
أقلام عربية
السنة السابعة العدد 75 فبراير 2023م
فيصل البريهي بين الغياب والتغييب
ملف العدد
المسابقات الأدبية ما لها وما عليها
د. شهاب غانم.. في حوار خاص لمجلة أقلام عربية



أهلنا في سوريا وتركيا.. قلوبنا معكم.



مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة السابعة

العدد 75 فبراير 2023 م

الغلاف:
لوحة للفنان ردفان المحمدي

رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com

مدير التحرير:
د. مختار محرم
mokh1977@gmail.com

نائب مدير التحرير:
علي النهام

سكرتارية التحرير:
نوار الشاطر

إدارة النشر:
منصر السلامي

العلاقات العامة:
صدام فاضل

المحررون:
رنا رضوان
ياسين عرعار
محمد الجعمي
ندى الفردان

المسئول الفني والإخراج:
حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

الشاعر الكبير فيصل البريهي بين الغياب والتغييب

قلم عربي



مختار محرم

ثلاثة أعوام مضت على رحيل الشاعر الكبير فيصل البريهي ..

فيصل البريهي الذي ظل يتنفس شعرا وحبا للناس حتى آخر لحظات حياته، كيف لا وهو القائل:

والحبُّ أسمى أن يُحيط بسرِّهِ

ضيقُ الحياة.. وقد أحاط وسُوءها

عاش سنوات حياته الأخيرة بين جدران الألم والمرض دون أن تحرك الحكومات اليمنية المتعاقبة والمتقاطعة ساكنا لإنصافه من المرض ومن التجاهل حتى صار الألم رفيقه وصديقه فقال واصفا حاله:

مالي وللألآمِ؟ مالي

منها ألوذُ بضيقِ حالي؟

وكأنَّني إن أدبرتْ

عنّي هتفتُ لها: تعالي

في 6 فبراير 2020م لم تفقد القصيدة اليمنية لوحدها فيصل البريهي بل فقدته القصيدة العربية العمودية الحديثة فقد كان أحد فرسانها الكبار الذين لم ينالوا حظهم من الإنصاف مِن قبل من ينصبون أنفسهم أوصياء على المشهد الشعري العربي، وبينما تنفق ملايين الدولارات في مسابقات أدبية ركيكة صعد من خلالها الكثير من الفارغين إلى السطح بقي فيصل البريهي غارقا في قاع معاناته مع التجاهل ومع المرض الذي بقي يصارعه حينا ويصادقه أحيانا فكان كما قال عن نفسه ذات قصيدة:

ناياتُهُ ملءُ سمعِ الدَّهرِ صادحةٌ

ألحانُها كلَّما استشرتْ شدائدُهُ

حتى استسلم للمرض في الأخير وذهب معه بعيدا حيث لا عودة ، تاركا دنيانا التي ملأناها سطحية وأنانية دون أن نتغير.. وبينما نفقد بين فترة وأخرى فارسا وعظيما من عظماء الفن والحرف لم نفقد بعد القدرة على النسيان وعلى التعايش والتعامل سلبا مع الخيبات.

المؤسسات الرسمية التي تجاهلت فيصل البريهي في حياته استمرت بتجاهله بعد رحيله فلم تقدم لهذا الاسم الكبير أي شيء، أين وزارتا الثقافة اليمنيتان من هذه الذكرى؟ وما الذي قدمتاه لذكراه واسمه وعطائه الشعري الكبير في الجانبين الفصيح والشعبي؟

باستثناء قيام أحد رجال الأعمال بطباعة أعماله الشعرية بعد وفاته؛ لم ينل هذا العملاق حقه من الإنصاف من قبل الحكومات والمؤسسات الرسمية فعاش وحيدا وبقي وحيدا حتى بعد رحيله وكأنه كان يعلم أن الوحدة ستبقى لصيقة به حين قال:

وحدي أضمد أحزاني بأحزاني

في مهجتي.. والأسى دربي وعنواني

وحدي أعلل أشواقاً مسافرة

في قبضة الريح ألقاها وتلقاني

مرت اليوم بنا الذكرى الثالثة لفشل المجتمع الأدبي والثقافي اليمني والعربي في إعطاء المبدع اليمني حقه البديهي الأول وهو حقه في الحياة ..

ما أكثر الهيئات والوزارات والمؤسسات في اليمن وفي وطننا العربي وما أقل عطاءها.

ورحم الله الشاعر الأستاذ فيصل البريهي الذي كان مقياسا للصدق في حياته وللوفاء بعد رحيله

إعلان نتائج مسابقة نادي القصة ذمار للقصة القصيرة جدا

أعلن نادي القصة ذمار اليوم، نتائج المسابقة العربية للقصة القصيرة جدا، والتي انطلقت في 14 نوفمبر الماضي 2022 بدعم ورعاية مؤسسة شعراء على نافذة العالم.

وأفادت رئيسة نادي القصة ذمار الأستاذة نبيهة محضور بأنه قد بلغ عدد النصوص المشاركة للمسابقة (198) نصا، تم استبعاد (139) مشاركة لمخالفتها اشتراطات المسابقة وتنافس (59) مشاركا من (16) بلدا عربيا للوصول للمرحلة الثانية من المسابقة، وتنافس خلالها أفضل (20) نص قصة قصيرة جدا للفوز بالمراكز العشرة الأولى.

وقد أسفرت النتائج النهائية بحسب تقييم لجنة تحكيم المسابقة عن فوز كل من بالمراكز العشرة الأولى:

المركز الأول: منى علي أحمد البدري - اليمن
المركز الثاني: ياسين اليعكوبي - المغرب
المركز الثالث: عبدالغني حمادة - سوريا
المركز الرابع: أمل زهير كنفاني - سوريا
المركز الخامس: مراد نايت علي - الجزائر
المركز الخامس مكرر: محمد صلاح جودة الشهير - مصر
المركز السادس : محمد باقر محسن - سوريا
المركز السابع : مَحّمْ ولد الطيب : موريتانيا
المركز الثامن : أحمد سليمان أبكر : السودان
المركز التاسع: سمية جمعة : سوريا
المركز العاشر : سحر علي عبدالله : اليمن

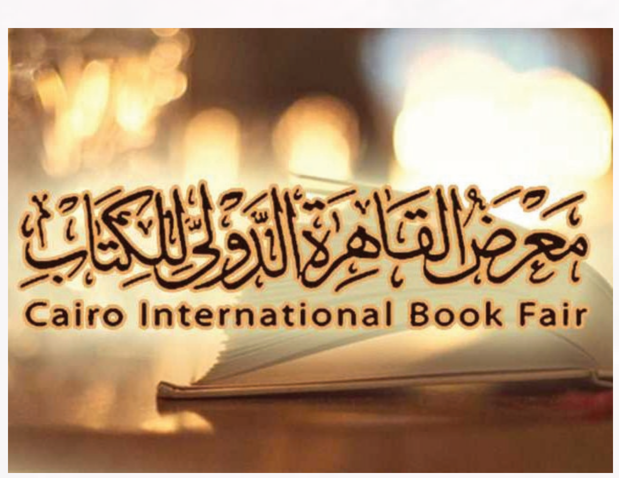
وسيتم اقامة الحفل الختامي لتكريم الفائزين في وقت لاحق بالتعاون وبدعم من مؤسسة شعراء على نافذة العالم.



بعدد زوار تجاوز الثلاثة ملايين زائر

استمرار معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ 54





في صباح ٢٥ يناير المنصرم افتتح الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الرابعة والخمسين، وفعالياته التي تقام بمركز مصر للمؤتمرات والمعارض الدولية بالتجمع الخامس، واستمرت حتى 6 فبراير 2023 تحت شعار "على اسم مصر- معًا: نقرأ.. نفكر.. نبدع"

ويعد المعرض أحد أكبر التجمعات الفعلية للناشرين على مستوى العالم حيث يشارك فيه 1074 ناشرًا مصريًا وعربيًا وأجنبيًا، من 53 دولة، من بينها دول جديدة مثل المجر والدومينيكان، بالإضافة إلى أكثر من خمسمائة فعالية ثقافية تضم لقاءات مع مبدعين وكتاب ومفكرين وفنانين ورموز وقامات مصرية وعربية وعالمية، لتعزيز دور الثقافة في بناء المستقبل الذي نتطلع إليه.

وقد تجاوز عدد زوار المعرض حتى يومه قبل الأخير حاجز الثلاثة مليون زائر بحسب تصريحات القائمين على المعرض.

وقال الدكتور أحمد بهي الدين: إن المعرض هذا العام يشهد اختيار المملكة الأردنية الهاشمية ضيف شرف المعرض، واختيار اسم المبدع صلاح جاهين شخصية المعرض، والكاتب كامل كيلاني شخصية لمعرض الطفل، والدول المشاركة في دورة هذا العام 53 دولة.

وذكر أن الدورة 54 تقام على مساحة 80 ألف متر مربع، بإجمالي مساحة تضم 5 صالات للعرض، ويصل عدد الناشرين والجهات الرسمية المصرية والأجنبية إلى 1047 دار نشر وتوكيل مصري وعربي وأجنبي، تنقسم إلى 707 توكيلات وناشرين مصريين، و340 توكيلًا وناشرًا أجنبيًا.

الشاعران غالب العاطفي وإبراهيم الأسلمي يفوزان بجائزة الشارقة للإبداع العربي في فئتي الشعر وأدب الطفل

أعلنت دائرة الثقافة في الشارقة أسماء الفائزين في الدورة 26 لجائزة الشارقة للإبداع العربي- الإصدار الأول. مع الأعمال التي تم التنويه إليها من قبل لجنة التحكيم، وجاءت النتائج على النحو التالي:

أولاً: الفائزون في مجال الشعر

1ـ الأول: غالب أحمد عبده العاطفي،من (الجمهورية اليمنية) ،عن مجموعته (أشياء كثيرة لاتخصني).

2ـ الثاني: سلام جليل عبدالحسين ،من (جمهورية العراق)، عن مجموعته (حياة مقوسة).

3. الثالث: عبدالله محمود العبد،من (الجمهورية العربية السورية)،عن مجموعته (تناص مع الماء).

* تنوه لجنة التحكيم بالأعمال التالية:

1ـ مجموعة (غريبة كيلاد أصبحت ذكرى) لـ علاالله طاهر علاالله ،من (الجمهورية اليمنية).

2. مجموعة (بقايا الليل في المرآة) لـ عقبة مزوزي ،من(الجمهورية الجزائرية).

3. مجموعة (رسالة أفعى هربت إلى الجنة) لـ ريم ياسين قزيز ،من(الجمهورية العربية السورية).

ثانياً: الفائزون في مجال القصة القصيرة

1ـ الأول: رهام محمود عيسى ،من (الجمهورية العربية السورية)، عن مجموعتها (سمك بحري).

2ـ الثاني: كامل محمد كامل ياسين، من (فلسطين)، عن مجموعته (أولاد شوارع).

3ـ الثالث: نورهان نشأت فكري، من (جمهورية مصر العربية) ،عن مجموعتها (عندما أصبحت رجلاً).

تنوه لجنة التحكيم بالأعمال التالية:

1. مجموعة (أمنيات فاسدة) لـ أمل نصر محمد الجندي، من (جمهوية مصر العربية).

2. مجموعة (رمان مالح) لـ سراب حسان غانم ،من (الجمهورية العربية السورية).

3.مجموعة (لعبة الأيام الخمسة) لــ محمد أحمد الأحمد،من (الجمهورية العربية السورية) .

ثالثاً: الفائزون في مجال الرواية

1ـ الأول: علي عواد عبدالله خضير ،من (جمهورية العراق) ،عن روايته(شطآن الرماد) .

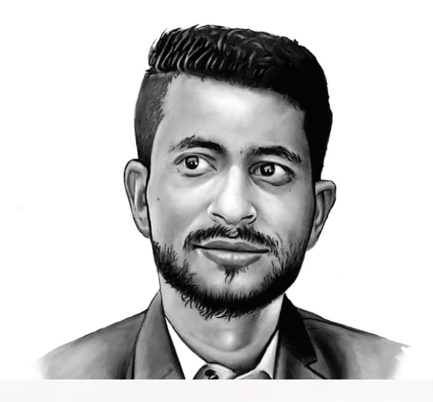
2ـ الثاني: أحمد سيدي، من (الجمهورية الإسلامية الموريتانية) ،عن روايته (الذيب) .

3ـ الثالث: أنس الفيلالي،من (المملكة المغربية) ،عن روايته (قلبي يحيا في كولورادو و يموت في القصر الكبير).

تنوه لجنة التحكيم بالأعمال التالية:

1ـ رواية (شموس سجلماسة) لـ محمد العمراني ،من (المملكة المغربية).

2ـ رواية (التيه «حكايات عن وطن مصاب بالعمى»!) لـ صلاح الدين جعلاب ،من (الجمهورية الجزائرية).


غالب العاطفي


إبراهيم السلمي

3. رواية (أنواط من خرز) لـ محمد يعقوب عرمان ،من (جمهورية السودان).

رابعاً: الفائزون في مجال المسرح

1ـ الأول: إباء مصطفى الخطيب ،من (الجمهورية العربية السورية)، عن مسرحيتها(فراشة الأندلس).

2ـ الثاني: خلود منصور المصفي، من (الجمهورية العربية السورية) ،عن مسرحيتها (عاشقات «دون جوان»).

3ـ الثالث: أميرة أيمن أحمد بدوي، من (جمهورية مصر العربية) ،عن مسرحيتها (الديك) .

تنوه لجنة التحكيم بالأعمال التالية:

1ـ مسرحية (لقاء آخر) لـ أمين قزدار،من (المملكة المغربية) .

2. مسرحية (وخز المرايا) لـ رفقة أومزدي، من المملكة المغربية) .

3. مسرحية (تشويش مرايا) لـ ديمه سليم سرحان، من (الجمهورية العربية السورية) .

خامساً: أدب الطفل

1ـ الأول : حيدر محمد هوري، من (الجمهورية العربية السورية) ،عن مجموعته (سأرسم أحلامكم بالقصائد).

2ـ الثاني: هناء سعد محمد الدايم ،من (جمهورية مصر العربية) ،عن مجموعته (حديقة جدي بلال).

3ـ الثالث: إبراهيم عيسى محمد علي،من (الجمهورية اليمنية)، عن مجموعته (أسئلة ملونة).

تنوه لجنة التحكيم بالأعمال التالية:

1ـ مجموعته (أغنية للمطر) لـ مروة حسين عبدالحكيم غنيمي،من (جمهورية مصر العربية).

2ـ مجموعته (عصافير في رأسي) لـ محمد باقر جميل، من (جمهورية العراق).

3. مجموعته (نوران) لـ محمد أحمد حسن سالم ، من (جمهورية مصر العربية).

سادساً: الفائزون في مجال النقد

الأول: إيمان عصام خلف كامل، من (جمهورية مصر العربية) ،عن دراستها (الشعر العربي وتحولات الرقمنة في ضوء التسارع التكنولوجي /التأطير النظري والابعاد التطبيقية).

الثاني : محمد حسانين إمام حسانين ،من (جمهورية مصر العربية) ،عن دراسته (الشعر العربي من العمودية إلى العمود الومضة «وجع مسن «أنموذجا).

الثالث: وفاء مفتاح (ابنة يوسف) ،من (الجمهورية الجزائرية) ،عن دراستها (مستقبل الشعر العربي في الزمن الرقمي).

ونوهت لجنة التحكيم بالأعمال التالية:

دراسة (الشعر العربي في الزمن الرقمي ... أي مستقبل؟!) لـ عبدالمجيد دقبوجة ،من (الجمهورية الجزائرية) .

وجائزة الشارقة للإبداع العربي هي جائزة عربية تأسست في دولة الإمارات، وتنعقد في عدد من الدول العربية، وتشكل «جائزة الشارقة للإبداع العربي الإصدار الأول» ملمحا أساسيا من ملامح النشاط الثقافي لدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة منذ انطلاقها سنة 1996، ذلك الملمح الشامل والمتفاعل مع العمق العربي من حيث أن الجائزة موجهة للشباب العرب حتى سن الأربعين، فيما تتوخى تسليط الضوء واكتشاف المواهب التي لم يكن لها إصدارات سابقة على الجائزة وفي ميادين أدبية ستة هي: القصة القصيرة والرواية والشعر وأدب الأطفال والمسرح والنقد ، ويحصل كل فائز في المرتبة الأولى على 6 آلاف دولار، فيما يحصل الثاني على 4 آلاف دولار، ويحصل الثالث على 3 آلاف دولار ، إضافة إلى طباعة المخطوط الفائز (طبعة أولى) ؛ ليتم توزيعها وعرضها في معارض الكتب العربية التي تشارك بها دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ، إضافة لدعوة الفائزين للمشاركة في ورشة عمل إبداعية تختتم بجولة على المعالم الثقافية والأكاديمية بمدينة الشارقة.

(تحديات العصر وسُبل المواجهة إعلامياً) برؤى د.وسيم وني

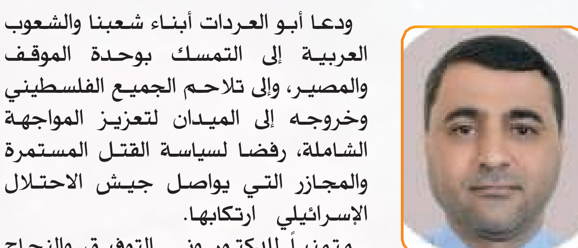




بقلم : محمد دهشة

وقع الكاتب الفلسطيني وسيم وني كتابه الاول عنوان "تحديات العصر وسُبل المواجهة إعلامياً" وذلك بحفل أقيم في قاعة جمعية المواساة في مدينة صيدا برعاية أمين سر حركة "فتح" وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان اللواء فتحي أبو العردات.

وتقدّم الحضور إلى جانب أبو العردات، ممثل أمين عام التنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة معروف ناصيف عيسى، ممثل رئيسة مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة النائبة السابقة بهية الحريري رأفت نعيم، عضو قيادة الساحة اللبنانية جمال قشمر، أمين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان حسين فياض وأعضاء قيادة الإقليم زهرة الربيع ومنعم عوض، مسؤول المكاتب الحركية والاتحادات للشباب والرياضة في لبنان غالب الصالح، إمام مسجد الحريري في صيدا الشّيخ عبد الله البقري، رئيسة المركز الوطني للعيون السيدة نجلاء سعد، رئيسة جمعية المواساة رولا أنصاري، أمين سر حركة "فتح" وفصائل المنظمة في منطقة صيدا اللواء ماهر شبايطة، عضو اللجنة المركزية لـ "جبهة التحرير الفلسطينية" يوسف اليوسف، قائد القوة الأمنية المشتركة في مخيم عين الحلوة عبد الهادي الأسدي وحشد من عائلة وأصدقاء الوني.



واستذكر أبو العردات في كلمته شهداء الثورة الفلسطينية المعاصرة وآخرهم شهداء مجزرة جنين الذين ارتقوا بعد العدوان الصهيوني الغاشم على مخيم جنين، مجددًا دعوة حركة "فتح" إلى التصعيد في كل بقعة ونقاط التماس مع الاحتلال، والنفير العام لردع الاحتلال عن الاستمرار بالاستفراد في جنين ومخيمها.

ودعا أبو العردات أبناء شعبنا والشعوب العربية إلى التمسك بوحدة الموقف والمصير، وإلى تلاحم الجميع الفلسطيني وخروجه إلى الميدان لتعزيز المواجهة الشاملة، رفضا لسياسة القتل المستمرة والمجازر التي يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكابها.

متمنياً للدكتور وني التوفيق والنجاح الدائم في مسيرته المهنية والنضالية، منوهًا بما يقدمه.

ونوه مدير تحرير مجموعة الوادي الإعلامية الإعلامي حسين عباس، بمناقبية ومهنية وني، مثنياً على جهوده الجبارة وعلى عمله الدؤوب في صناعة المحتوى الإعلامي والوطني، مباركاً له كتابه، متمنياً له دوام التوفيق والتالق.

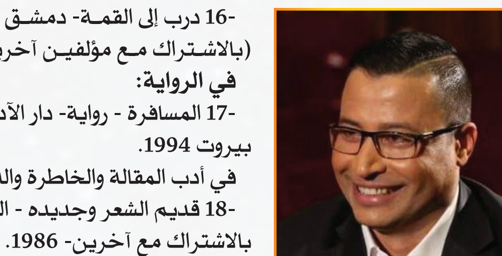
وشكر الكاتب وني الحضور على تلبية الدعوة، وقال "لأننا نعيش في عصر الإعلام وأصبح كلنا يمارس الاعلام من خلال هاتفه الجوال ومواقع التواصل الاجتماعي ولأننا ندرك دور الإعلام المركزي والمهم في صناعة الأزمات وتوجيهها وإدارتها والتخفيف من حدتها، كان هذه الكتاب الذي بين أيديكم لطرح الحلول والاسترشاد الصحيح القائم على أسس علمية في كيفية مواجهة الازمات من خلال الاعلام الذي أصبح اليوم يتحكم في كل مفاصل حياتنا".

وأضاف وني "ونحن اليوم هنا نضع بين أيديكم هذا الكتاب الأول الذي يتحدث عن الأزمات وسبل لمعالجتها إعلاميًا لأننا نؤمن جميعًا بدور الإعلام الحقيقي في توجيه الازمات وإدارتها وافتعالها لذا أردنا نحن في مركز رؤية للدراسات والأبحاث أن نسلط الضوء على هذه القضية المهمة والمعاصرة والمتسارعة والمتشابكة".





سوريا تودع الشاعرين الكبيرين شوقي بغدادي ونذير العظمة



علي دندح
شاعر وإعلامي سوري

« أنا لم أجدد حقولي ، ولم أتفق و الزمان ، كبرت على ظهر قافلة صنعت شاعراً و رمت آخر فتخيلت عندئذ أنني حامل الصولجان »

وترجل الفارس أخيراً .

الشاعر العربي الكبير شوقي بغدادي إلى رحمة الله .

ولد في بانياس في 26 تموزعام 1928 ونشأ فيها .

تخرج من جامعة دمشق حاملاً إجازة في اللغة العربية وآدابها، ودبلوماً في التربية والتعليم - عمل مدّرساً للعربية طوال حياته في سوريا وخمس سنوات في الجزائروعاد إلى دمشق عام 1972..

شارك في تأسيس رابطة الكتاب السوريين عام 1951 والتي تحوّلت إلى رابطة للكتاب العرب عام 1954

وانتخب أميناً عاماً لها حتى مطلع عام 1959. وبعدها شارك في تأسيس اتحاد الكتاب العرب الحالي وكان عضواً في مجلس الاتحاد في معظم دوراته إلى أن اختير بعد انتخابات الاتحاد عام 1995، عضواً في المكتب التنفيذي وأسند إليه منصب رئاسة تحرير مجلة «الموقف الأدبي» الشهرية الصادرة عن الاتحاد.

أهم مؤلفاته:

في الشعر :

-1 أكثر من قلب واحد - شعر - بيروت 1955.

-2 لكل حب قصة - شعر - بيروت 1962.

-3 أشعار لا تحب - شعر - دمشق 1968.

-4 صوت بحجم الفم - شعر - بغداد 1974.

-5 بين الوسادة والعنق - شعر - دمشق 1974.

-6 ليلى بلا عشاق- شعر - بيروت 1979.

-7 قصص شعرية قصيرة جداً - دمشق - 1981.

-8 من كل بستان - مجموعة مختارات شعرية من المجموعات الصادرة- دمشق 1982.

-9 عودة الطفل الجميل - دمشق - 1985.

-10 رؤيا يوحنّا الدمشقي - دمشق - 1991.

شِعر للأطفال (أناشيد وحكايات):

-11 عصفور الجنة - حكايات وأناشيد للأطفال- دمشق - وزارة الثقافة 1982.

-12 القمر فوق السطوح- 1984.

في القصة القصيرة:

-13 مهنة اسمها الحلم - قصص - اتحاد الكتاب العرب - دمشق 1986-.

-14 حيّنا يبصق دماً - قصص - بيروت 1954.

-15 بيتها في سفح الجبل - قصص - دمشق 1978.

-16 درب إلى القمة- دمشق - 1952. (بالاشتراك مع مؤلفين آخرين).

في الرواية:

-17 المسافرة - رواية- دار الآداب- بيروت 1994.

في أدب المقالة والخاطرة والدراسات:

-18 قديم الشعر وجديده - الكويت- بالاشتراك مع آخرين- 1986.

-19 عودة الاستعمار - من الغزو الثقافي إلى حرب الخليج- بيروت - 1992. (بالاشتراك مع آخرين).

-20 قلها وامش- خواطر- (مجموعة من الشهادات والخواطر)- دمشق 1994 .

- الشاعر و الفارس نذير العظمة يترجل بعد سيرة و مسيرة ولد الأديب الراحل عام 1930 خريج كلية الآداب بجامعة دمشق حصل على درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة في فلسفة الأدب 1969 وعلى ماجستير في الأدب الإنكليزي من جامعة بورتلاند 1965 وهو مجاز باللغة والأدب من الجامعة السورية 1950 وقضى أربعين عاما من التدريس و التعليم الجامعي في أميركا والمغرب والسعودية وهو عضو مجلس كلية الآداب وأستاذ زائر لجامعة هارفارد و جورج تاون ورئيس لجنة الملاك و الترقية في جامعة بورتلاند الرسمية بأميركا وسكرتير خازن لجمعية الاستشراق الأميركية من غرب أميركا و كندا ومدير لقسم المعلومات في مؤسسة أبي ذر الغفاري بلبنان وهو عضو بجمعية الاستشراق الأميركية ويعتبر من مؤسسي اتحاد الكتاب العرب في سورية.

حاصل على جائزة الدولة التقديرية من وزارة الثقافة عام 2014.

للراحل الكبير مؤلفات تتجاوز 55 كتابا منشورا منها 15 مجموعة شعرية و 20 كتابا نقديا بحثيا و10ترجمات و10 مسرحيات وروايتان منها شريف الأندلسي التي عرضت لفترة من الزمن على مسرح الحمراء ومن المسرحيات الشعرية التي أخرجت بالإذاعة السورية ابن الأرض وجراح من فلسطين.

من المؤسسين لمجلات عدة منها مجلة شعر والأدب الحديث بالانكليزية لاتحاد الكتاب العرب ووكان رئيسا لتحرير جريدة البناء كما نشر في الدوريات والصحف العربية وشارك بمهرجانات أدبية عديدة في العالم منها في إيران وتركيا والهند والاتحاد السوفييتي سابقا وألقى من خلال مشاركته محاضرات عدة حول البعد الحضاري والثقافي لسورية المعاصرة والقديمة.









الهوية اليمنية.. تجاوزت حدود اليمن





نوّار الشاطر

إسلام العشيري شاب مصري عمره 28 سنة مدرب سباحة وغوص حر في مصر . ذهب العشيري لاحقاً إلى أوكرانيا لدراسة طب الأسنان ، وأتقن اللغة الروسية والأوكرانية بالإضافة إلى الإنجليزية والعربية. بالإضافة إلى دراسته عمل إسلام كمرشد سياحي في كييف ، ومع اندلاع الحرب أصبح ناشطاً إنسانياً وقام بمساعدة الأطفال والعوائل العربية للخروج من مناطق الحرب .

من ضمن العوائل التي أنقذها إسلام عائلة يمنية كانت بوضع حرج جداً ، استطاع تأمين فرصة آمنة لأفرادها للخروج بسلام..

ومن بعد هذه الحادثة ذاع صيت إسلام في مصر واليمن والدول العربية ، وتم تكريمه من قبل وزيرة الخارجية المصرية نبيلة مكرم لجهوده الإنسانية.

و تم إهدائه ملابس يمنية تراثية ، من ضمنها الخنجر اليمني المعروف ، من قبل عائلات يمنية عرفاناً بالشكر وبالجهد الذي بذله مع العائلة اليمينة التي أنقذها .

بدروه إسلام أحب الزي اليمني و الهوية اليمنية واشتهر بها من خلال صوره الفوتوغرافية الكثيرة التي انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي .

وهذا يدل على أن الهوية اليمنية لها جمالية كبيرة تجاوزت حدود اليمن نفسه لتصبح ظاهرة عربية لطيفة تشير لجمال هذا البلد







المسابقات والجوائز الأدبية



لا يمكن الحديث عن المسابقات الأدبية وجوائزها بعيدا عن الجوائز الأدبية من دون مسابقات، فثمة فارقا كبيرا بين مسابقة يتقدم لها متسابقون بإنتاجهم شخصيا عبر وسائل كثيرة، وبين جائزة تُمنح من دون التقدم شخصيا لها، أو بترشيح من مؤسسات وجهات رسمية وغير رسمية.

محمود حسن - مصر

أنواع المسابقات والجوائز:

عادة ما تنقسم المسابقات إلى نوعين:

- مسابقات تعلن عنها وتديرها مؤسسات رسمية حكومية.

- مسابقات تعلن عنها وتديرها مؤسسات أهلية مشهرة وغير مشهرة.

أما المسابقات التي تديرها مؤسسات حكومية رسمية فعادة ما يكون الهدف منها أحد أمرين: إما تشجيعي ومعظمه موجه للشباب، وإما تقديري موجه للقيادات الأدبية وشيوخ الإبداع.

وأما المسابقات التي تديرها مؤسسات أهلية مشهرة وغير مشهرة، فهي بمثابة ظهير للمؤسسات الرسمية، قد تسد جزءا من الفجوة الكبيرة، بين هؤلاء الذين يتفتح أمامهم قنوات وطريق الوصول، وبين هؤلاء المهمشين الذين لا قنوات لديهم للوصول.

أهم المسابقات والجوائز الأدبية:

جائزة نوبل وهي الكبرى على الإطلاق

جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية والتفوق

جوائز باسم رموز سياسية وأدبية وإنسانسة

جائزة البوكر

جائزة أمير الشعراء

جائزة كتارا

جائزة البابطين

وغير ذلك ، وهذه الجوائز منها ما يعتني بفروع الإبداع عامة، ومنها ما هو متخصص في فرع واحد أو أكثر(الرواية ، الشعر ، المسرح ، القصة القصيرة، النقد ، العلوم الإنسانية وغيرها).

أهمية المسابقات والجوائز الأدبية:

مما لا شك فيه أن المسابقات والجوائز الأدبية، تدفع باتجاه معنوي ومادي بالغ الأهمية، فمن حق المبدع أو المتميز أن يجد تقديرا من مجتمعه ودولته ومنظمات أدبية وإنسانية تهتم بهذا، وهي من دون شك تعطي دفعة كبيرة لاستمرار المبدع في إبداعه، حيث هي الرسالة المهمة له أن ثمة من يقرأ ويتابع ويقدر إنتاجك الإنساني. فضلا عن أن بعض الجوائز تكون قيمتها المادية مصدرا للرزق الذي يستطيع به المبدع أن يعطي وقتا أكبر لإبداعه وتفرغه.

آليات المسابقات والجوائز:

غالبا ما تُشكَّل لجنة أو لجان من المحكمين، يكون بعضها مختصا بالمراحل الأولى واختيار الأعمال التي تنطبق عليها المواصفات والشروط، ثم التصعيد، وصولا إلى ما يسمى بالقائمة القصيرة، ثم الفائزين فوزا نهائيا، وقد يتخلل ذلك، الاستعانة برأي الجمهور، أو التصويت مدفوع الأجر في كثير من المسابقات.

سلبيات المسابقات الأدبية:

أولا: تثبيت لجان التحكيم لفترات طويلة:

وهذه آفة كبرى، وفساد أكبر، وغالبا ما تتمددُ هذه الآفة في الجهات الحكومية والرسمية، والجوائز الموجهة، وهي عادة ما تقتل الذوق والتعدد النقدي، وسريعا ما يصاب محكموها بالعقم، فلا تجد فيما يقدمون جديدا، بل ولأنهم ضمنوا البقاء في مناصبهم؛ فقد أراحوا أنفسهم من البحث والاطلاع عن أي جديد في أساليب معالجة النصوص، والحكم عليها، ومسايرة المناهج النقدية الجديدة، ولا حتى العلم بمتغيرات الإبداع وتعدد مدارسه، فقد تحولوا من مبدعين ونقدة إلى موظفين، وموظفين نجوما من وجهة نظر طلاب هذه المسابقات والجوائز، فضلا على أن وجوههم صارت غير محببة للمتابعين، ومصداقيتهم صارت على المحك، ولا يخرج من بين أيديهم حاصلا على أية جائزة إلا من يتفق مع ذائقتهم العجوز غير المتجددة ولا المتطورة، فلا لجان مقدسة ودائمة إلا في واقعنا العربي.

ثانيا: التأصيل لشكل معين من أشكال الإبداع في الفرع الواحد والنمطية:

ولعل هذا يتربَّع وحده كعمدةٍ بدائي حاكم، مهمته تجميد العروق، وردم البئر، وتحويل النهر، فمما لا شك فيه، أن مسابقة ما منحت جائزة ما، على نسق ما، أول ما يفعله المتأهل إليها، أن يراجع السنوات السابقة، ويركز في كل تفصيلة دقيقة استطاع سابقه النفاذ من خلالها للجائزة، ثم يعود محاكيا ومقلدا، وفي النهاية نجد التكرار الممل، والمدرسة الواحدة الراكدة.

ولعل من أهم سلبيات هذا الاتجاه، هو تحديد موضوع أو عنوان المسابقة خاصة في مسابقات الشعر، وتتلقى أمانة الجائزة آلاف القصائد في موضوع واحد سنويا، فلا تجد في هذه الآلاف نصا جديدا، ولا معالجة لغوية وتصويرية وماءً شعريا وتجربة جديدة ابدا، فقد استهلكت آلاف القصائد هذه كل جوانب الموضوع المحدد سلفا، فطغت الصنعة والنمطية والتقليد، وربما لو عدت إلى قصيدة كتبها شاعرها قديما من دون أن يقول: نويت كتابة قصيدة، أي جاءته القصيدة بلحمها وشحمها وروحها، ولم يذهب هو إليها، ربما تجدها تعدل كل هذه الآلاف من القصائد بل وربما تفوقت عليهم، وبقيت في ذاكرة الكِتاب والكتَّاب والمثقفين والمهتمين بالشعر خالدة لا يزحزحها عن مكانها أحد قيد أنملة، وقد رسخت مش الجبال الشم.

ثالثا: التصويت:

وهذه جريمة كبرى من الجرائم التي ترتكبها عن عمد ومع سبق الإصرار والترصد مسابقات مليونية كبرى، فلا يعقل أن يُمنح لقب أدبي



تتويج الشاعر اليمني عبدالعزيز الزراعي بلقب أمير الشعراء في موسمه الرابع

لشاعر مثلا، لأن بلده أو قبيلته أو عشيرته صبت جوالا من النقد في خزينة المسابقة، أية قيمة أدبية إذن نستطيع البناء عليها، ومن وجهة نظرى التي تصيب وتخطىء؛ انه لا قيمة أدبية نهائيا لمثل هذه الألقاب، على أنه يجب علينا ألا نغفل فوائد كثيرة لمثل هذه المسابقات التي يقوم عليها منتج ورعاة، وتنظم بكل الحرفية بدءا من استلام الأعمال المشاركة والفرز واستقدام المتسابقين، ومشاركات الأداء الأولية، وهذا الاحتكاك والزخم بين المبدعين، وتلاقح الثقافات ، والتأثير والتأثر، ثم وصولا للمبالغ المالية التي قد تمنح للقائمة القصيرة أو المتأهلين العشرين كما في برنامج أمير الشعراء مثلا، وهنا تجدر الإشارة، أن هذا البرنامج نجح نجاحا مبهرا، وهو لا شك البرنامج الأكبر تسويقيا وإعلاميا، ولو قام بإلغاء التصويت والبحث عن رعاة يغطون تكاليفه وأرباحه، ثم تطورت لجانه، وأصبح اللقب خاضعا للنقد المحايد والكبير والمتجدد والمتغير وحده، لصار أفضل برنامج ليس فقط إعلاميا ولكن أدبيا. ويجب هنا ملاحظة أن مسابقات الشعر تختلف عن مسابقات الغناء والطرب، التي قد تحتاج تفاعلا مباشرا مع الجمهور على اختلاف ثقافاته، وتبرز الحاجة للتصويت وقتئذ.

رابعاً: الشللية والمصلحجية والسماسرة والعلاقات غير السوية:

الشللية، قد تكون في جماعة، وقد تكون في أيدولوجية، وقد تكون نفسية، ولعلني أكرر عن قصد وسأظل مقولتي التي جاءت بكتابي(حطموا جمود الشهر) وهي (يا حظه المبدع الذي يكتب عنه ناقد ليس في نفسه منه شيء) ذلك أن الشخصنة خاصة الحادث بين متسابق ومحكم كلاهما معروف للآخر- مالم يتم نزع اسم المتسابق من على منتجه المتقدم به) يؤدي إلى أن يبخس المحكم المتسابق حقه، ما كان بينهما موقف سابق.

ثم إن أنصار الشكل الإبداعي قد ينحازون إلى الشكل الذي يتفق وذائقتهم، فيهضمون أصحاب أشكال أخري حقوقهم، مثلا المؤمنون بعمود الشعر يهضمون أصحاب التفعيلة وغير ذلك، ومن الكوارث أن يحكم متعصب لشكل مسابقة تضم أكثر من شكل.. كذلك قصر اللجان أو المحكمين على أساتذة جامعيين جريمة أخرى، وأنا لا أستنكف توصيف الأمر بالجريمة، فلابد أن يتوسط اللجان مبدع على الأقل، إن كانت مسابقة في الشعر فيلزم أن يكون من بين محكميها شاعر، وإن رواية فروائي، وهكذا.

ثم المشكلة الأكبر، تدخل الأنظمة والسياسة في أمر الجائزة، لتمنح للموالين، وتمنع عن غيرهم وإن كان غيرهم أولي.

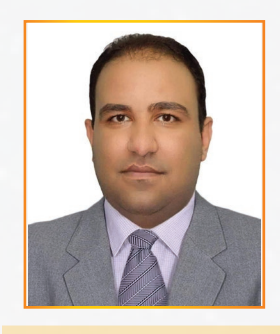
ثم هذه الجوائز التي لا سبيل إليها إلا بعلاقات قد يكون بعضها موضع تساؤل، ويسيطر على آلياتها ولفترات طويلة شخصيات لا تتغير، وانظروا شخصيات تحتكر منابر ومساحات من المجلات، وجوائز، ومهرجانات، وبعضها ما كان له أن يعتليها لو تم تحري الدقة والأمانة في الاختيار، وبعدت المصلحة والعلاقات غير السوية.

وأخيرا سماسرة الجوائز، وهذا موجود، ويعرفه، وعاينه الكثيرون، وهو حقيقة للأسف، وسرطان يسرى في جسد كثير من المسابقات، وأيضا التوزيع الجغرافي للجوائز بغض النظر عن الاستحقاق.

خامساً: نظرة الفائز لنفسه وإبداعه بما قد يؤثر على منتجه المستقبلي:

أحيانا ما تضر الجائزة بصاحبها ضررا بالغا، فيظن أنه حاز بها ما لم يستطع غيره حيازته، فيبدأ في التعالي على غيره، وعلى إنتاج الآخرين، ويظن أنه بإبداعه الفائز قد بلغ الكمال، فيقف عند هذا، ولا يبحث عن الجديد المتجدد، وتنغلق أمامه روافد كثيرة، كان يمكنه لو تتبعها أن يقدم منهجا مغايرا من وقت لآخر، على أن كثيرا من الفائزين وجَّهته الجائزة لتطوير نفسه وأدواته، ومكنته من أن يضع قدما ما بين عقد وآخر في لجَّة الحداثة والتطور والإجادة.

المسابقات والجوائز الأدبية (مآلات التسويق وجودة المنتج)



حيدر علي الأسدي
ناقد واكاديمي عراقي

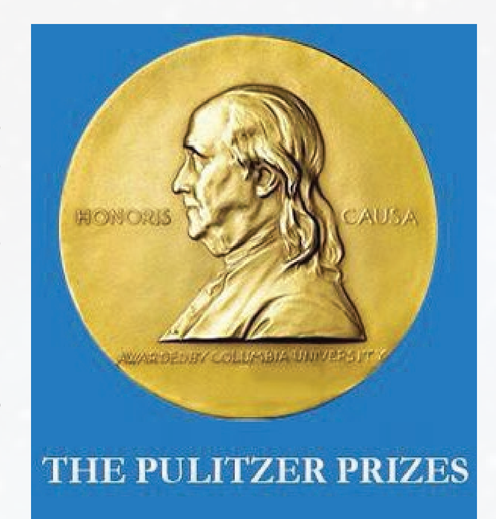
حظيت الثقافة بمسارات تنظيمية عدة لتسويق الآداب والفنون والعمل على تشجيع الطاقات الإبداعية في شتى المجال ، ومن هذه المسارات هي المسابقات الأدبية والجوائز، رغم تباين واختلاف مستويات تلك المسابقات وتعدد طبيعتها الجغرافية والفكرية سواء أكان الحديث عن جائزة نوبل للآداب أو (بولتيزر) أو الاوسكار أو (بوكر العالمية) ، أو حتى تلك الجوائز والمسابقات العربية الخاصة بالأجناس الأدبية المختلفة (الجائزة العالمية للرواية العربية: النسخة العربية من جائزة بوكر) ، والتي يحصل كل من المرشّحين الستّة النهائيين على ١٠,٠٠٠ دولار، أمّا الفائز بالمرتبة الأولى فيفوز ب ٥٠,٠٠٠ دولار إضافية، وكذلك (كتارا) و(امير الشعراء) (جائزة الشارقة للإبداع) (جائزة البابطين) وغيرها من المسابقات والجوائز التي تمنح هنا وهناك..

ويسعى خلالها الأديب أو الفنان إلى الظفر بأحد تصنيفاتها سواء كان الهدف من مشاركته او ترشحه الحصول على هذه الجائزة هو (قيمتها المادية) بطبيعة ظروف المعيشة للمثقف العربي والأديب ، او حتى من أجل الوجاهة والشهرة ، فمن يحقق تلك الجوائز وينال المراتب الأولى في المسابقات ترتفع حجم مبيعات كتبه في السوق وهذا ما حصل مثلاً عام 2018مع الكاتبة البولندية أولغا توكارتشوك بعد أن نالت نوبل للآداب وكذا الأمر تكرر مع الحاصلة على نوبل للآداب 2022 الفرنسية آني إرنو>

وهذا ما حصل مع العديد من الكتاب المغمورين ممن كان لا يعرفهم الجمهور ولكن ما ان نالوا جائزة نوبل للآداب حتى ارتفعت مبيعات كتبهم ودواوينهم ، ولا ننسى أن (جان جاك روسو) كان قد أكتشف حجم إبداعه وفكره من خلال مسابقة (المجمع العلمي في ديجون) وغيره من الكتاب الذين فتحت لهم الآفاق واسعة بعد نيلهم الجوائز الكبرى أمثال (نجيب محفوظ ونيله نوبل للآداب عام 1988 ويعدّ الأديب الوحيد الحائز عليها من كتاب اللغة العربية)

وهذا يؤكد حجم أهمية تلك المسابقات والجوائز رغم أننا لا نثق بدرجة مطلقة بإنصاف اللجان القائمة على تلك الجوائز والمسابقات فبعضها الكثير جاء بأبعاد ايدلوجية او سياسية واضحة ، فكم من أديب نال تلك الجوائز لأن كتاباته تشتم (ايدلوجية ما) وتسوق لايدلوجية أخرى ضمن منظومة اللجان الحاكمة على تلك المسابقات، بصراحة هذا الأمر موجود وبخاصة فيما يتعلق بجائزة نوبل>

ناهيك على أن بعض تلك المسابقات وبخاصة الشعرية منها (أمير الشعراء) او (شاعر المليون) تعد ظواهر تلفزيونية لا





تكمن قيمها بجودة ما يطرح بالمستوى الشعري ، لأنها غالباً ما تكون بأبعاد (انتقائية) او كيفية لا تتعلق بالاختيار الحسن لعينات المشاركة من الشعراء والأدباء في مختلف البلدان، فغالبا ما يسهم بها من (يرغب او من يتمكن من الوصول) وهذا ربما لا يمثل بالمرة حجم الشعرية بهذا البلد او ذاك ، فيحضر لتلك المسابقة ويشارك من هو أقل شعرية من غيره، وهكذا ترتكز هذه المسابقات على صيغها الاستعراضية التلفزيونية وكأنها برنامج من ضمن متطلبات الدورة البرامجية بهذه القناة او تلك ، ولا يخفى على المتابع للمفصل الثقافي أن العديد ممن يشارك بتلك المسابقات يبحث عن العائد المادي الكبير الذي تحققه له جائزة الفوز بالمراتب الأولى ، رغم إيمان الكثير منهم أن هكذا برامج لا تسهم بصناعة شاعر او صقل موهبته بتاتاً ، بل ان العديد من الشعراء كانوا يحرصون على المشاركة بهكذا مسابقات من أجل تدويل أسماؤهم ضمن منظومة الثقافة العربية والجمهور العربي لضمان الانتشار الاوسع بعيداً عن محلية بلدانهم>

وربما يشعر العديد من الادباء والشعراء بانحسار مسارات انتشارهم ضمن الرقعة الجغرافية لبلدانهم فيبحثون عن نوافذ خارج اسوار الوطن للانتشار في ظل الميديا الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ومئات الفضائيات التي تتناقل هكذا أحداث ، ولكن لو تحدثنا عن المسابقة الناشئة التي ترتكز على الابتكار والابداع (والاكتشاف) فهي فرصة كبيرة للمبدعين الشباب وبخاصة الشعراء وممكن من خلالها اكتشاف الطاقات الشعرية والابداعية للشباب والاخذ بيدهم نحو التقدم وصقل الموهبة ، وهذه كانت تحدث خلال سنوات ماضية ولا يسمح للرواد المشاركة بتلك المسابقات الاكتشافية بل تُعنى (بالشباب) والمغمورين من الشعراء والأدباء لإتاحة الفرصة لهم للكشف عن مواهبهم الشعرية>

ولكن ممكن أن يطرح تساؤل خطير وحساس : هل قيمة النتاج الأدبي المشارك بالمسابقة هو مدار لتقييم الشاعر او الأديب؟ ماذا لو كان (مكتوب له) وليس من صناعته الإبداعية؟! هنا تكمن أهمية (السرقات والتزوير وانتحال النصوص والسطو عليها او استخدام الأسماء المزيفة بخاصة النسوية منها) وهذه الظواهر حاصلة ومنها العديد من الأمثلة في وطننا العربي، صحيح ان المسابقات تسهم بتقديم أسماء الادباء ونشر نتاجاتهم ، وتلاقح الأفكار بين مختلف الجنسيات ، وتركيز أنظار العالم إلى (الثقافة) واهميتها، والتشجيع على القراءة والاعتزاز باللغة والثقافة بوصفهما من أسس تنمية شخصية الفرد ، إلّا





أنها غالباً ما تثير حفيظة من يُبعد او يخسر بتلك المسابقة ليقوم بالتشكيك بقرارات اللجان المختصة او بادلجة تلك المسابقة وهو ما حصل مع العديد من الأدباء والكتاب سواء في العالم او وطننا العربي>

ولا ننكر أن هناك مسابقات شعرية عربية أسهمت بان يسطع نجم شعراء عرب شباب ومنهم (المصري هشام الجخ) والفلسطيني (تميم البرغوثي) وغيره العديد، يتبقى ان نقول أن الجائزة والمرتبة الأولى ليست ميزاناً ومعياراً لجودة نصوص الأدباء وليست الميزان الأوحد لقياس حجم إبداعه وفكره ، بل لابد من الديمومة والتجربة والقراءة المتأنية لتجربتهم بما لا يقبل الشك اسهامهم الفاعل في المشهد الثقافي لبلدانهم وحجم التأثير وانتشار نصوصهم ،وقيمتها بمدار النقد العلمي الموضوعي ، وهو ما يجعل الشاعر والاديب راسخاً في المشهد الثقافي وتستحق تجربته القراءة والاشادة.

الجوائز الأدبية ضعف المحتوى وتضخم الموضوع (رواية الديوان الإسبرطي نموذجا)



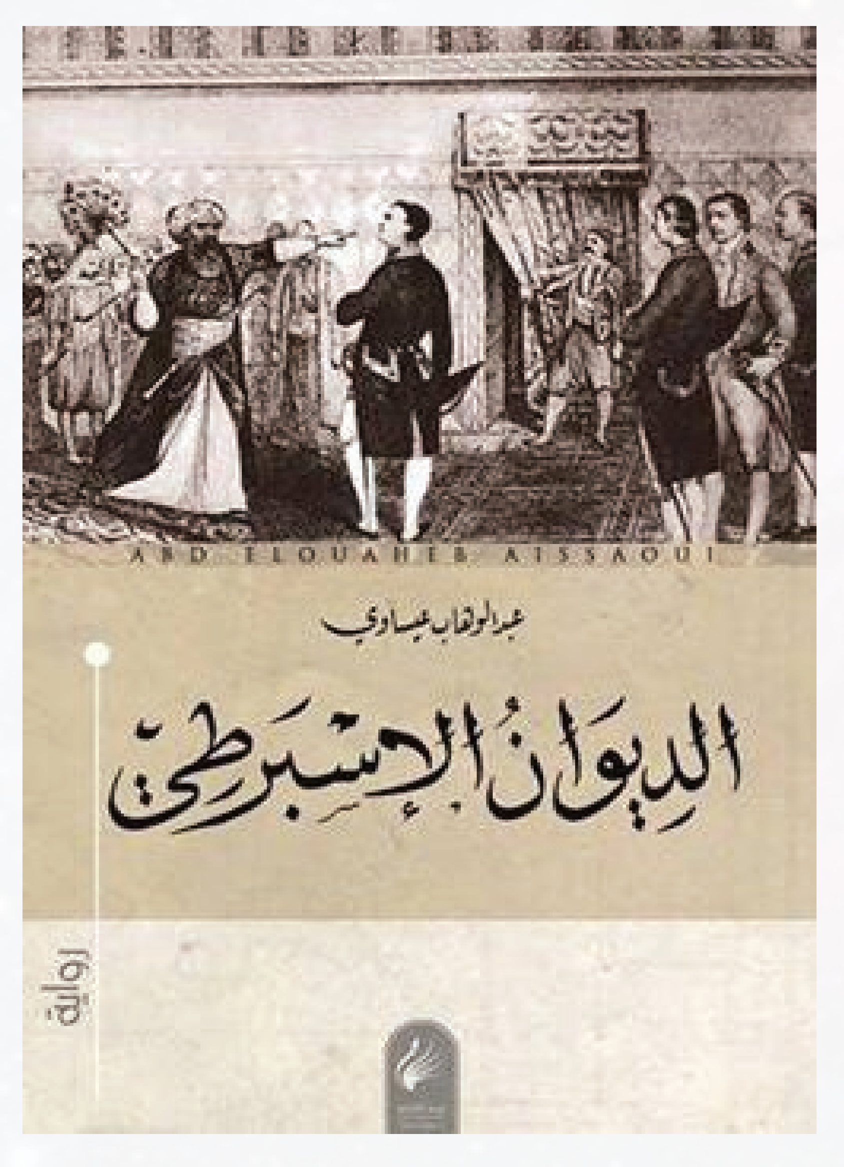
تدخلنا رواية الديوان الإسبرطي للروائي الجزائري عبدالوهاب عيساوي الصادرة عن دار ميم عام ٢٠١٩ والفائزة بجائزة البوكر العربية عام ٢٠٢٠ في التباسات عدة ، فهي وأن جاءت مستوفية لكلّ عوامل التباعد عن الفن والأدب كما في حال باقي أخواتها الروايات العربية التي نالت حظوظاً عالية عند إدارات الجوائز الا أنها توغل في الافتقار إلى الفنية والإبداعية للكتابة الروائية ..

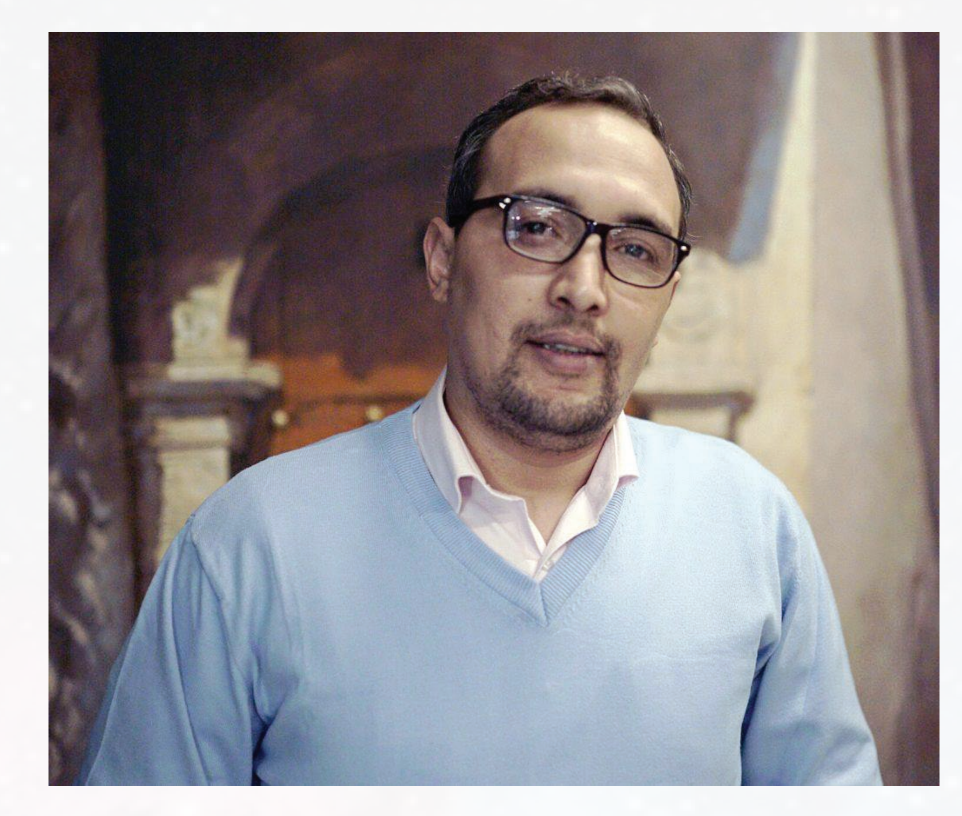
بقلم موج يوسف - ناقدة وأكاديمية عراقية

الرواية تحدثت على لسان خمس شخصيات في القرن التاسع عشر والمكان الجزائر بلدة المحروسة في طليعة الاحتلال الفرنسي وهذه الشخصيات قد سرد الرواية بشكل منفصل الأمر الذي أحدث خللاً بنيوياً من حيث الشخصيات، هي ديبون الصحفي الذي رافق الحملة الفرنسية لغزو الجزائر، كافيار الجندي المقاتل في جيش نابليون الذي وقع في أسر العثمانيين والتاجر ابن ميار المتقلب بين العثمانيين والفرنسيين والثائر حمة السلاوي ، والفتاة دوجة التي ظهرت بدور البغاء منذ صغرها كانت مستباحة لهذا الدور فنجد كل الشخصيات السابقة تتكلم بلسان واحد وأيديولوجية واحدة تكمن عند الروائي عيساوي ممّا أوقعه في مأزق تشتت الحدث فكلّ شخصية تطلق تعليقها من دون ضوابط والمأزق الأكبر هو غياب الوصف لكلّ شخصية فكان الواضح عناية عيساوي في الايديولوجية أكثر من العمل الأدبي.

وتسمية الرواية جاءت من كتاب (الديوان الاسبرطي) الذي كان يقرأه كافيار سارداً فيه بعض ما وقع في المحروسة وكأنه يحتوي على قصص عمل الروائي على أن يضمنها في تقنية الميتاسرد أو ما وراء السرد الذي عن طريقه يقف الروائي أو الكتاب على الماضي القديم بفهم ووعي وانعكاسية ذاتية لكن ما حدث أن القارئ للكتاب الإسبرطي لم يجده يحمل على تقنيات الرواية أو القصة القصيرة لأن البطل كافيار كتبه على شكل سرد ذاتي تاريخي بعنوان (لوحات) وهذا الخلل الفني الذي أبعد الرواية عن تقنية الميتا سرد .

الأمر الأخر أن الكاتب عيساوي وظف ضمير المتكلم في الشخصيات الخمس التي اشتركت في سرد المكان والزمان والحدث وهذه الشخصيات يفترض أنها متفاوتة فيما بينها لكننا عند القراءة نجد أن الروائي لم ينسلخ





عبدالوهاب عيساوي

منها ولم يتركها تتحدث بل نجده يعمم ايديولوجيته السياسية في مناهضتها للاحتلال العثماني فمنهم شخصية الصحفي ديبون ((الكلّ يريد القضاء على ربوة القراصنة التي تستعبد المسيحين، الكلّ يحلم بالقضاء على أسطورة الاتراك المتوحشين في المتوسط)) ص 29 الرواية وهكذا في جميع الشخصيات التي وقفت موقف أيديولوجي من المحتل العثماني بينما المحتل الفرنسي الذي اضطهد الجزائريين يبدو مرحباً به . وهناك حاجة ملحة للفوز برضا الاوربيين تم وصفه من قبل عيساوي ((لك الآن أن تفخر يا صديقي السّلاوي . قد حققَّ الفرنسيون جزءاً من أحلامك)) ص 137 الرواية . هذا ما يقوله ابن ميار وهو تاجر جزائري لصديقه الثائر السلاوي الجزائري وهذا يبين ايديولوجية الروائي كما اسلفنا .

وبهذا تكمن حكاية الرواية (الديوان الاسبرطي) من أن تكون حكاية رمزية بشأن العلاقة بين العالم العربي وبين أوربا وهي من الموضوعات الأكثر أهمية في اللحظة العالمية السائدة من غير أن يضطر لمغادرة السياق المحلي لواقع الحكاية . فأصبحت روايات القرن الواحد والعشرين تهتم بموضوعات العنف والهويات والأثنية والعرق وغيرها ممّا افرغت من المحتوى الفكري والفني وهذا يتوافق مع متطلبات السوق الأدبية وعلى هذا الأساس صار الأدب يقترب من ثقافة أحادية اللون ممّا جعل الرواية بصورة عامة تبتعد عن أمور أساسية إبداعية وتتجه عن السياسية ممّا اوقعها في التقريرية والإخبارية فرواية الديوان لم تسلم من ذلك ، فنجد أن لغتها كانت تقريرية إخبارية موغلة في الاستسهال الأدبي المفرط وهذه اللغة اعتمدها الكثير من وفي رواية الديوان الاسبرطي نجد الكثير من المواضع على طول الرواية ابتعدت عن الفنية والإبداعية وكانت لغة موغلة في الأخبار منها (أفيق على نسمة ريح باردة تتسلل إلى جسدي بينما وقفتُ منتصباً اراقب الميناء لم يكن صديقي هناك ، الزرقة توغل في ذاكرتي والبرد يحد إبره لتنخسني فأعود بوجهي إلى دربي الأول أحث الخطى وانعطف يميناً إلى الشارع) ص 15.

إذا أمعنا النظر نجد الإخبارية الطاغية مجرد أخبار سردها الكاتب وخلوها من الوصف ، بل حتى مشهد الاستيقاظ يتطلب مدة زمنية مع وصف فنجده انتقل إلى الميناء ثم الشارع ايضا افتقار المشهد إلى الحس الدرامي لضعف الخيال عند الروائي ونجد الكثير من المواضع تبتعد عن الفنية لأجل الايديولوجيا في مديح الفرنسيين ولا يتوقف الكاتب عند هذا الحد بل نجد بتراً في العبارات والمشاهدة فتارة الراوي في البيت وأخرى على الشاطئ كذلك المشهد نراه يباغت به القارئ من دون وصف او تمهيد وحتى الحوار قد شل حركته السردية فضلاً عن غياب المتعة في القراءة فلا نجد تباين معرفي وكأنه يريد أن يجعل من كتابه لوحة عالمية للدور السياسي والأوروبي الذي تلعبه فرنسا في تنوير العالم .

التعددية الصوتية وأوقعت العيساوي في موقف يكشف غياب الصنعة في العمل الأدبي فهو يضمن تقنية التشتت وفوضى الأحداث وتداخل الحكاية لإخفاء ضعف الراوي وحبكة الراوية وفي العادة أكثر الروايات التي تنال عناية القائمين على الجوائز هي من هذا النوع.

الرواية تصنف أنها تاريخية لكنها ابتعدت عن الجس الأصلي، فالسرد تاريخياً مغلفاً بغلاف أيديولوجي موظفاً الهويات التي غدت إعلانات تجارية تحول الأدب إلى سلعة قابلة للتسويق التجاري العالمي وتساعد على ضرب سلطات الآخر المتناحرة فيما بينها، فالحرب هي ثقافية إعلامية ممّا جعل الثقافة مرتبطة بالسياسية .

وهذه الكتابات صارت تلقي الاحتفاء والتقدير لأنها محملة بالفضائل من الناحية السياسية وهذا يفسر تدني مستويات الروايات التي تفوز بالجوائز العربية ممّا جعل القراء والسامعين يهابون شيء اسمه البوكر العربية ، ويتهمون أن هؤلاء الكتّاب الذين يفوزون بالجوائز هم عباقرة العالم .



تاريخ الجائزة وتأثيرها الثقافي



أ.محمد الحميدي

خيمة منسوجة من جلد أحمر، تتميز عن بقية الخيام، تُنصب وسط سوق «عكاظ»، حيث يقام على مقربة من «مكة المكرمة»؛ الذي فيه يتبادل الناس البضائع، ويشترون ما يريدون من مؤونة تكفي حتى العام القادم، في وسط الخيمة يجلس «النابغة الذبياني»؛ ليستمع إلى الشعراء الجدد، ثم يحكم أيُّهم أشعر! فيتناقل الناس الخبر، وتحتفل القبائل بولادة شاعر من أبنائها، ولا ينتهي السوق إلا بإقامة مسابقة نثرية، أبطالها من الخطباء المفوَّهين؛ كـ«أكثم بن صيفي»، و«قُس بن ساعدة»، القادرين على شحذ قرائحهم وألسنتهم، وإسماع الناس خطباً رنانة، تعلَق بذاكرتهم، وتنتقل معهم إلى مضاربهم، لتنتشر وتجوب أنحاء جزيرة العرب.

تاريخ الجوائز

مع تأسيس الدولة الإسلامية، وانتقال السلطة المركزية إلى الشام وبغداد، انتقلت المسابقات والجوائز معها، فالشعراء والخطباء اتجهوا إلى مجالس الخلفاء والحكام والقادة؛ طلباً للجوائز، ونيلاً للرضا، لعل الأبواب تنفتح أمامهم، وينالون الشهرة والمال والحظوة لدى صاحب الأمر والنهي، لكن ما حدث أنَّهم تكدَّسوا، ريثما يأتيهم الإذن بالدخول؛ لإلقاء ما اجتهدوا في إعداده وكتابته، وهو أمر ربما استغرق أشهراً من الانتظار، وقد استمرت العادة باستمرار الدول وتتابعها، إلى أن آلت السلطة إلى المماليك والأتراك، فتوقفت أو كادت، واختفى دور الخطب نهائيًا، وبقي الشعر وحده يثير الاهتمام، ثم ما لبث أن أخذ دوره بالتضاؤل والخفوت؛ نتيجة عدم فهم الحكام الجدد للعربية وأشعارها.

الجائزة الممنوحة للشاعر ليست وليدة العصر الحديث، فهي مشهورة متواترة، منذ الأزمنة القديمة، كما أن معرفة الخلفاء بالشعر، وقدرتهم على تمييز جيِّده من رديئه، ساعدت في زيادة الاتجاه إليه، واعتباره حرفة ومصدراً للدخل، إذ بات الافتخار بالقصائد أمراً مطلوباً؛ لبيان المكانة، وحفظ المناقب والمآثر، فازداد الطلب عليه، ما ساهم في صناعة شعراء؛ همُّهم الرئيس التنافس في تصوير الممدوح، وإظهاره متديِّناً، ورعاً، تقيًّا، وهو ما تُعبِّر عنه قصة «عبد الملك بن مروان»، مع الشاعر «عبد الله بن قيس الرُّقيات»، الذي مدحه بقصيدة وصفَت عظمة الملك، وأبهة الرياسة:

«يأتلقُ التاج فوق مفرقه

على جبينٍ كأنه الذهبُ»

فرفض مديحه، وردَّ عليه بأنه مدح عدوَّه اللدود «مصعب بن الزبير» خيراً من ذلك؛ إذ وصفه بالإيمان:

«إنما مصعبٌ شِهاب من الله

تجلَّت عن نوره الظلماءُ»

لم تمنح الجوائز للشعراء فقط، وإن كانوا أكثر الحاصلين عليها، إذ مع مرور السنوات، وتقدم الحياة الثقافية؛ اتَّجه الخلفاء إلى الاحتفاء بالعلماء والأدباء، فخصصوا لهم مبالغ تكفيهم مؤونة العمل، والبحث عن الرزق؛ كي يتفرغوا للتأليف والكتابة، ما أنعش الحياة الثقافية، ورفع وتيرة التنافس بين المثقفين، الذين شكَّلوا حلقات حول الخلفاء والحكام، حيث تم تخصيص يوم في الأسبوع؛ لتداول شؤون العلم والمعرفة، كما أن القصر لم يكن يخلو من عالم مقيم، ينادمه الحاكم ويشاوره، وربما يطلب منه تدوين المسائل التي دار الحديث حولها، ومن ثمَّ جمعها في كتاب، وحينما ينتهي؛ يقوم بإهدائه إلى صاحب الفضل والمِنَّة؛ الذي أشار عليه بتأليفه؛ لينال مكافأة على جهده المبذول، وهو أمر فتح الباب على نوع آخر من الجوائز، فالكتاب والمؤلفون، أصبحوا يتجهون إلى الحاكم، ويسجلون اسمه كراعٍ للكاتب والكتاب، وبهذا انتقلت المنافسة الشعرية إلى مختلف مجالات العلوم والمعارف؛ كالتاريخ، والأدب، والفلسفة، وغيرها، ما تسبب في تنشيط الحياة الثقافية، وزيادة التَّنافس بين المثقفين.

استمرَّ التنافسُ بين المثقفين إلى زمن الدولة العثمانية، التي أخذ اهتمامها بدعم العلماء والأدباء يقلُّ؛ بسبب كثرة مسؤولياتها، واتساع مساحاتها، وتنوع الشعوب والأمم المنضوية تحت رايتها، إضافة إلى العبء المالي الكبير؛ المتمثل في توفير احتياجات الناس وضروريات العيش، فما كان من الحياة الثقافية؛ إلا أن خفتت، فلم يعد للمعرفة والعلم ذلك البريق الموجود في الأزمنة السابقة، لذا ابتعد الناس عن الاتجاه إليها، والاهتمام بها، مكتفين بما لديهم من حِرف وأعمال، لا تحتاج قدراً إضافيًا من التوسع، وهو ما أحدث صدمة بالنسبة لهم، حينما تواصلوا مع الأمم المختلفة، مثلما حصل أثناء احتلال «نابليون» لمصر عام 1798م، حين جلب معه عدداً من العلماء؛ الذين أدهشوا الناس بتجاربهم، لدرجة أنَّ النخب المصرية المثقفة؛ ساد بينهم اعتقاد بممارسة هؤلاء للسحر والشعوذة.

بسقوط الدولة العثمانية، وانتهاء حقبتها التاريخية، أعادت الدول المتحرِّرة الاهتمام بالعلم والأدب، فشهدت نهضة فكرية ثقافية؛ أنتجت أدباء كبار كـ«طه حسين»، ومثقفين على مستوى عال كـ«مالك بن نبي»، وشعراء مرموقين كـ«محمد مهدي الجواهري»، وروائيين عالميين كـ«نجيب محفوظ»، هذه الأسماء وغيرها عملت على تجديد دماء الحياة الثقافية، ونفخ الروح في عروقها المتيبِّسة، ما مهَّد لعودة الجوائز عقب اختفائها، فانتشرت وتوزعت على رُبوع الوطن العربي، وشملت العديد من المجالات الأدبية، والعلمية، والفكرية، والفنية، بل وأصبح هناك تنافس على إقامتها، ورعايتها، وتخصيص مكافآت مالية مجزية للفائزين بمسابقاتها.

تأثيرات الجائزة

تبدَّلت العلاقة بين المثقف والحاكم، لتحل محلَّها علاقة المثقف بالجمهور، حيث جوائز الأزمنة الماضية؛ هدفت إلى حفظ مآثر الحاكم، وتركيز الأنظار عليه، والارتفاع به عن مستوى







جائزة سوق عكاظ الدولية للشعر العربي الفصيح

البشر، هذا ما اتَّضح جليًّا في مبالغات الشعراء، الذين ترقبوا الفُرص أمام بوابات القصور؛ للظفر بلقائه، والإنشاد بين يديه، لعلهم ينالون الحظوة والجائزة، وكذلك في إهدائه المؤلفات العلمية والأدبية، مع التأكيد على رعايته، واهتمامه بالعلم والأدب، وأنه سلطان الدنيا، وحامي الدين، والمدافع عن المسلمين، إلى آخر المبالغات والإسقاطات على شخصه؛ ما جعله محور العملية الثقافية، وأهمَّ أركانها، وهو الأمر الذي اختلف في العصر الحديث، بعد حصول المثقف على استقلاله.

استقلال المثقف ليس إلا ردَّة فعل على استقلال الدولة، التي كانت واقعة تحت أسر الاستعمار، حيث الحاكم الجديد، اختلف عن سابقه، فلم يعد الاهتمام برعاية الأدب والثقافة أبرز أولوياته، وإنما رعاية الشعب، والارتقاء به على المستويات الإنتاجية، والعلمية، والمدنية، والتشريعية، وهي عملية تحديثية شاملة لجميع المرافق، ومن ضمنها الثقافة، التي أصبحت محطَّ اهتمام؛ بسبب دورها الملحوظ في العملية التنموية، الهادفة إلى مسايرة الأمم المتقدمة، واللحاق بها، وبهذا حلَّت علاقات جديدة بينهما، تعتمد مبدأ القطيعة، لا مبدأ التخادُم، فالحاكم اليوم لا يسعى وراء مديح الشعراء، كما لا يسعى وراء إهداء المؤلفات إليه، وإنما يسعى إلى تحديث مرافق الدولة، وتحسين أنظمتها وعملها، وهو ما دفع المثقف إلى أحضان الجمهور، والتوجه إليه مباشرة.

يمثِّل الجمهور اليوم محور العملية الإبداعية، حيث يتجه ناحيته المبدعون، ويخاطبونه، وهو أمر ملاحَظ في الأمسيات، والندوات، واللقاءات سواء حضوريًّا، أو عبر شاشات التلفاز، إذ الخطاب لا يتجه صعوداً إلى الحاكم، بل هبوطاً إلى الجمهور، ما أعاد إليه قليلاً من الأهميَّة، التي فقدها خلال الأزمنة الماضية، فهو وإن لم يأخذ على عاتقه جميع أدوار الحاكم، من رعاية، واهتمام، إلا أنه أيضاً لم يتركها بالكامل، فاللجان الأهلية عملت على إدارة العمليَّة الثقافية، أو جزءٍ منها، حين أسَّست المنتديات الشعرية، والمجالس الأدبيَّة، والملتقيات العلميَّة، المهتمة برعاية المبدعين، وتوفير البيئة المناسبة لتلاقيهم، وتلاقح أفكارهم.

اللجان الأهلية: أعادت توجيه الأنظار إلى ضرورة توظيف الثقافة، واستثمارها لخدمة النمو والتقدُّم الحضاري، وهنا حدث التزاوج بين الجهود الأهلية، والعمل الحكومي، ليكمل أحدُهما الآخر، إذ الجانب الأهلي؛ قائم على جهود الجمهور المحب للشعر والأدب والعلم، بينما الجانب الحكومي؛ مهتمٌّ بتوفير ما يلزم لرعاية الإبداع، واستثماره، وتظهيره؛ خدمة للبيئة الثقافية، والارتقاء بها، وهو ما انعكس على الدولة ومرافقها، وأعطاها مكانة مرموقة، فإحدى مجالات التنافس بين الدول؛ تتمثَّل في رعاية الإبداع الأدبي والعلمي، وقد أدَّت الجهود المشتركة إلى إطلاق عدد من المبادرات؛ كالندوات، والحوارات، والأمسيات، والمسابقات، وكذلك تخصيص صفحات خاصة بها ضمن الصحف والجرائد والمجلات.

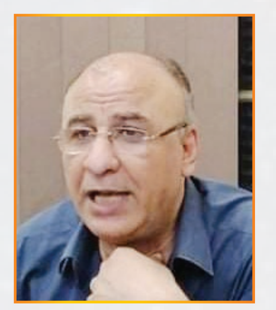
رحَّبت الحكومات بالمبادرات الأهلية، واستفادت منها في اكتشاف المبدعين، ضمن المجالات كافَّة، ثم عملت على نشر إبداعاتهم وكتاباتهم، والتعريف بإنجازاتهم وأفكارهم، والترويج لها، بل وحمايتها من السرقة والسلب، عبر سنِّ القوانين والتشريعات المنظِّمة للعلاقة بين المؤلف والناشر، أو بين المؤلفين أنفسهم، فنشطت بذلك الحياة الثقافية، واستعادت بريقها، وأصبحت مهيأة لدخول مرحلة مختلفة، تكتفي فيها الحكومات برعاية المبدعين رعاية جزئية مرحلية، حيث لا تنظر إلى فرد واحد، وتهتم به على حساب البقيَّة، فالدولة لأبنائها، والمنتمين إليها، ومن العدل الاهتمام بالجميع دون تمييز، وهي الفكرة التي أطلقت المسابقات بشكلها الحديث.

اقتصر التكريم خلال الأزمنة السَّابقة على مبدع واحد، ضمن مجال محدد، أمَّا اليوم، فالتنافس أُتيح للجميع، وفي مختلف المجالات؛ من أجل الحصول على الجائزة، وما يتصل بها من مكانة، وشهرة، وتعريف بالشخص، واهتماماته، فالمبدع الأوحد الذي ليس له منافسٌ؛ فكرة طواها الزمن، ولم تعد مقبولة، وبهذا باتت الفرص متساوية أمام المبدعين، الذين أخذوا يشاركون في مسابقات محلية وخارجية، تتوزع رعايتها بين الحكومات والمؤسسات الأهلية؛ ما أسهم في زيادة التنافس، وفتح الكثير من المجالات الإضافية، كما أصبحت هنالك عدالة أكبر من ناحية التحكيم، حيث المعايير اختلفت باختلاف الجائزة والبلد، وما مُنع في إحداها، سُمح به في أخرى.

الجائزة اليوم عابرة للحدود، لا تعترف بالفوارق بين الدول، فيمكن لشاعر أردني أن ينال جائزة سعودية، كما يمكن لقاص كويتي أن يفوز بمسابقة مغربية، هذا الانفتاح بين الحكومات، إضافة إلى تشجيعها للإبداع بمختلف جوانبه؛ فسح المجال للتنافس بين المبدعين؛ ما أثرى الساحة، ورَفَدَها بالكثير من الإنجازات المتميِّزة، التي يُنتظر أن تزداد مع ارتفاع وتيرة المسابقات، وتنويع مجالاتها، ورصد مكافآت مجزية للفائزين بها.

من تمجيد الفرد، إلى تمجيد الأمة، ومن الاقتصار على الراعي الوحيد والحصري، إلى الرعاية الشمولية المتعددة، ومن البقاء داخل القصور، والالتقاء بالخلفاء والحكام، إلى السكن بين الجماهير، والالتقاء بالناس العاديين، ومن الخطاب المتعالي الموجَّه للخاصة، إلى الخطاب القريب من أفهام العامة، ومن المكانة الوظيفية المتميِّزة؛ كنديم الحاكم وكاتب مراسلاته ومستشاره، إلى مكانة وظيفية يحددها الجهد المبذول في التحصيل والدراسة؛ تلك أبرز المتغيِّرات، التي رافقت مسيرة المبدع، فرسمت صورته، وكشفت تأثيرات الجائزة عليه، وعلى الحياة الثقافية وتوجهاتها، التي باتت أكثر فاعليَّة وحيويَّة.

الجوائز الأدبية.. بين الأمجاد الشخصية والمعيارية المؤسسية



يتجدد الحوار حول الجوائز الأدبية العربية مرات عدة خلال العام الواحد، ربما مع كل إعلان لنتائج جائزة من الجوائز المهمة على المستويين المادي أو المعنوي، وقد تزايد الجدل حولها في الآونة الأخيرة، بعد وقوع بعض أعضاء لجنة التحكيم في إحداها في أخطاء ساذجة على مستوى إعلامي واسع، بصورة طرحت أسئلة عديدة حول معايير اختيار هذه اللجان التى يناط بها اختيار الفائزين، ومدى جدارة هؤلاء وأولئك بالفوز أو بالتحكيم.

الشاعر السيد حسن

وبعيدا عن هذه الحادثة، وليس بعيدا عن دلالتها، نتناقش في هدوء حول المبدأ من ناحية وآليات التطبيق والممارسة من ناحية أخرى.

فلا أحد يستطيع أن يجادل في جدوى وجود الجوائز وتعددها من حيث المبدأ، سواء لأولئك المبدعين الكبار الذين أتموا مشاريعهم الأدبية، وأصبحوا في حاجة مستحقة لأن يقول لهم المجتمع العربي إنه ملتفت إلى دورهم، مقدر لعطائهم، وإن جهد السنين وإبداع العقود لم يكن حرثا في البحر ولا عطاء في الظلام، أو للمبدعين في بداية طريقهم الذين يحتاج المتميزون منهم بشدة إلى تضع الجائزة دائرة من الضوء حول أسمائهم لتميزهم وسط طوفان الداخلين إلى الساحة من الموهوبين والواهمين، أو حتى للمبدعين الذين قطعوا شوطا كبيرا على الطريق، وأصبحوا ينتظرون أن تفتح لهم الجوائز الأبواب للون من الاعتراف الأدبي الكبير بما لهم من ثقل وما ينبغي أن يحظوا به من مكانة في ميادين إبداعهم.

وقد حرصت قبل أن أكتب كلماتي هذه على أن أقوم بقراءة في عقول كثيرين ممن اقتربوا من الجوائز العربية على مستوى التطبيق والممارسة تقدما أو فوزا أو إخفاقا أو ترحيبا أو رفضا أو مشاركة في لجان التحكيم، لوضع يدي على وصف صادق للحال وتشخيص منصف للواقع وتصور مُجدٍ لتصويب المسار.

فالجوائز العربية في عدد كبير منها ترتبط بأسماء مانحيها، وتهدف في جانب منها إلى منح هذه الأسماء لونا من المجد على المستوى الثقافي، ربما يتعداه أحيانا إلى المستوى الاجتماعي، وحتى السياسي، وهذا حقهم الذي لا يمكن أن يماري فيه أحد، لكن ماذا لو تحولت كل واحدة من هذه الجوائز إلى شكل مؤسسي ذي معيارية شديدة الدقة والعدالة في آن معا؟

أحسب أن هذا سوف يكون له أثر إيجابي على الجميع : الجائزة، ومانحها، والفائز بها، والقارىء، والأدب العربي بصفة عامة، خاصة إذا ما كان الفوز بالجائزة مقدمة لا خاتمة، بمعنى أن الفوز بها يعد بداية لفتح قوس الأفق العالمي أمام تجربة إبداعية عربية متميزة بحق، وقد يرى البعض في التغيير الدوري لأعضاء لجان التحكيم ضمانة لنزاهتها وتأكيدا على الحيادية والعدالة، وهم ينسون في ذلك أن المعايير التي يتم على أساسها اختيار هذه اللجان أهم كثيرا من تغيير أسماء أعضائها، فحين يستند الاختيار إلى معايير مؤسسية علمية واضحة، فإن هذا سيضمن الكفاءة والنزاهة والعدالة حتى لو استمرت اللجنة في أداء دورها دون تغيير أسماء أعضائها، وسيؤدي حرص هؤلاء على أسمائهم ومكانتهم وسمعتهم الأدبية والإنسانية إلى رفع مكانة الجائزة، ومجد مانحها، ومردودها على الفائز بها، والأدب العربي بصفة عامة.

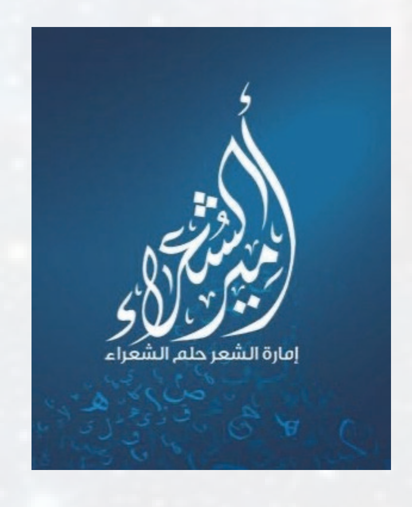
ومن ناحية أخرى، فلابد للأدباء العرب بصفة عامة، من لون من المصداقية في مواقفهم، فكثيرا ما نجد أدباء يصوبون سهام نقدهم إلى جوائز معينة، في الوقت ذاته الذي يتقدمون فيه لنيلها قبل توجيه هذه الانتقادات، وبعدها وحتى في أثناء توجيهها، وهو أمر يمنح مانحي الجائزة الحجة لأن يجادلوا بأن السبب الحقيقي لتوجيه الانتقادات هو تخطي الجائزة لأسماء المنتقدين، فإن أعطوها رضوا وإن منعوها إذا هم ساخطون، فكما نحن بحاجة إلى معيارية مؤسسية علمية نزيهة فى المنح، نحن بحاجة إلى معيارية نزيهة في التقييم.

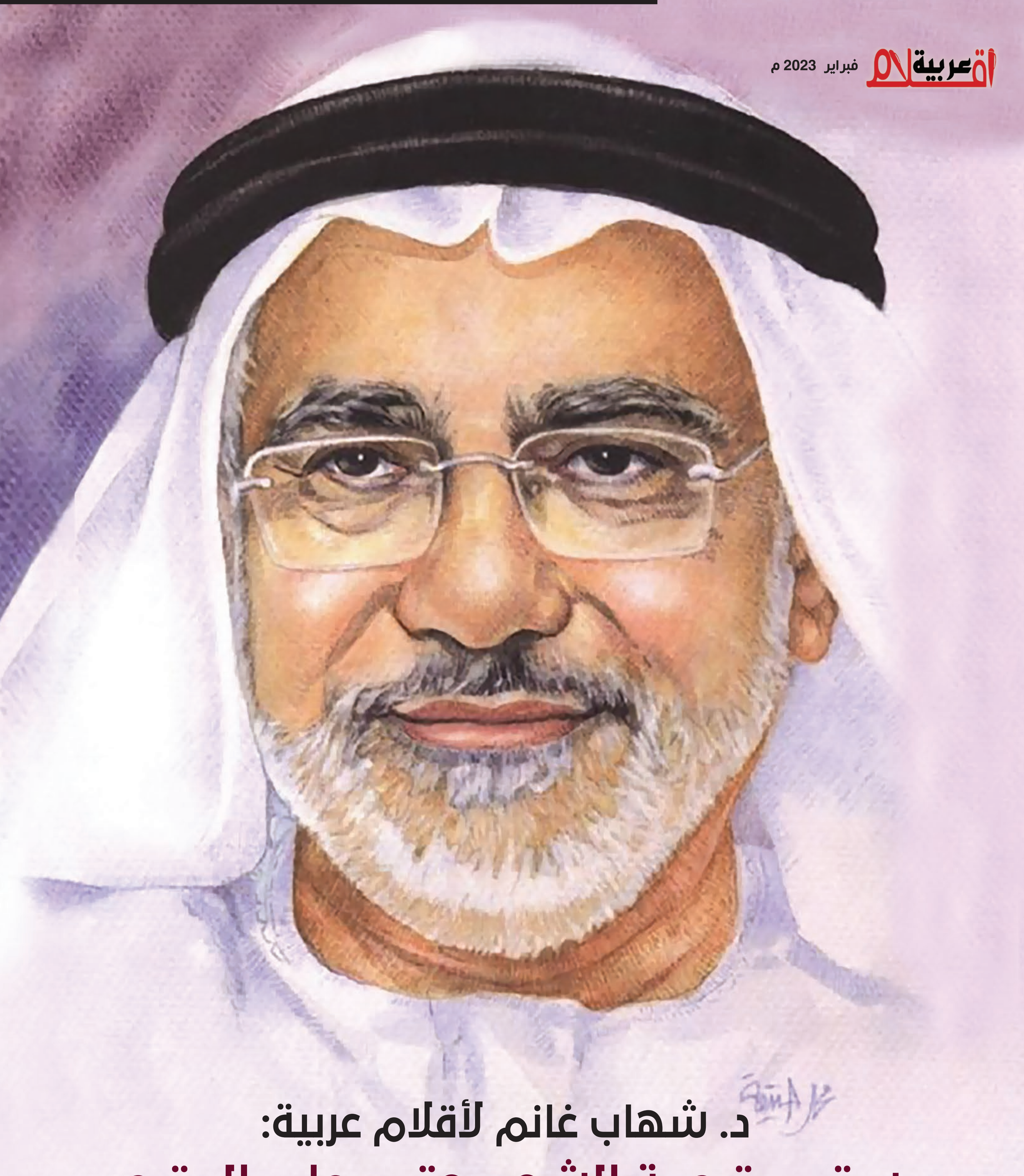
ومن ناحية ثالثة، فإننا لا يمكن أن ننفي الدور الذي لعبته بعض الجوائز العربية - بقصد أو دون قصد - في التأثير على الذائقة الأدبية والجمالية، وعلى مسار تيار الأدب العربي، بحيث حثت عددا كبيرا من المبدعين على أن يكتبوا وفقا للشرط الجمالي الذي تتبناه الجائزة، حتى ولو لم يكن الإبداع معبرا عن الذوق الجمالي الصافي الخاص بالمبدع، والحقيقة أن الشروط الجمالية التي تتبناها الجوائز العربية - في غير قليل من الحالات - شروط قد توقف تقدم تيار اللون الأدبي إلى الأمام، وتقف به عند حدود لا مرنة، أو تدفع به إلى لون من الشطط وفقا للقائمين عليها، وهو ما يبرز الحاجة إلى معيارية جمالية تنصرف في المقام الأول إلى القيم الجمالية الحقيقية التي يحملها المشروع الإبداعي الفائز، وإن كان هذا لا يعني بالضرورة تنحية القيم الفكرية أو الإنسانية التي تتبناها الجائزة.

وبعد ... فلابد من الاعتراف بأن الجوائز الأدبية تعطى زخما حقيقيا للحياة الإبداعية العربية وتحفز كثيرا من المبدعين إلى أن ينتجوا، وتعيد كثيرا من القيمة المسلوبة إلى مركزية الأدب مكانة الأديب في المجتمع العربي، وأن تطوير أداء هذه الجوائز سيعود بالفائدة على جميع أطرافها، وأن الرابح الأكبر سيكون هو الأدب العربي ذاته







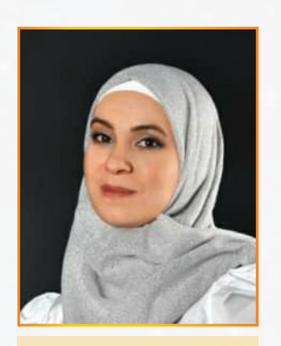


د. شهاب غانم لأقلام عربية:

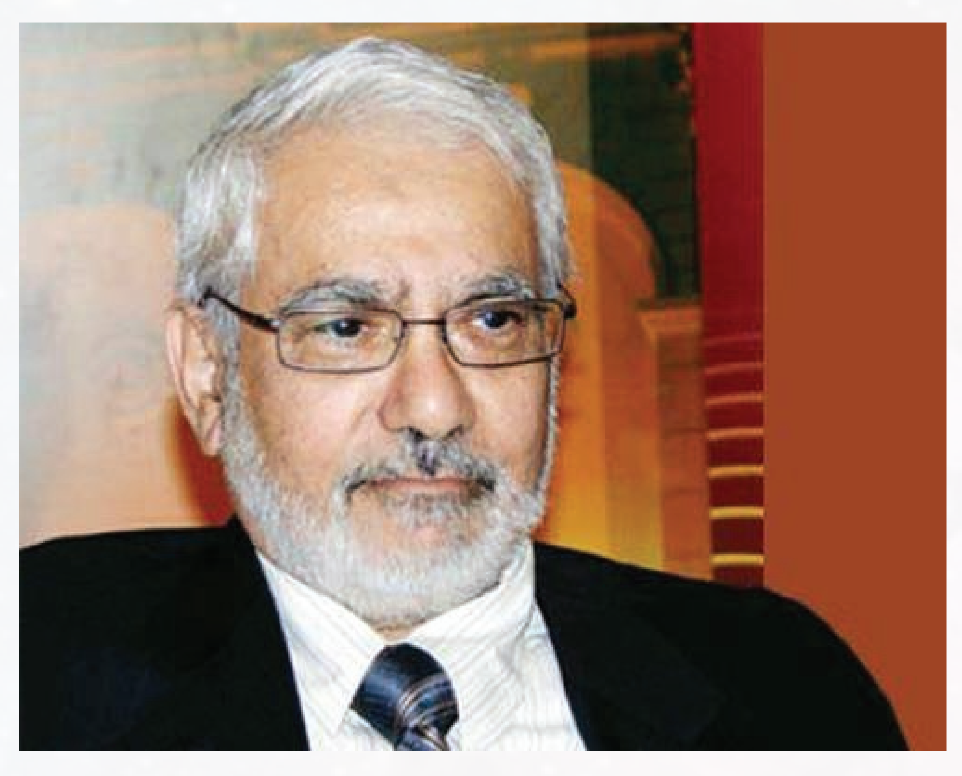
مستوى ترجمة الشعر يعتمد على المترجم ومدى تمكنه من اللغتين

ضيفي اليوم شخصية مميزة وفريدة استطاعت أن ترسم أفقاً جديداً للشعر العربي المعاصر وتنقله للعالمية بأبهى حلة ، حققت هذه الشخصية نموذجاً حقيقياً وعميقاً ومتكاملاً لمعنى الإبداع الأدبي والعلمي في أعلى مستوياته ، لم أجد مسمى أو لقباً يليق بهذا المبدع العربي ، الذي امتاز شعره بروحانية خاصة ، ومعانٍ راقية ، وشاعرية فياضة بالجمال فكان شعره عابراً للغات ، لامس قلوب القراء باختلاف لغاتهم ، وتغنى بأشعاره الرائعة العربي والغربي .

تجاوزت مؤلفاته الستة وتسعين كتاباً في مجال الأدب والشعر والعلم والصناعة والترجمة ، وترجمت أشعاره إلى عشرين لغة ، وترجم منها نحو ثلاثين مجموعة شعرية نصفها من العربية إلى الإنجليزية والنصف الأخر من الإنجليزية واللغات الأخرى ، ونشرت مقالاته في أرقى الصحف العربية والأجنبية.



حاورته/
نوار الشاطر



هو العربي الأول الذي حصل على جائزة طاغور للسلام ، ليكون رسول السلام بشعره وأدبه ، كما حصل على عدة جوائز في مجالات الشعر والمقالة والدراسة والبحث والترجمة، وكرّم من قبل عدة جهات ، ومن أهم الجوائز والتكريمات:

- جائزة طاغور للسلام عام 2012 .
- شخصية العام الثقافية.
- جائزة العويس للإبداع عام 2013.
- جائزة العويس للإبداع عام 2012. وكان أول من يحصل عليها في مجال الترجمة .
- جائزة معرض الشارقة لأفضل كتاب مترجم مرتين عامي 2003 و2007 وسلمها له الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.
- جائزة راشد للتفوق العلمي عام 1989 وسلمها له الشيخ مكتوم بن راشد.
- جائزة العويس للبحث العلمي 1998.
- جائزة نادي أبها للديوان الشعري في السعودية.
- الجائزة الأولى للشعر في الإمارات عام 1984 من الدائرة الثقافية في الشارقة.
- قلادة الشعر من الدرجة الأولى من بيت الشعر اليمني وسميت الدورة 2010-2011 باسم دورة شهاب غانم .
- قلادة السلام عام 2012 من منظمة سوجي جاكاي اليابانية .

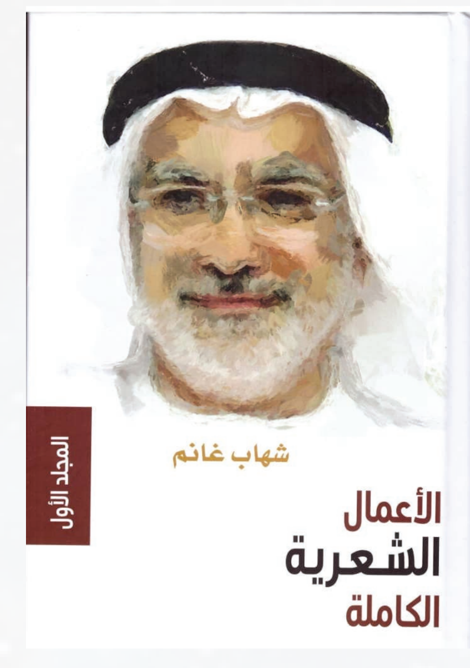
هو الشاعر المبدع شهاب محمد عبده غانم الهاشمي الحسن ، ولد في أكتوبر 1940 في عدن ، درس في كلية عدن ثم حصل على البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة أبردين باسكوتلندا عام 1963 ، ثم البكالوريوس في الهندسة الكهربائية، وعلى الماجستير من الدرجة الأولى في تطوير موارد المياه من جامعة روركي بالهند عام 1975 ، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة كارديف في ويلز ببريطانيا عام 1989، كما حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعة سوكا في اليابان عام 2015.

هاجر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وحمل جنسيتها منذ عام 1976 ، عمل في وظائف عدة منها:

- نائب وكيل وزارة الأشغال والمواصلات بعدن.
- رئيس مهندسي شركة إترنوسبلايز بلبنان .
- مدير مصنع الإترنيت بدبي .
- مدير للدائرة الهندسية لميناء جبل علي بدبي ، وهو أكبر ميناء من صنع الإنسان في العالم ، والمنطقة الحرة بجبل علي وهي أكبر منطقة حرة في الشرق الأوسط ،ثم كان أول مدير عام لمدينة محمد بن راشد للتقنية.
- عمل رئيسا لتحرير مجلة عالم الهندسة في الإمارات 1999-1996

ورثت الشعر من والدي الشاعر الكبير د. محمد عبده غانم رحمه الله، ومن جهة الأم أيضاً، فشقيقها الشاعر الكبير علي محمد لقمان

- هو عضو مؤسس ومشرف على مجلة المنتدى الثقافية .
- كما أنه عضو اللجنة الاستشارية لمجلة



المشكاة الثقافية .

- أدرج اسمه في مراجع عالمية للأعلام منها:

- Who's Who in the World, published by by Marquis in USA, 2000
- Who's Who in Science and Engineering, published by by Marquis in USA, 2002/2003
- Who's Who in Finance and Industry, published by by Marquis in USA.
- International Who's Who of Intellectuals published by IBC in Cambridge UK, vol 5
- International Authors and Writers Who's Who, IBC, UK, 10th edition, 1986.
- Dictionary of International Biography, IBC, UK, 1984.

مجلة أقلام عربية التقت بالشاعر المبدع شهاب غانم وكان لها هذا الحوار معه :

المبدع د. شهاب غانم علامة فارقة في الساحة الأدبية العربية والعالمية ، وأول عربي يحصل على جائزة طاغور العالمية للسلام ، ما السّر الذي يمتلكه د. شهاب ليحقق هذا الحضور الآسر عربياً وعالمياً ؟

شكراً جزيلاً على كل هذا الإطراء الذي أظنني لا أستحقه.

صحيح أن كتابي عن سورة الفاتحة الذي ألفته مع إبني الدكتور وضاح باللغة الإنجليزية عبر عدة سنوات وهو كتاب نسبياً صغير في نحو 150 صفحة فقط قد لقي اهتماماً من عدة مترجمين ومترجمات فترجم حتى الآن إلى الإيطالية والماليالم والمالاي والروسية والعربية (وعلمت اليوم أن جائزة القرآن الكريم تعرضه اليوم وهو يوم صدوره في معرض القاهرة الدولي) وهو يترجم حالياً إلى الفرنسية والأوردو ولكن كل ذلك بفضل أنه كتاب عن القرآن الكريم طبعاً.

كما تُرجمت مختارات من شعري إلى 20 لغة وصدرت في كتابين بالإنجليزية وكتابين بالماليالم وكتاب واحد بكل من الفارسية واليابانية والصينية والإيطالية والفرنسية والهندية والبنغالية والأوردو والبرتغالية والروسية الألمانية والسلوفاكية والأسبانية والتاميلية وتُرجمت قصائد في مجلات إلى لغات أخرى وربما يعود ذلك لأن في شعري عدد من القصائد الإنسانية والتي تجنح إلى الوضوح تجتذب بعض مترجمي الشعر ومعظمهم من الشعراء ، خصوصاً أنها مترجمة إلى الإنجليزية ، وهي اللغة الأكثر انتشاراً في هذا الزمن ، فمعظم المترجمين يستطيعون الوصول إلى معانيها من خلال الترجمة الإنجليزية وقلة من ترجموها من الأصل العربي. والترجمات الإنجليزية لشعري قمت بها أنا بنفسي وقد اخترت القصائد التي أظنها تجتذب القارئ الأجنبي بسبب مضمونها ،كل هذا ساعد على وصول شعري لبعض القراء الأجانب .

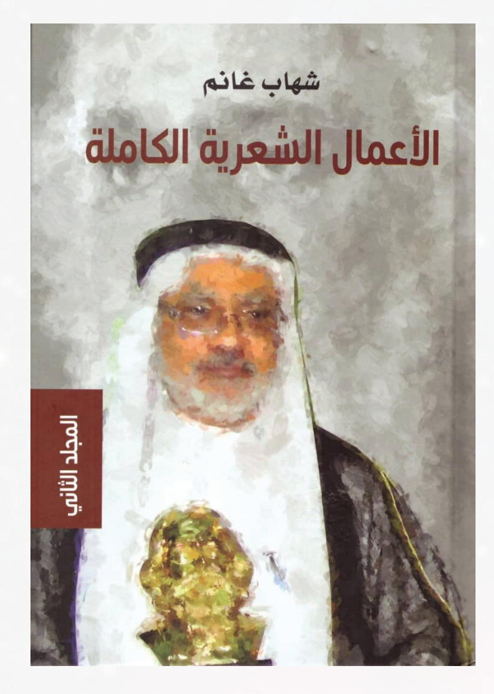
على سبيل المثال كنت منذ أسابيع في المكسيك في معرض كتاب عالمي في مدينة «جوادالارا» أو «وادي الحجارة» واشتركت في ندوة جميلة حول ترجمة الشعر مع شاعرة مكسيكية وبعد الندوة اشترى الحاضرون عشرات النسخ من مجموعة من شعري مترجمة إلى الأسبانية وطلبوا مني التوقيع علي نسخهم وأخذ صور معي.

بل كان بعضهم يشتري الكتاب لنفسه ونسخاً لأصدقائه ممن لم يحضر.

أيضاً أنا ترجمت الكثير من الشعر الهندي مما جعلني معروفاً لدى الهنود خصوصاً في ولاية كيرالا.

لا أعتبر شعري صوفياً بل هو شعر روحاني وديني ، وكتابتي مع ابني د. وضاح لكتاب سورة الفاتحة تُرجم إلى لغات عديدة.

التخصص العلمي وسع أفقي ومنحني وظائف عليا، والشعر والأدب منحني متعة كبرى في حياتي فطرت بجناحي العلمي والأدب



ومما عرّف القراء بي أنني ألفت 96 كتاباً ونشرت قصائدي ومقالاتي في عشرات المجلات والصحف العربية والإنجليزية في مختلف البلدان العربية ، فمثلاً نشرت في كل عدد من مجلة دبي الثقافية منذ بدأت حتى توقفت بعد ذلك بعشر سنوات وكانت مجلة ثقافية مرموقة نشرت لي أكثر من ستة من الكتاب المصاحبة للمجلة وهو أكبر عدد مما نشرت لأي كاتب آخر.

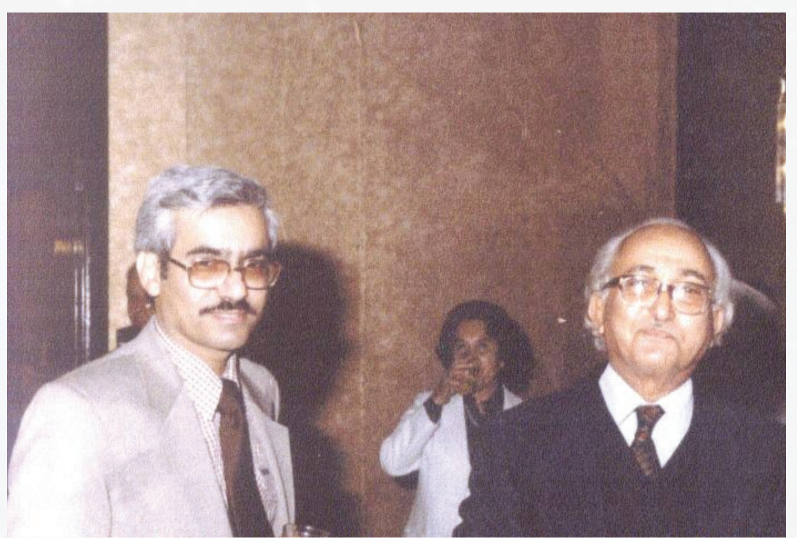
لنعد للبدايات د. شهاب هو ابن الشاعر الراحل الدكتور محمد عبده غانم أول خريج جامعي في الجزيرة العربية ، وكان مدير المعارف بعدن وعميد الدراسات العليا بجامعة صنعاء.. هل يمكننا القول أن للإبداع جينات متوارثة من الآباء يحملها الأبناء ؟

أنا شخصياً أؤمن أن عنصر الوراثة في الشعر موجود كما كان مثلاً في كعب بن زهير ابن شاعر إحدى المعلقات الجاهلية زهير بن أبي سلمى.

وكعب بن زهير هو الذي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم فأهداه بردته والأمثلة في التاريخ كثيرة ولكن الجينات تأتي من الأب والأم وأنا ورثت الشعر من والدي الشاعر الكبير رحمه الله، ومن جهة الأم أيضا، فشقيقها خالي علي محمد لقمان كان أيضا شاعراً كبيراً.

بل إن والدي نشر خمس مسرحيات شعرية وكذلك نشر خالي خمس مسرحيات شعرية.





وكتابة المسرحية الشعرية ليس هيناً ولم يكتبها الشعراء العرب قبل القرن العشرين حسب علمي والشعراء الذي كتبوا المسرحية الشعرية بعد ذلك (وعلى رأسهم أمير الشعراء أحمد شوقي) عددهم صغير جداً بالنسبة للعدد الشعراء.

تنوع الثقافات وكونك حصلت على شهادات أكاديمية عليا من بلدان متعددة الثقافة والهوية واللغة ، مادور ذلك في توجهك للأدب العالمي والترجمة ؟

أنا تخصصت بشهادات علمية عليا بما في ذلك الدكتوراه في مجالات علمية كثيرة مثل الهندسة الميكانيكية والكهربائية والعلوم الإدارية وهندسة موارد المياه والصناعة والاقتصاد ، وكنت أحب المواد العلمية بجانب حبي للمواد الأدبية ، وخصوصاً الشعر العربي وغير العربي ، وكنت تعلمت الإنجليزية منذ الطفولة وعرفتها معرفة جيدة تكاد تساوي معرفتي بالعربية مما يسر لي الترجمة التي اهتممت منها بترجمة الشعر فقط. وقد ترجمت نحو 30 مجموعة شعرية نصفها من العربية إلى الإنجليزية والنصف الآخر من الأنجليزية واللغات الأخرى من خلال الإنجليزية إلى العربية.

التخصص العلمي الأكاديمي في عدة مجالات و الإبداع الأدبي هو عنوان ل د. شهاب ، بين التفوق العلمي والإبداع الأدبي كيف كانت الرحلة ؟

التخصص العلمي أفادني كثيراً ووسع أفقي ومنحني وظائف عليا ، وفرت لي دخلاً مريحاً ، والحمد لله ومنها مدير دائرة الهندسة في موانئ دبي ، ومنطقة جبل علي الحرة ومدير عام مدينة محمد بن راشد للتقنية.

والشعر والأدب منحني متعة كبرى في حياتي فطرت بجناحين علمي وأدبي.

مهرجان " القلب الشاعري" أسسته عام ٢٠١٢ م مع الفيلسوف الشاعر المصور الياباني د . دايساكو إيكيدا الذي يحمل جائزة الأمم المتحدة للشعر

وقد أكتشفت منذ عقود من خلال فحص علمي «سايكومتري» أنني استخدم الجانبين الأيمن والأيسر من الدماغ بنسبة متساوية تماماً وهما الجانبان المسؤولان عن التفكير الإبداعي والتحليلي .

ولكن ذلك يضع الإنسان تحت ضغط كبير ليطور نفسه في الجهتين في آن واحد.

ماذا عن مهرجان الشعر العربي (القلب الشاعري) والذي يأتي بأبرز شعراء العالم سنوياً ، وأدخلت فيه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة العربية ، هلا حدثتنا عنه ؟

أسست هذا المهرجان الرائع عام 2012 م مع الفيلسوف الشاعر المصور الياباني د . دايساكو إيكيدا الذي يحمل جائزة الأمم المتحدة للشعر ويحمل أكبر عدد من شهادات الدكتوراه الفخرية في العالم، ومنظمته العالمية للسلام ومقرها اليابان وينتمي إليها 12 مليون عضو عاملو، وأنا مستشار للمهرجان منذ تأسيسه.

وهو مهرجان شعري يشارك فيه نحو 15 شاعراً معروفاً سنوياً وبعضهم حاصلون على جوائز كبرى (وبعضهم رشح لجائزة نوبل مثلاً) يلقون الشعر بلغاتهم وتعرض ترجمة إنجليزية أو عربية على شاشتين كبيرتين أثناء الإلقاء.

والقصائد تكون حول مواضيع إنسانية مثل السلام وبناء الجسور بين الثقافات إلخ.

والمهرجان في 9 و10 فبراير 2023 م سيكون قد عقد بنجاح باهر للسنة الثانية عشر.

وفي اليوم الأول سيشارك 40 من الطلبة من المدارس والكليات ، وقد اختيروا من ضمن مئات المتسابقين ، كما سيشارك بعد الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة وثلاثة من الشعراء المعروفين في بلدانهم. ويتخلل الفترات الشعرية فترات عزف موسيقي ، والإنشاد لمبدعين بعضهم من المعروفين على نطاق واسع ، وبعضهم من الطلبة أو أصحاب الاحتياجات الخاصة ، مما يجعل المهرجان من أهم المهرجانات للطلبة وذوي الاحتياجات الخاصة. ولدى المهرجان أيضا فرقة كورس اسمها «نسيم» تنشد قصائد بأكثر من لغة وفي السنوات الماضية أنشدوا بعض قصائدي بالعربية وبعض قصائد الدكتور ايكيدا باليابانية وغير ذلك.

وفي اليوم الثاني يشارك 14 شاعراً وشاعرة بلغاتهم المختلفة مع عرض ترجمة لقصائدهم.

وقد عرف المهرجان حتى الآن نحو عشرين لغةو، ويتضمن الحفل سنوياً إطلاق كتاب شعري مترجم .

وهناك الفواصل الموسيقية بالعزف على البيانو أو العود أو الجيتار وأيضا الغناء إلخ.

ما أهمية الترجمة بكليتها ، وما الفارق بين الترجمة من العربية وإليها ، وهل تفقد المادة المترجمة روح اللغة الأصلية عند نقلها للغات أخرى ؟ ولماذا ركزت على ترجمة الشعر ؟

هـذا موضـوع واسـع والترجمـة أمـر فـي غايـة الأهميـة وكانـت أحـد أسـس انطلاقـة الحضـارة الإسلامية العربيـة فـي عهـد الرشـيد والمأمـون.

بالنسبة لترجمة الشعر كتب الجاحظ قبل نحو ألف سنة في كتاب الحيوان أن الشعر لا يترجم ، ولكنه قول أرى فيه تضييقاً .

وأنا اقتنعت بإمكانية ترجمة بعض الشعر من النوع الذي أسميته « عابر للغات » منذ كنت في المدرسة الثانوية « كلية عدن » عندما درسنا في دروس الأدب الإنجليزي ترجمة إدوارد فتزجرالد لرباعيات الخيام ، وقد ترجمت تلك الترجمة إلى عدد كبير من اللغات بما فيها العربية .

ونحن نعرف الترجمة الجميلة للشاعر المصري أحمد رامي للرباعيات التي ترجمها مباشرة من الفارسية وغنتها أم كلثوم.

وقد ترجمت خلال ثلاثة عقود من الزمن نحو 15 مجموعة من الشعر العربي الفصيح المعاصر إلى الإنجليزية ، كما ترجمت نحو 15 مجموعة إلى العربية من الإنجليزية ولغات أجنبية كثيرة من خلال ترجمات إنجليزية.

والترجمة إلى اللغة الأم عادة أسهل بل ترجمت شخصياً بعض القصائد الموزونة أحيانا إلى قصائد عربية موزونه ، وأكثر من ذلك ترجمت ثلاث أغنيات شهيرة لطاغور إلى العربية محافظاً على نفس الايقاع أو الوزن ونال ذلك إطراء واسعاً وكتبت عنه بعض الصحف الهندية التي توزع ثلاثة مليون نسخة ومليوني نسخة يومياً.

أما مستوى ترجمة الشعر فتعتمد على المترجم ومدى تمكنه من اللغتين وخصوصاً المترجم إليها ، وإذا كان النص المترجم نصاً شعرياً فمن الأفضل في رأيي أن يكون المترجم شاعراً.

وأنا شخصياً كل ترجماتي تقريباً في ترجمة الشعر فقط ، لأنني أرى أن النصوص النثرية والروايات يمكن أن يترجمها المترجمون الأدباء غير الشعراء.

" من أرض سبأ "، " من شعر الأغاني اليمنية" ، " صفحات من الأدب المعاصر في اليمن " ، " الشاعر اليمني عبد الله البردوني حياته ومختارات من شعره "

لليمن نصيب كبير في أدب د. غانم ، كيف رسمت اليمن في لغات أخرى ، وما مساحة اليمن في قلبك اليوم ؟

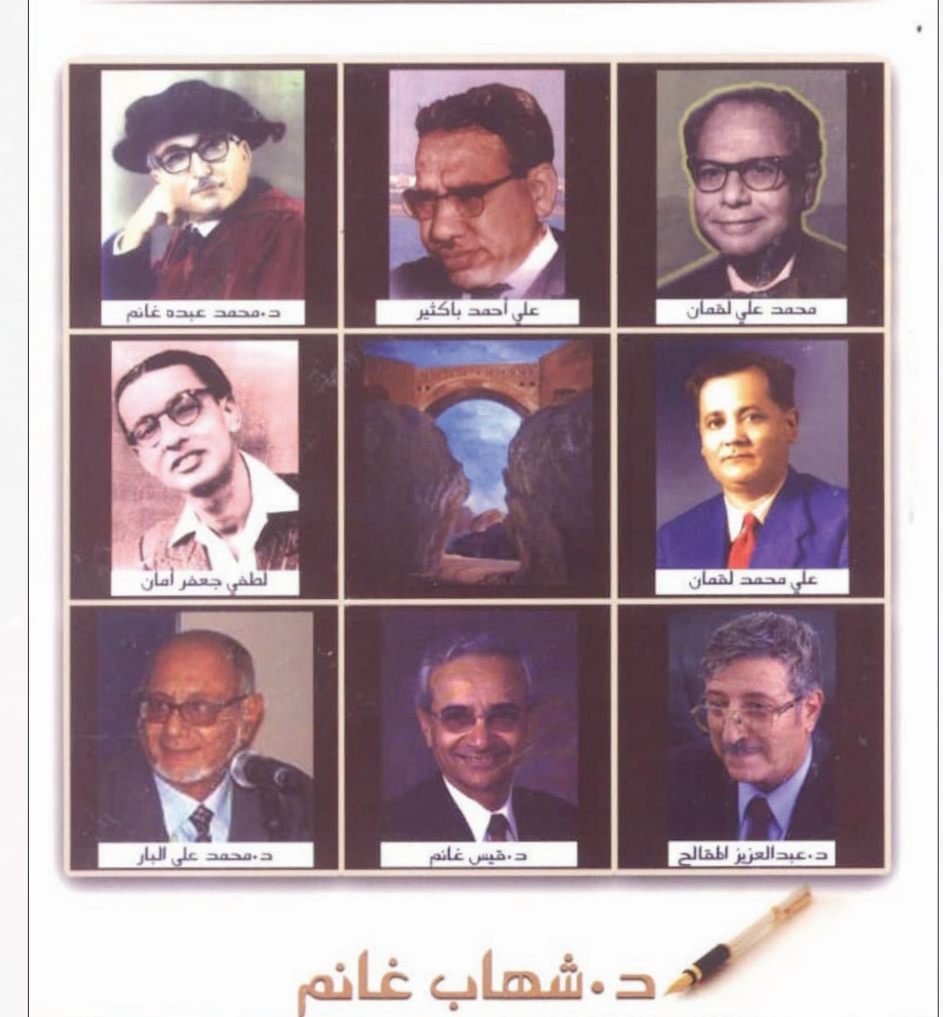
بجانب الكتب التي ذكرت أعلاه كتبت عن والدي رحمه الله كتاب "مختارات من شعر محمد عبده غانم" ، وكتاب "صورة مدينتين" وجمعت أعماله المسرحية الكاملة في كتاب نشره المجمع الثقافي بأبوظبي وكتاب "دراسات في الشعر واللغة" ، وديوانه الأخير "الأنامل الجافة" ، وأكثر من عشرة فصول في عدد من كتبي النثرية.

كما أصدرت عن خالي الشاعر علي لقمان كتاب «نزيل عصيفرة» ، وكتاب «عودة الوراد» ، وعدة فصول في كتب أخرى ، وكتبت فصول عديدة عن شعراء وأدباء اليمن الآخرين ، مثل أستاذي لطفي جعفر ،أمان ومحمد سعيد جرادة ، وآخرين.

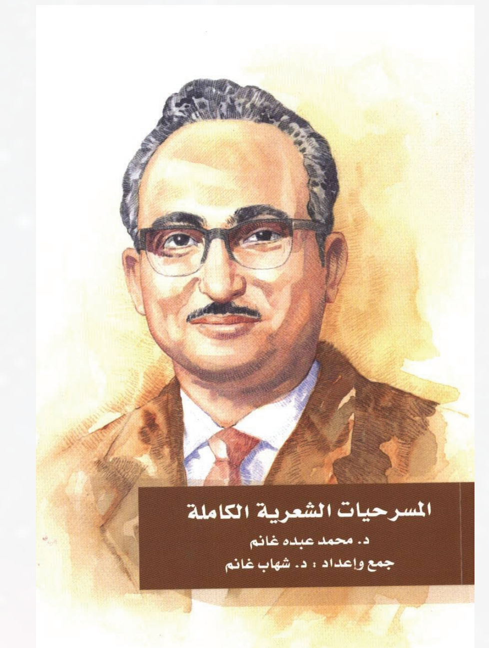
ترجمت قصائدك إلى العديد من اللغات المختلفة ، أي اللغات هي الأحب والأقرب إليك ، وهل يحقق الشعر غايته عندما يصل إلى أكبر شريحة من القراء عالمياً عبر لغات مختلفة ؟

في الواقع ترجم شعري حتى الآن إلى عشرين لغة وأنا لا أعرف سوى العربية والإنجليزية والعربية في رأيي أغنى وأوسع لغة ويكفيها فخراً أنها لغة القرآن.

والإنجليزية في زمننا هي الأوسع انتشاراً في



" منتدى شهاب غانم الأدبي" هو أول منتدى "واتس" في العالم يصدر الكتب الجماعية ، ويضم نخبة من أعلام الأدب العربي ، كما يضم عدداً من وزراء الثقافة السابقين من عدة بلدان عربية.



مجال العلم والتجارة والإدارة والإنترنت ، كما أنجبت أدباء كباراً ،وعلى رأسهم شكسبير ، وهي لغة بريطانيا وأمريكا وكندا واستراليا ونيوزلندا وأيضا الهند الخ .

وقد تعلمتها منذ الطفولة ، وكانت دراساتي الثانوية والجامعية من خلالها ، وكانت لغة عملي في مجال الهندسة، والأدارة والصناعة.

وقد أفادتني ترجمتي لأشعاري أن أوصلني للقارئ الأجنبي وحصلت على عدد من الجوائز منها طاغور للسلام ، وكتابتي مع ابني د. وضاح لكتاب سورة الفاتحة جعل الكتاب يترجم إلى لغات عديدة ولله الحمد . وقد ترجمتُ كتاب 25 قصة من الإمارات إلى الإنجليزية مع ابنتي الأستاذة وئام ،فحصلنا على جائزة العويس للإبداع في مجال الترجمة ، وترجم ذلك الكتاب إلى ثلاث لغات حتى الآن من خلال ترجمتنا.

حصلت على عدة جوائز عربية وعالمية في مجالات الشعر والمقالة والدراسة والبحث والترجمة وكُرمت من قبل عدة جهات ، ماذا أضافت إليك هذه الجوائز والتكريمات و ماذا أضفت إليها ؟

الجوائز بالنسبة لي أعطتني مزيداً من الثقة ، وعرفت القارئ الأجنبي بي وشجعت الأجانب على ترجمتي ، وجلبت لي المزيد من الجوائز والتكريمات ومنها دكتوراه فخرية من اليابان ، وجائزة طاغور للسلام التي نالها نلسن مانديلا ورئيسة اندونيسا ميجاواتي سوكارنوا وعدداً من الحاصلين على نوبل ، وعلى عدد من جوائز الترجمة ، إحداها من الصين وجائزة العام الثقافية من الإمارات، إلخ.

ما خصوصية الشعر الصوفي عند د.شهاب غانم الهاشمي الحسني في ديوانه " قصائد في حب المصطفى " صلى الله عليه وسلم ، وخاصة أن بعض قصائدك أنشدت وغُنت من قبل فنانين أمثال سامي يوسف و أسامة الصافي و الدكتور نزار غانم و فرسان خليفة و غيرهم .

الحقيقة أن شعري الديني والروحي يشكل جزءاً كبيراً وأساسياً من شعري ، وفيه نحو 200 قصيدة روحانية ، و رباعية في ذكر وحب الله وبعض القصائد في حب الرسول وأهمها قصيدة الرحلة الحجازية في أكثر من مئة بيت.

ولكن لا أعتبر كل ذلك شعراً صوفياً بل هو شعر روحاني وديني.

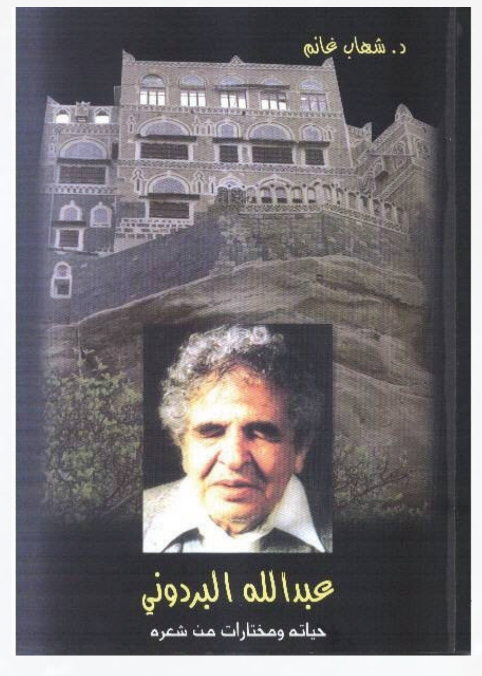
وقد غنيت لي حتى الآن أكثر من 20 قصيدة ونشيد وأغنية وأنشد لي ، أسامة الصافي على الأقل 5 قصائد روحانية ، كما أنشد لي سامي يوسف عددا من القصائد مثل «ألا بذكرك قلبي يطمئن» ،أو ترجمات أغانيه مثل «أتيتني ساعة يأس» .

وبعض أغنياتي غناها فنانون هنود ، وعلى رأسهم سوشيتا التي غنت لي نحو 8 أغنيات (وسوشيتا حسب كتاب جينيس غنت بأكثر من 120 لغة وهي الأولى في العالم بعدد اللغات) ، بل لي أغنية عربية روحانية في فلم هندي .

وبجانب من ذكرت غنى لي أحمد بن أحمد قاسم رحمه الله أغنية عاطفية باللهجة العدنية «ياليل قلبي ملان» ، وكذلك أبوبكر فارع غنى لي أغنيتين رحمه الله.

ترجمت شخصياً بعض القصائد الموزونة أحياناً إلى قصائد عربية موزونة ، وأكثر من ذلك ترجمت ثلاث أغنيات شهيرة لطاغور إلى العربية محافظاً على نفس الإيقاع و الوزن

بعض أغنياتي غناها فنانون هنود، وعلى رأسهم سوشيتا التي غنت لي نحو 8 أغنيات، وسوشيتا حسب كتاب جينيس غنت بأكثر من 120 لغة وهي الأولى في العالم بعدد اللغات



كما غنى لي شقيقي د. نزار عدداً من القصائد أشهرها «الأمواج» .

أما كتاب «قصائد في حب المصطفى» فهو من تأليف أعضاء منتدى شهاب غانم الأدبي ، وقمت بتحرير الكتاب بمساعدة آخرين .

وهذا المنتدى الموجود على «الواتس أب» أطلقته في مارس 2017 وأترأسه ونائبي فيه د. عبد الحكيم الزبيدي ، ويضم نحو مئة من مشاهير الشعراء والأدباء وعمداء وأساتذة الجامعات من 18 قطراً عربياً بل يضم عدداً من وزراء الثقافة السابقين من عدة بلدان عربية.

وقد تميز هذا المنتدى بنشر 13 كتابا جماعياً شعرياً أو أدبياً أو ثقافياً حتى الآن وهو أول منتدى «واتس» في العالم يصدر الكتب الجماعية وقد حصل على شهادة بذلك من مؤسسة الأرقام القياسية العربية.

وللمنتدى سمعة واسعة بين منتديات الواتس العربية.

د . شهاب غانم مدّ لنا جسراً راسخ الأسس بين ثقافات مختلفة من العالم ، ونقل الشعر العربي للعالمية ، شكراً على الحوار واترك الكلمة الأخيرة لك .

أتوجه لكِ ولمجلتكم بالشكر الجزيل على إتاحة هذا اللقاء وتعريف قراء مجلتكم بجوانب من تجربتي في الشعر والترجمة والأغنية.

وعسى أن نتناول في لقاء آخر جوانب من تجاربي الحياتية الأخرى في مجال العمل الهندسي والإداري والصحفي ، دمتم بخير .

المسابقات الأدبية.. ما لها وما عليها

أصبحت المسابقات الأدبية والشعرية من الظواهر التي انتشرت في عالم الأدب و الشعر منذ فترة طويلة ، ومن العلامات الهامة التي تقيم الأعمال الأدبية والشعرية والنقدية ،لكن يبقى هناك تساؤل جوهري هام في هذا الخصوص :
هل لعبت هذه المسابقات دورها في تعزيز ملامح المشهد الثقافي ؟
وهل ساهمت في تنمية المواهب والقدرات ؟

استطلاع/ فريق المجلة

مجلة أقلام عربية طرحت هذا التساؤل على نخبة من الأدباء والشعراء العرب الذين كان لهم حضوراً هاماً في هذه المسابقات ، وكانت لهم هذه الأراء النيرة في هذا الخصوص :

هذه المسابقات الأدبية إنما هي جزء من هذا المشهد الثقافي الكبير

الشاعر د. طلال الجنيبي / الامارات

للمسابقات الأدبية دور في تعزيز ملامح المشهد الثقافي وتنمية المواهب والقدرات .

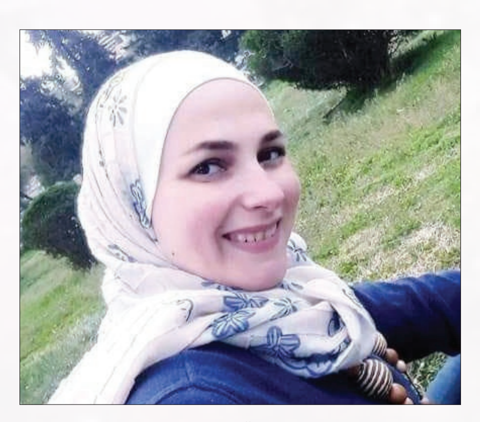
بكل تأكيد هذه العبارة يمكننا أن نراهن عليها من جانب ولكن نحتاج كذلك أن نفهم أن هذه المسابقات الأدبية إنما هي جزء من هذا المشهد الثقافي الكبير بجانبه الإعلامي وأن دورها هو تسليط الضوء فقط على هذه المواهب والأصوات الشابّة التي تحمل في طياتها بذور الموهبة والنبوغ .

وانطلاقا من هذه الرؤية يمكننا القول أن هذه المسابقات الثقافية متى ما وضعت في إطارها الصحيح وتم التعامل معها بطريقة سليمة من خلال وضعها في مكانها الصحيح وحجمها الذي يلائم دورها في المشهد الثقافي فإننا نكون قد حققنا الهدف المرجو منها ولا يلزم أن نعطيها حجما أكبر مما تستحق .

فليس المطلوب من تلك المسابقات أن تكون واجهة للمشهد الثقافي بقدر ما تكون نافذة هامة نعبّر من خلالها عن أصوات الموهوبين ونقدم لهم منصة للإنطلاق إلى فضاءات أرحب عبر هذا المشهد الثقافي الزاخر .



د.طلال الجنيبي



روعة سنبل

بالنسبة للكاتب فقد تتحول المسابقات لهاجس

الكاتبة روعة سنبل - سورية

لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية المسابقات الأدبية، فأولاً تساهم المسابقات في خلق حالة من التنافس تشكل حافزاً للكتابة، وثانياً في حال فوز الكاتب بإحدى الجوائز فإن هذا يضع الكاتب ونتاجه تحت بؤرة الضوء، ولا ننسى أخيراً أهمية المبالغ المادية التي تقدمها المسابقات خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة في معظم البلدان العربية.

من جهة أخرى فللمسابقات أيضاً آثار سلبية، تتعلق بتنميط الكتابة وترسيخ تقاليد مكررة على صعيد الشكل والموضوع، يسبغ البعض على الأعمال الفائزة صفة القدسية، ويقلدونها وكأنها وصفة سحرية تضمن الفوز، فينتج عن هذا كتابات مقولبة تدور في فلك يكاد يكون واحداً، ويصبح من الصعوبة العثور على المختلف والحقيقي والأصيل، ويبدو هذا واضحاً لمن يتابع معظم ما يُكتب في الرواية العربية اليوم.

أما بالنسبة للكاتب فقد تتحول المسابقات لهاجس ، يؤثر على الكتابة سلباً أحياناً إذ يحولها إلى كتابة تحت الطلب، مفصلة على مقاس المسابقات وشروطها.

تعامُل الكاتب مع موضوع المسابقات يحتاج إلى وعي وانتباه، الاولوية دوماً لمشروعنا الذي نعمل عليه بوجود المسابقات أو غيابها، وشخصياً أعتقد أن أسوأ ما يمكن أن نفعله بأنفسنا ككتّاب هو أن نلوي عنق نصوصنا لتتناسب مع شروط مسابقة ما، وكذلك أن نقيّم نتاجنا من خلال فوزه بمسابقة ما، أو عدم فوزه، فالمسابقات بالطبع تمولها جهات قد تكون لها اعتبارات معينة، وتحكّمها لجان لها أذواق شخصية تتدخل في التقييم، لا

أنكر بالطبع دور الموهبة والجهد في الفوز، لكنني أرى الفوز في جزء كبير منه محكوماً بقوانين الاحتمالات وألعاب الحظ.

إن الفوز ليس هو محك التمييز بين الغث والسمين

الشاعرة والروائية نادية الملاح - البحرين

مما لاشك فيه بأن المسابقات الأدبية تلعب دوراً كبيراً في إثراء الساحة الأدبية وتعزيز ملامح المشهد الثقافي من خلال تشجيع الأقلام على المزيد من العطاء واكتشاف المبدعين الجددكما أن لها أثرها الكبير في تعزيز ثقة الكاتب بنفسه وبعطائه إلا أنها من جهة أخرى تفتقر في أحايين كثيرة إلى مصداقية الحكم إذ يخضع التقييم فيها إلى المعيارية الذاتية للمحكّمين وكثيرا ما يكون التقييم مرتكزاً لنقاط محددة قد ترفع من شأن عمل متواضع وتهبه التأهل والصعود على حساب عمل أكثر جودة مما قد يصيب البعض بحالة من الإحباط والتراجع.

بالنسبة لي فإن المشاركة في المسابقات تأتي من باب المشاركة وحسب وكثيرا ما اكتفي بشرف اتخاذ تلك الخطوة دون أن اشحن نفسي بالثقة في الفوز والتقدم على سواي ليس لعدم ثقتي في ما اكتب بل ليقيني بأن الفوز ليس هو محك التمييز بين الغث والسمين فأنا أؤمن بما اكتب ولا أظنني سأعمد يوما إلى كتابة نص بهندسة مسابقة ما رغبة في الفوز.

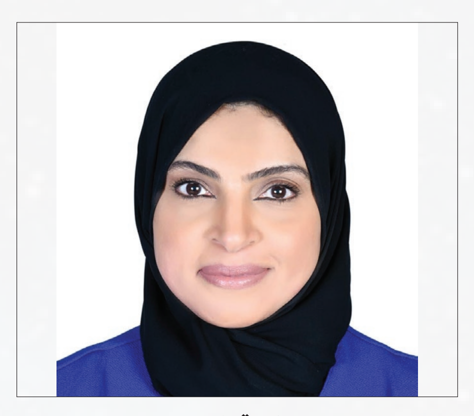
إن الجوائز الأدبية الخاصة بكتب الأطفال قدمت نقلة نوعية لكتب الأطفال العربية

محمد النابلسي كاتب للأطفال واليافعين / الأردن

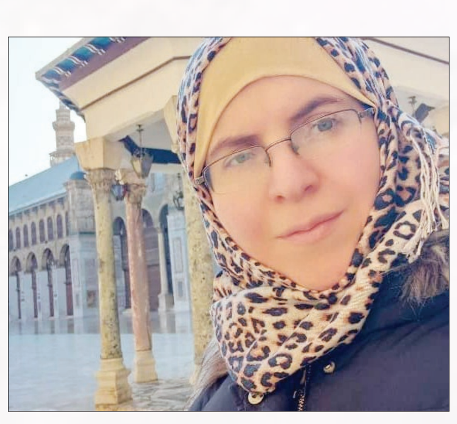
لعبت الجوائز الأدبية العربية دوراً فاعلاً في تنشيط المشهد العربي برأيي، وعلى سبيل الجوائز الأدبية الخاصة بكتب الأطفال على وجه الخصوص أعتقد أنها قدمت نقلة نوعية لكتب الأطفال العربية على مستوى الصناعة الفنية والكتابة الأدبية.

المشكلة برأيي هي الكتابة من أجل الجوائز ، وهي مشكلة صُناع كتب الأطفال وليست مشكلة الجوائز برأيي..

وهذا ما يلعب دوراً هاماً في التأثير على


نادية الملاح


محمد النابلسي


إيمان بازباشي

نوعية ما يُقدم؛ فينسى الكاتب أو الفنان الفئة المستهدفة وهي الطفل ليتوجه إلى لجنة التحكيم وهذا مأخذ كبير.

من جهة أخرى ينسى المشاركون والمشاركات أن لجان تحكيم الجوائز ليست ثابتة؛ وتعمل على تقييم ما يُقدم لها في تلك الدورة؛ والأعضاء يأتون من كل خلفيات مختلفة؛ والوصول إلى قرار فههم يحتاجون للوصول إلى تقاطع مناسب.

فالإشكال الدائر بعد نتائج كل جائزة برأيي يدخل ضمن ضعف روح المنافسة وغياب ثقافة تقبل الخسارة.

ولكن على سبيل المثال جائزة كجائزة اتصالات لكتاب الطفل التي يرعاها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين غيرت مشهد الكتابة للأطفال واليافعين ورجعت على إنتاج نوعي ومميز لكتب الأطفال

كل ما نحتاج له فعلا هو التأكيد على معايير التحكيم ورفع ثقافة ومفهوم التنافس .

الجائزة لها دور كبير في دعم الأديب نفسياً ومالياً ولكنها في الوقت ذاته لا تعتبر مقياساً على أهمية هذا الأديب من عدمها

الأديبة والسينارست إيمان بازباشي - سورية

مؤكد أن المسابقات الأديبة لها دور هام في تنمية المواهب ، فعلى سبيل المثال أنا أكتب منذ نعومة أظفاري الشعر والقصة والدراما ، لكني عندما حصلت على جائزة أفضل عمل درامي عام 2006 أخذت كتاباتي منحى آخر واقتنع كل من حولي أن لدي موهبة حقيقية وبدأوا يشجعونني ، أما ما يؤخذ على المسابقات أنها تتبع مزاجية لجان التحكيم ،فكثيراً ما يحدث أن يشارك نص جيد في مسابقة ما لكنه لا يحصل على جائزة .

وكما تحفز الجائزة الأديب والمثقف على المضي قدماً في الإبداع ، فإن عدم حصول نصه على جائزة ما ، يجعله يصاب بالإحباط ويجعله يظن لوهلة أن نصه سيء ، وهذا خطأ فادح ، إذ ليس كل نص حصل على جائزة هو بالضرورة نص جيد وكذلك العكس صحيح ، أي ليس كل نص استبعد من جائزة ما هو بالضرورة نص رديء .

فالموضوع كما أسلفت يرتبط بمزاجية لجان التحكيم ، وأحياناً يرتبط بالشللية والمعارف والمحسوبية والرشى ، فكثيراً ما سمعنا عن جوائز يتم شراء لجان التحكيم فيها ، لذا أنا أرى أن الجائزة لها دور كبير في دعم الأديب نفسياً ومالياً ولكنها في الوقت

ذاته لا تعتبر مقياساً على أهمية هذا الأديب من عدمها ، فثمة أدباء لديهم نصوص غاية في الروعة لم تحصل على أية جائزة وفي المقابل ثمة نصوص حصلت على جوائز وهي برأي نصوص رديئة ولا تستحق أن تحصل على جوائز ، فالأمر نسبي وتحكمه العوامل آنفة الذكر .

لابد من تخصيص جانب للأعمال المغمورة والأسماء الجديدة في شتى أصناف الأدب

الكاتبة هناء محمد الشاوش - اليمن

المسابقات الأدبية مهمة فهي تثري الإبداع والمنافسة بين الكتاب والأدباء كما أنها تشعر الأديب بقيمة ما يكتب ، وكذا بدوره الفاعل في الحركة الثقافية سواء محلياً أو عربياً.

لكن هناك جانب سلبي من بعض المسابقات التي قد تخضع للمزاج العام أحياناً وقد تجد روايات وأعمال متعددة طُبعت وحصلت على جوائز لا تخضع إلى معايير الجمال .

ولكن بالمجمل يظل لهذة المسابقات أهمية ولكنها تستوجب الثقة والمصداقية ولابد من تخصيص جانب للأعمال المغمورة والأسماء الجديدة وغير المعروفة في شتى أصناف الأدب ، اسهاماً في دعمهم ومنحهم الثقة التي يحتاجونها في بداية مشوارهم الأدبي .

المسابقات الأدبية منافسة شريفة رغم السلبيات

الأديبة ملك محمد أول - سورية

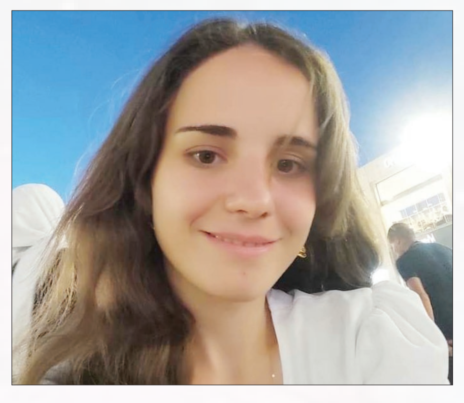
زخرت المنتديات والجمعيات والاتحادات بكافة تشعباتها بأعلام كُثر،لمعوا في سماء الأزرق ،لكن بعض الأدباء والشعراء والقاصين اشتهروا شهرة طاولت شأو النجوم ونافستها بالمكانة والجمالية .

كان لهؤلاء أثرًا واضحًا في تحكيم المسابقات؛ فغدوا بذلك مدارس وتيارات ينتمي إليها الأدباء والمبدعين الآخرين ،ينهلون منها ،متأثرون بها وهم النخبة ؛هم من تأثروا بالشعراء الجاهلين وغيرهم ووقفوا أيضا على آثارهم وأفادوا منهم وساجلوهم ،ولا أحد تفوق عليهم.

لكن لكل تياراته الخاصة المميزة وشخصيته



هناء الشاويش



مرام دريد النسر

المستقلة.

فمن خلال المسابقات تم التشجيع لإظهار وقدرات وكوامن النفس وإظهار التضاد والبديع والإتيان بالغريب والاستيعارات البعيدة والصور المبتكرة التي لم نلحظها من القدماء إلا بالقليل.

المسابقات حفزت على علو شأن الشعراء من خلال المنافسة الشريفة وفتح أخيلتهم بكافة الأنواع الأدبية لنشاهد حدة الذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال وحرارة الطبع وحيز الثقافة خلال مدة زمنية لإنهاء المسابقة.

فهي تترجم أعمال الخالدين بعنوان يتصدر أسمائهم لعلو شأنهم.

لكل عمل سلبيات ،نكشف بعض جوانبها؛ فلكل زمان رجال ،والرجل المناسب في المكان المناسب.

بدون إسهاب الشك يصدع في البناء ويهدم، فلايجوز تعيين قاص ليُحَكم للشعر الفصيح ولا أديب ليُحَكم لأدب الومض والنثر ، ليس كل أديب شاعر ولا العكس .

إلا في حالات نادرة ،هم البلغاء والمثقفين بالدرجة الألى.

الشاعر يصل حسه للأقاصي والأداني ، لكن لايصل تحكيمه ونقده لكل أدب بإخلاص، حتى لاتتفاقم المسألة على كل مُحكم وناقد رفض ما يُعرض عليه حتى لايظلم قلم، ويقهر نفس.

فالزمن سيدور وسيذوق مُرَّ ما فعل.

المسابقات خدمة وليست نقمة.

أجمل ما في المسابقات هي روح المنافسة التي تشتعل و الرغبة الجامحة في التفوق على الذات .

الشاعرة د. مرام دريد نسر - سورية

تلعب المسابقات الأدبية دوراً هاماً في حياة الأديب لا سيما الأديب الطامح للشهرة وما أكثرهم !

حيث أعتقد أن هذا الحلم هو مطلب مشروع فمن حق كل أديب أن يرى ثمرة عمله وأن يلاقي تقديرا وحفاوة على ما يقوم بنشره من فن وجمال

هناك عدة أسس ترتكز عليها المسابقات وعدة معايير تتبناها اللجان على اختلافها وتعدد أذواقها وتبقى المزاجية هي الحلقة المضعفة لأغلب المسابقات فما يروق للجنة قد لا يروق أخرى و هذا ما يوقع الكاتب بفخ الإحباط و ربما ينهاه عن المشاركة بعد صدماته المتوالية .

لكن من وجهة نظري على كل إنسان أن يكون الداعم الأول لنفسه فإذا لم يعرف قدر نفسه بنفسه لن يعرف الآخرون قدره و الأيام هي الكفيلة بكشف الغث من السمين .

أجمل ما في المسابقات هي روح المنافسة التي تشتعل و الرغبة الجامحة في التفوق على الذات و مراقبة التصفيق الحار الذي سيناله الفائز إضافة إلى نظرة الإعجاب و اعتباره ملهما لدى الكثيرين .

و هناك أيضا الجانب المادي الذي قد يعزز انتماء أي أديب للون الذي يحب و يدفعه للأمام لا سيما وأن الغالبية العظمى من الأدباء هم من الشريحة دون الوسط وأحوج ما يكونون للدعم المادي والمعنوي .



دور الترجمة في إذكاء روح المثاقفة في المنطقة العربية

(التجربة القطرية انموذجا)

سميرة عبيد - قطر

تُعتبر التّرجمة إحدى أهمّ وسائل المثاقفة لأنّها لا تقتصر على كونها عمليّة تُقرّب اللّغات فحسب، بل هي كذلك فعل ثقافيّ متطوّر ينتج عنه فعل مثاقفة طويلة الأمد على صعيد الأفراد والجماعات، ويظلّ هذا الفعل الثّقافيّ يوسّع دائرة المثاقفة في بيئته، حيث إنّ غايته من وراء ذلك استيعاب أكبر قدر ممكن من المعارف الإنسانيّة، واكتساب خبرات الآخرين وجعلها سلاحا له في التطوّر والإرتقاء والمنافسة ثمّ العطاء الحضاريّ الثريّ، كما أنّ التّرجمة هي المفتاح الّذي تتفادى به الأمم الإنغلاق الفكريّ من جهة، وتتخلّص من خلاله من التبعيّة المطلقة المفضية إلى الذّوبان في الآخر من جهة أخرى.

وللحصول على ترجمة ناجحة حقّا تُحقّق فعل مثاقفة، فإنّ الإزدواجيّة الثقافيّة أكثر أهميّة من الإزدواجيّة اللغويّة؛ فالتّرجمة ليست مجرّد فعل لسانيّ، بل هي فعل ثقافيّ أيضا، أي فعل تواصل بين الثّقافات. ودائما ما تنطوي التّرجمة على كلّ من اللّغة والثّقافة، ببساطة لأنّ كلتيهما لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، فاللّغة جزء لا يتجزّأ من الثّقافة فهي تعبّر عن الواقع الثقافيّ وتشكّله على حدّ سواء، كما أنّ دلالات العناصر اللّسانية سواء كانت كلمات أو مقاطع أكبر من النصّ لا يمكن أن تُفهم إلّا ضمن السّياق الثّقافي الّذي وُظّفت فيه.

والترجمة مسار تاريخي من التمرين الروحي على تاهيل لغتنا للمشاركة في النقاش الكوني حول مستقبل العقل الإنساني، ومستقبل النوع البشري. ولذلك فكلّ جهد ترجمي هو بشرى سارة للعقل في أيّ ثقافة، وذلك مهما كان مستوى تلك الترجمة من الدقة أو الرشاقة أو الأمانة. لكنّ الرداءة ليست قدرًا. وعلينا أن نعمل على تحسين أداء لغتنا في استيعاب المكاسب الروحية والجمالية والعلمية والمدنية الكبرى للإنسانية الحديثة انطلاقًا من أنّ ذلك هو عمل إستراتيجي يتوقّف عليه مستقبل الحرية في أفقنا الأخلاقي والسياسي، وليس مجرّد استجابة تقنية لحاجة المدارس.

أما واقع الترجمة العربية فيمكن أن نقول أنه في تحسّن مطّرد وعلينا أن نأمل المزيد من الوعي بأنّ الترجمة عملية تحرير مريرة لعقولنا بواسطة تدريب طريف جدًا للغتنا على تكلّم اللغات العظيمة التي شكّلت وعي الإنسانية الحالية. إنّ الألمانية مثلاً، أو الإنجليزية أو الفرنسية، هي بمثابة أقدار ميتافيزيقية وروحية للإنسان الحديث، وليست مجرد ألسنة قومية لشعوب معزولة. ولذلك علينا امتحان العربية بلا انقطاع حتى تقول الإنسانية الحالية بكل حقائقها وجروحها وأوهامها وتجاربها، بلحمها اللغوي الخاص.

وقد لعبت جهود إدارة الترجمة بوزارة الثقافة القطرية دورا مهما في إذكاء حركة الترجمة وروح المثاقفة في المنطقة العربية من خلال الإصدارات والفعاليات التي قدمتها وأشرفت عليها، حيث تتجاوز عدد الكتب التي تم ترجمتها من قبل هذه الإدارة 100 عنوان ما بين كتب مترجمة من اللغة العربية الى اللغات المختلفة (في كل ما يهم الثقافة القطرية والمؤلف القطري)، كما تم ترجمة كل ما هو متميز من الثقافات الأخرى الى اللغة العربية ويسهم في إثراء المكتبة القطرية والعربية؛ وكان آخر تلك الأعمال التي تتنوع ما بين الثقافية الادبية والثقافية الفنية والدراسات المتنوعة التي قامت بها الإدارة خلال العامين الماضين وحتى كتابة هذه الورقة على النحو التالي:

أولاً: بمناسبة السنة الثقافية القطرية الهندية تم التالي:

-ترجمة رواية "تحت السماء المظلمة للروائية الهندية بي ام زهرا، بالتعاون مع دار الوتد.

-ترجمة الكتاب " الهند من فترة العتمة الى الألفية وما بعدها. للدكتور الهندي / شاشي ثارور بالتعاون مع دار زكريت للنشر.

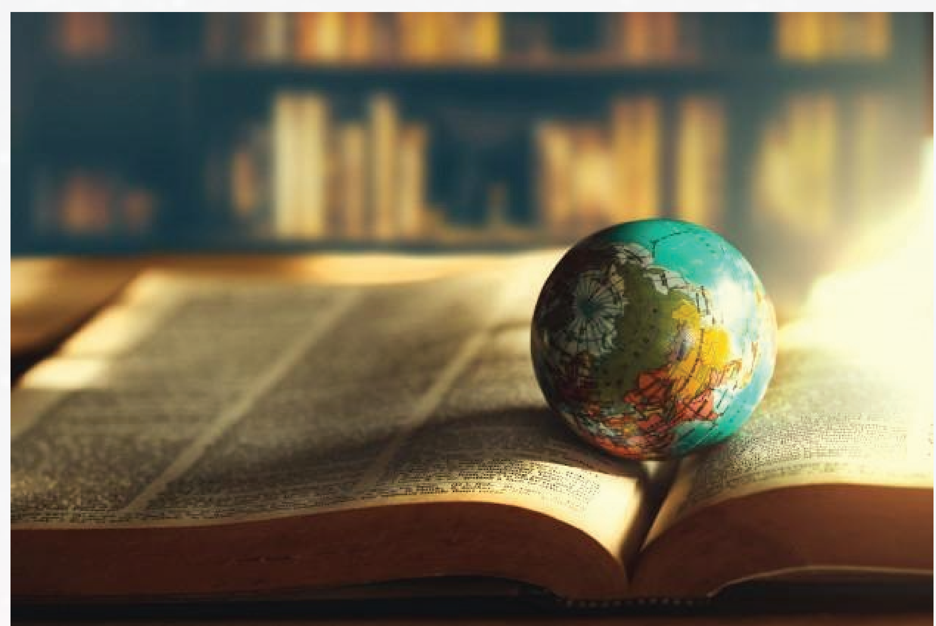
-ترجمة المجموعة القصيصة قطرات الى اللغة الأوردية بالتعاون مع دار الوسيل.

-ترجمة ديوان شعري بعنوان أصداء الصمت.. إصدار وزارة الثقافة.

كما تم تقديم دعم مالي لإصدار ثقافي بالتعاون مع إحدى دور النشر الهندية.

وتشرف الوزارة على عملية شراء الحقوق وفق عقود محكمة قانونية تضمن كافة الحقوق. بالإضافة الى اشرافها على عملية اختيار المترجمين والمراجعين وفق اسعار ترجمة عالمية متفق عليها وتعتمد التسعيرة على عدد الكلمات بالإضافة الى لغة النص.

ثانيا: ترجمة عدد من الإصدارات القطرية الى اللغة الاسبانية بهدف زيادة الانتاج الفكري الثقافي القطري الى اللغة الاسبانية بالتعاون مع سفارة قطر في مدريد والتي كان نتاج هذا التعاون ترجمة وإصدار وطباعة ثلاث كتب:



-حصار قطر دراسة ثقافية فكرية صادره عن مركز الجزيرة لدراسات والتي نشكر مساعيهم الحثيثة مع الوزارة.

-جنى مجموعة قصصية لكتاب قطريين ما يزيد عن 12 كاتب وكاتبة قطرية تنوعت القصص ما بين الواقع والخيال بالتنسيق مع الكتاب لأخذ الموافقات لترجمتها.

-دراسة شعرية للأستاذة / حصة المنصوري بعنوان النسوية في شعر المرأة القطرية.

وأشرف على هذه المشروع 4 مترجمين أسبان بإشراف البروفسور د. لويس نجيل نيادزة. خلال عام 2020.

-رابعا ترجمة مجموعة قصصية باللغة الفرنسية وتحتوي على مجموعة من القصص المختارة لكتاب وكاتبات قطريات.

-خامسا: ترجمة عملين من اللغة الايطالية للكاتب الايطالي جاني روداري " كاتب قصة للأطفال معروف " بالتعاون مع سفارة ايطاليا في قطر بعنوان:

-قصص مرحه، -قالب حلوى في السماء.

وبالتعاون مع إحدى دور النشر الايطالية والتي أشرفت عليها الإدارة عملية التفاوض لشراء الحقوق ومن ثم شراء حقوق الرسومات ومن ثم الترجمة والمراجعة والاخراج والطباعة وتم بحمد الله تدشينها في معرض الكتاب في شهر يناير 2022

سادسا: يعمل القسم منذ عام ونصف على اثراء الكتب المترجمة من اللغة العربية الى اللغة التركية ضمن " مكتبة الأمة بأنقرة " وبالتحديد كل ما يهم الثقافة القطرية والمؤلف القطري على وجه التحديد:

حيث عملت الإدارة على ترشيح بعض الاعمال بالتعاون مع دور النشر المحلية والجهات المعنية في المؤسسات الحكومية لاستعراض كافة الكتب ليتم ترجمتها.

كما قامت بإعداد ما لا يقل عن 8 تقارير فنية حول كتب لترجمة.

وأصدرت الإدارة ضمن هذ المشروع 5 كتب على النحو التالي:

*صمود قطر دراسة ثقافية فكرية بالتعاون مع مركز الجزيرة للدراسات وهذا التعاون الثاني.

*القيم الجمالية في الشعر القطري وهي أحد دراسات الفائزة بجائزة بحثية سابقة.

*كتاب الابواب الخشبية في العمارة التقليدية وبالتعاون مع دار كتارا للنشر صاحبة الحق الفكري لمؤلفة صالح العبيدلي.

*قصة الأطفال الوكري الضائع للكتابة القطرية لولوه البن علي واخدى القصص التي اشرفت الإدارة على اعدادها ضمن مشروع تعزيز الهوية الوطنية.

* على قدر على أهل العزم للدكتور / حمد الكواري.

وفي إطار عمل تصور للإعداد لجلسات ثقافية وتدشين لهذه الكتب محليا وخارجياً.

وجاري العمل على ترجمة التالي:

-العملات في قطر الى اللغتين الانجليزية والتركية.

-الحج قديما في قطر ذكريات عطره بالتعاون مع دار جامعة حمد

-اشجار الهوى للدكتور / جبر النعيمي والصادرة عن دار جامعة حمد للنشر والتي بدورنا نشكر حسن التعاون في سبيل الارتقاء بالترجمة.

-ترجمة كتاب الكون الزجاجي وهو كتاب سيتم ترجمة من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية بالتعاون مع إحدى دور النشر الامريكية.

كما ان الإدارة تتواصل مع عدد من السفارات في كل من كوريا واليابان وأندونيسيا في سبيل ترجمة أعمال ثقافية وتعمل الإدارة على الاطلاع على كافة المقترحات وتعد بها تقارير فنية ما يضمن بدوره العائد من هذه الترجمة.

وثمة مشاريع مشتركة بيننا وبين الدول التي ترجمت إليها بعض الكتب، من جملة تلك المشاريع ما يتعلق بالسنوات الثقافية، مثل السنة الثقافية القطرية، الهندية، كما تم التعاون مع سفارتنا في مدريد للمشروع الإسباني، مشروع مكتبة الأمة في تركيا، ومشروع التعاون مع السفارة الايطالية في قطر.

ولعل من الواضح أن مثل هذه المشاريع التي تنفذها إدارة الترجمة بوزارة الثقافة تهدف إلى ترجمة كل ما هو قيم ومفيد ويسهم في اثراء الفكر، وكذلك الاطلاع على تجارب الكّتاب المتميزين، زيادة الناتج الفكري المتميز، التعريف بالمؤلف القطري بكافة اللغات، حيث أن الإدارة ترجمة عدة أعمال سابقة على سبيل المثال لا الحصر ترجمة كتاب لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين للأستاذ خالد زيارة وتم تدشينه في معرض فرانكفورت بحضور المؤلف، ترجمة كتاب الأستاذ محمد جاسم الخليفي " رحمه الله " باللغة التركية وتدشينه في معرض تركيا للكتاب منذ عدة سنوات.. ترجمة الأعمال من الثقافة الأخرى الى العربية.

وقد تمت ترجمة الأعمال القطرية في قطر إلى العديد من اللغات منها الأوردية التركية الفرنسية الاسبانية الانجليزية والايطالية والألمانية وهناك ترجمات بلغات أخرى قادمة بحكم أن الوزارة منفتحة على العديد من الثقافات وزيادة التبادل الثقافي بين الدول، بالإضافة إلى ذلك فقد شاركت قطر في المعارض الدولية للكتب المترجمة وقامت بالعديد من التدشينات والحلقات الثقافية على الصعيد المحلي والخارجي بالتنسيق مع ذو الاختصاص الاول في المشاركة في المعارض وبالتحديد إدارة المكتبات. كما أن الإدارة قامت بالعديد من الحقائب الثقافية سواء على مستوى السفارات وكذلك الجهات الثقافية والاعلامية تتضمن تعريف بالإنتاج الفكري المترجم.

في رحاب الأدب

شُجُونٌ عَرَبِيَّةٌ

ورث الإنسان العربي، صفات الكرم والمروءة، والشجاعة بالفطره، بحسب: عبداللطيف شرارة في كتابه «روح العروبة»

محمد ناصر الجعمي - اليمن

لطالما شعرت بالزهو في أيام الصبا وأنا أردد مع «درويش» سجَل أنا عربي، ثُمَّ دارت بنا الأيام لتنتابني حسرة بعد أن خفت صوت درويش قليلا، وهو يردد:»أرحمونا من هذا الحب القاسي» ليتلاشى بعد ذلك عنفون الشعر ويخفت الصخب المدوي للقصيدة، وإذا به يصحو على« سرير الغريبة» ليلملم ما تبقى من وجع النزوح والتشرد، وكنت دائما أقول لنفسي وأنا أتَسَاءلُ وماذا بعد يا درويش!؟

وها أنا أطيل النظر فيما آلت إليه الأمور في بلادنا العربية المثقلة بالأوجاع المتراكمة، خلال عقود من التشظي والفرقة، فلا أجدُ ما يسعف القلب ويواسي الخاطر المكدود بوجع أمتي وهوانها على الأمم إلا العودة للماضي وحسبي من الوجع هذا الهروب من الحاضر والمستقبل إلى ما مضى واندثر من مجد تليد توارى خلف غبار الأزمنة الغابرة لكن مثلي يكفيه من التأسي بالماضي هذا العطر الذي يفوح به عبق التاريخ وإذا بي أقف مترنما بعروبتي ووطني

فيدهشني ألق الحضارة الاسلامية الذي لم يغب يوما عن الذاكرة المكدودة وأعود إلى العروبة والبداوة

في اصالتها وعاداتها القبلية النبيلة، صورة العربي في البادية، وقد انتصف الليل وهو يبحث عن ضيف ليأويه، ويطعمه، فيسترق النظر من خيمته وقد أشعل ناره، في الليالي الباردة والحالكة السواد، لعلها تهدي طريد ليل عابر تقطعت به السبل، وطالت به الأسفار، وبلغ به الجوع والعطش حد الهلاك..

لعمري انها الإنسانية في ابها صورها، والكرم والإثار في أرقى تجلياته، والأخلاق التي لا تقارن، فتنتابني موجة من الغضب؛ فأصرخ تبا لتجار الحروب، ولقطاع الطرق، والقتلة الذين يعكرون صفو الحياة، وقد عجزوا عن التأسي بعادات العرب في الجاهليه،من الكرم والشهامة والإيثار والمروءة، كل ذلك لاشباع تلك القيم التي كونت ثقافتهم في ذلك المجتمع الجاهلي البسيط؛ بينما نحن وفي ظل الاسلام، نجد قطاع الطرق، وعصابات الموت، تحاصر كل شيءٍ جميل في الحياة، وتثيرُ الخوفَ والفزعَ في نفوسِ الناسِ وقد أنحدرت منظومة الأخلاق إلى مستنقع مخيف.

ذكر الجاحظ في« البيان والتبيين»:

قيل لرجل _لعله خالد بن صفوان _مات صديقٌ لك! فقال: رحمةُ الله عليه لقد كان يملأ العين جمالا والأذن بيانا، ولقد كان يُرجى ولا يخشى، ويُغشى ولا يَغشى، ويُعطِي ولا يُعطَى، قليلا لدى الشر حضوره، سليما للصديق ضميره.

وقام اعرابيٌ ليسال فقال: أين الوجوه الصباح، والعقول الصحاح، والألسن الفصاح.

ومدح بعضُهم رجلاً فقال: ما كان أفسحَ صدره، وأبعدَ ذِكرَه، وأعظم قدره، وأنفذ أمره، وأعلى شرفه، وأربحَ صَفقة من عرفه.

وقد عَيَّرَ رجلٌ (عروة بن الورد) بالنحافة وكان الرجل سَميناً فأجابه عُروة :

إني امرؤٌ عافي إنائي شِركةٌ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحدُ

أتهزأُ مني أن سَمِنْتَ وأن ترى

بوجهي شُحُوبَ الحقِّ والحقُّ جاهدُ

أُقَسِّمُ جسمي في جُسُومٍ كثيرةٍ

وأحسُو قِرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ .؟!

كان عروة بن الورد لا يغزو من أجل النهب والسلب وإنما يغزو ليُعين الفقراء والمستضعفين الذين ليس لهم سند ولا معين، بينما يسلب تجار الحروب وسماسرة الأزمات اليوم رغيف الخبز، وحليب الأطفال.

وكان عروة يستهدف في غاراته فقط من اشتهروا بالبخل وظلم الناس ، وقد بلغ عروة من الكرم والسخاء أنه كان لا يؤثر نفسه بشيء على من يرعاهم من الفقراء ، فلهم مثل نصيبه سواءً شاركوا في الغارات أو لم يشاركوا ، ضارباً مثلا رفيعاً في الرحمة والمروءة والإيثار

ألم يقل الإمام الشافعي رحمه الله:

وكن رجلا على الأيام جلدا

وشيمتك السماحة والوفاءُ

يدهشني الذين لا يملكون في هذه الحياة شيئا، سوى أخلاقهم الرفيعة، وابتسامتهم الجميلة، وقلوبهم المحبة للخير، والعامرة بمحبة الله، وقد علموا أن الارزاق بيده، وأن العزة في العفاف والبذل والإيثار والعطاء

فما أجمل ما ملكوا، وما أهون ما تركوا!

يا مَوْطن العُرْبِ والأمجاد مِنْ سبأ

ويا شموخًا بهِ الأيامُ تأتلقُ

يشدُّني عبقُ التاريخِ يحملني

هذا الحنينُ الذي يسْري ويندَفقُ

إلى أقاصي الدنا للحَقِ ألويةٌ

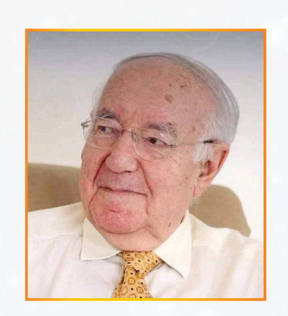
صانوا المواثيقَ لا خانوا ولا خرقوا

همُ الأرقُّ قلوبًا هكذا وصفوا

في السِّلمِ والحَرْبِ لا جاروا ولا فسقوا...



الصديق الأثير أبو زيدون .. رفعت عطفة... وداعاً



الصديق الحميم أبو زيدون: «رفعت عطفة»، الأديب المبدع المتميز، والمترجم المقتدر عن اللغة الأسبانية، والمثقف العربي الحصيف، والوطني الغيور، والابن البار الأصيل لتراث أمته وحضارتها العريقة. وأنا فخور بصداقته الراقية النبيلة.

د.محمد قجّة

ولد عام 1947 في مدينة مصياف في سورية، درس الأدب الأسباني في جامعة مدريد المستقلّة وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كومبلوتنس عام 1983. وعمل مديراً للمركز الثقافي العربي في مصياف بين عامي 1983 و2004، ومديراً للمركز الثقافي العربي السوري في مدريد بين عامي 2004 و2008.

وقد قدّم الدكتور «رفعت» عدداً كبيراً من المحاضرات حول الأدب والتاريخ الإسباني، في أسبانيا وفرنسا والمكسيك ولبنان والأردن والجزائر ومصر وسورية. وهو حاصل على ميدالية المخرجين المسرحيين في أسبانيا ودرع المستعربين الإسبان وأصدقاء المركز الثقافي العربي السوري في مدريد.

***

من إصدارات الأديب «رفعت عطفة» في الرواية: «قربان»، وفي القصة: «الرجل الذي لم يمت»، وفي الشعر: «إغفاءات على حلم مُتكرّر» و«قصائد الحبّ والأمل».

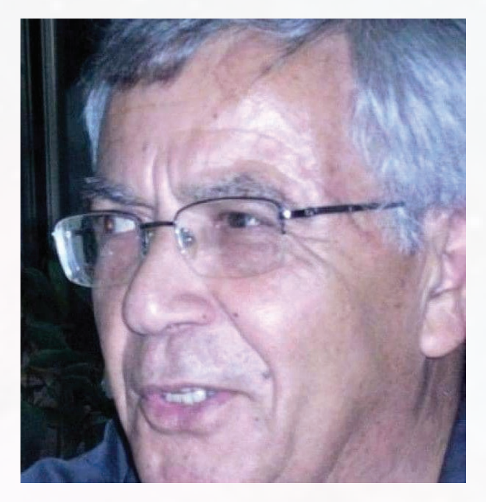
وقد ترجم العديد من الأعمال الأدبية عن اللغة الأسبانية، من أبرزها:

في الشعر:

«التساؤلات» لبابلو نيرودا، «قصائد حبّ» لفِديريكو غارثيا لوركا، «الميسرة المظلمة» لإلسا لوبّث، «كان شكوكاً» لخِسوس ريّو ساليدو، و«الذاكرة والحضور» لانطونيو بوربِتا.

في المسرح:

«لن يدخل الموتُ القصر» لرينيه ماركيز، «الغزاة» لإغون وولف، «جنون أو قداسة» لخوسهْ إتشاغاراي، «زنوبيا الكبرى» لكالدِرون دِ لا باركا، «الشحاذون» و«موت لوركا» لخوسيه روبيال، «وجه الفضّة» و«النسر» و«نشيد الذئاب» و«أضواء بوهيمية»، و«كلمات مقدّسة» لرامون دِل باليه.





في الرواية:

«دون كيخوتِ دِ لا مانتشا» لميغِل دِ ثِربانتِس، «ذكرى عاهراتي الحزينات» لغابرييل غارثيا ماركيز، «الجهل» لميلان كونديرا، «ابن لص» لمانويل روخاس سِبولبيدا، «البيت الأخضر» لماريو فارغاس ليوسا، «المخطوط القرمزي» لانطونيو غالا، «مذكرات بقرة» لبرناردو أتشاغا، «علي باي العبّاسي» لرامون مايراتا، «قصّة النورس والقط الذي علّمه الطيران» للويس سِبولبيدا، «رأس داماسِثنو مونتيرو الضائع» لأنطونيو تابوكي، «ملحمة آل ماركس» لخوان غويتيسولو، «عائلة باسكوال دوارتِ» لكاميلو خوسهْ ثِلا، «طريق القلب: قندهار» لِفرناندو سانتْشِث دراغو، «محطّة تولا» لدافيد توسكانا، «من الزمن» لإميليا كورَاس، «نوى» لدافيد توسكانا، «البحث عن استِلا» لأوليفيرو كويلو، «امرأة الجزيرة السوداء» لماريا فاسّ، «حمر ما وراء البحر» و«الساعة الأخيرة من اليوم الأخير» و«حفلة الدب» لجوردي سولر، «رجال التحرّي المتوحّشون» و«حلبة الجليد» و«ليل تشيلي» و«تميمة» و«الرايخ الثالث» لروبرتو بولانيو، «الخطّة اللانهائية» و«ابنة الحظّ» و«صورة عتيقة» و«أفروديت» و«مدينة البهائم» و«مملكة التنين الذهبي» و«زورو» و«خلاصة الأيّام» و«لعبة نازع الأحشاء» لإيزابيل الليندي.

في الأبحاث:

«وقائع غير مُنضبطة» لإيفان أوربينا أورتيث، و«المنكّب الإسلامية» لفِديريكو مولينا فاخاردو. وفي المذكرات: «نعيشها لنرويها» لغابرييل غارثيا ماركيز، و«موت في بيروت» لروبرتو أبو عيد.

***

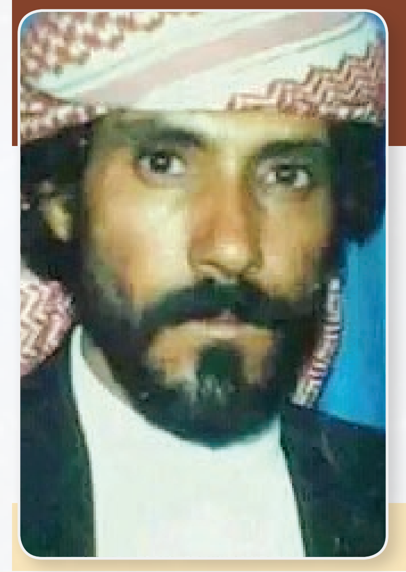
خسارة كبيرة ونبأ صاعق لأسرته وأصدقائه رجل تفخر به الأجيال ثقافة ووطنية ونبلا ومحبة..

رجل من جيل متميز من الصعب أن نرى مثيله في أي مجتمع.

لن ننساك يا أبا زيدون .

شاعر و قصيدة

الشاعر صالح مقبل قاسم السوادي



مواليد ١٩٦٠م مديرية الحدا، محافظة ذمار، يعد من رموز الشعر الشعبي في الوطن، وهو شاعر وفنان جمع بين الموهبتين، وتألق على مدار ثلاثه عقود من الزمن وأكثر من خلال ما يزيد على ٢٠٠ إصدار عبر أشرطة الكاسيت لقصائد متعددة الأغراض متنوعة الأهداف له ولغيره من الشعراء من كل المناطق اليمنية عبر تسجيلات الكوماني المعروفة، أطلق عليه لقب صاحب الحنجرة الذهبية، شارك في عدة مناسبات وطنية وساهم في حلول بعض القضايا القبلية، سخر موهبته في محاربة العادات السلبية في المجتمع من ثآرات وجهل وحروب قبلية وغيرها، ويحظى بمكانة مرموقة في المجتمع..

إعداد - وليد المصري

جادت قريحته بمئات القصائد والزوامل في مواقف متعددة ومحطات زمنية هامة، وكم نتمنى أن تلقى هذه الإبداعات الاهتمام ويتم اصدارها وترى النور في كتاب يصل متناول القارىء..

الماضي الحاضر أولاني بما يملكه
واعطاني الأولوية في شعاع اكسجينه

قال الضياء يا ضياء وضع السواد اضنكه
وبدل ايامه الغرا ليالي حزينه

فلا تقول ان اخو مهيوب شعره فكه
ولا كلامه سدى في المعجفه والسمينه

ثوب الصحب يا ضياء من واجبك تحبكه
وطرزه بعد ما تنهه خياط المكينه

من أتقى ملتقى دار البقاء وادركه
وخاف قلبه وذل الخد من دمع عينه

خشيه لرب الملأ والملك والمملكه
والأرض والسبع ذي مطويةً في يمينه

واخلص لمن شد أزره علمه حنكه
وفضله واكرمه وانزل عليه السكينه

مأواه جنات عدنٍ تخته الياركه
تضخ من تحتها الأنهار شرباً وزينه

ومن غروره كتابه والفتن منسكه
وشذ عن سنة المختار واحكام دينه

حقاً على الله ذي أبكاه وذي أضحكه
يخلده في جهنم يا خزاته وشينه

ومسلك الشوم ماحد يتبع مسلكه
من دخل في حباله رد خبزه عجينه

وخيرة الناس لا شاف السفيه يتركه
وينعزل منه جانب لا يهينه يهينه

وصاحب العقل مثل الهيم في مبركه
يصبر على الجور يتحمل مواقف سنينه

وخُبر الأبطال تُعرف ساعة المعركه
هي الحكم ذي تأيد موقفه أو تدينه

روحي ونفسي من أوضاع البلد منهكه
تقطعت بين الاصحاب الحبال المتينه

العاقل الحُر فينا كلمته مشوكه
مدحور مذموم قدامه وخلفه شنينه

جسر العدامه وجسر الكبر والليوكه
من اعتلى فوقهن طاحين به واعدمينه

ومن اساء واعتكف للفحص والفحوكه
يهين نفسه بنفسه في ملامح رطينه

انطاكيه في أوروبا والسواد انطكه
وصاحب القريه اين جاء يا الرجال الزكينه

شوقي على إقبال شوفه والنظر يمسكه
فراقه أظهر فوارق بالنفوس الأمينه

ذي سبّك المجتمع جاء غيرنا سبكه
تسبيك تكتيك من بعد استلام الرهينه

غسل دماغ القبايل نظفه شيكه
ومن جُرح منهم رسل لهم بنسلينه

اختار له مهنة الدكتور والبرمكه
وباع ما يملكه روس الحيود الزبينه

وباع نفسه لصنع البيره اليوسكه
ما اخضع لمفعول هريونه ولا كوفلينه

مواقف أهل المبادئ والوفاء موشكه
على الخروج النهائي والضماير سجينه

والحق ما يقبل الصفصاف والشوبكه
الحق قسطاس من ذاك الذي يستخينه

جملت في الكشف بعد العد والتكتكه
وغاب واحد فقط من راكبين السفينه

وذي تصرف بمال الغير واستهلكه
ملامح الخوف وابهام الندم في جبينه

وافتيك من بكر له آلات متحركه
ياخذ ويعطي نتائج واضحه مستبينه

منها عظيمة ومنها آثمه مشركه
والبكر طايع منفذ ما أمر به قرينه

تميت قولي وانا في فاية الفرسكه
فروعها السود ما خلت لواحد ضغينه

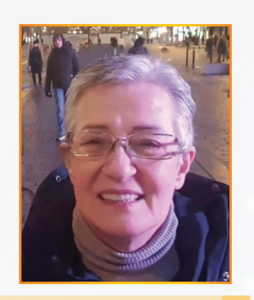
صلاة ربي على من علمه حنكه
طه شفيع الخلايق خير الأديان دينه

هوامش:

- مصدر النص: واحة الحدا، جـ 2، عبدالرحمن البخيتي، 2016م صـ 252.
- القصيدة بدع من الشاعر السوادي للشاعر صالح حسين راشد من منطقة الشاعر.
- المساجلة مغناة بصوت الشاعر صالح مقبل قاسم السوادي، تسجيلات الكوماني، ذمار
- النص يعبر عن بعض القضايا الاجتماعية في منطقة الشاعر وتخللها بعض النصائح والحكم والتي هي موجهه للمستمع والقارىء بشكل عام.



السينما.. فن وعلم و ...



ميسون أبو الحب

في عام ١٩١١، أراد منظر الفن الإيطالي ريتشيوتو كانودو وصف السينما التي كانت حديثة عهد في ذلك الزمان فاختار لها تعبير "الفن السابع" وهو الاسم الذي انتشر سريعا وأصبح على كل لسان حتى يومنا هذا لوصف هذا النوع من الفنون الذي يعتبر كثيرون أنه يجمع بين كل الفنون الستة القديمة المعروفة وهي "فن العمارة وفن النحت والرسم والأدب والموسيقى والمسرح".

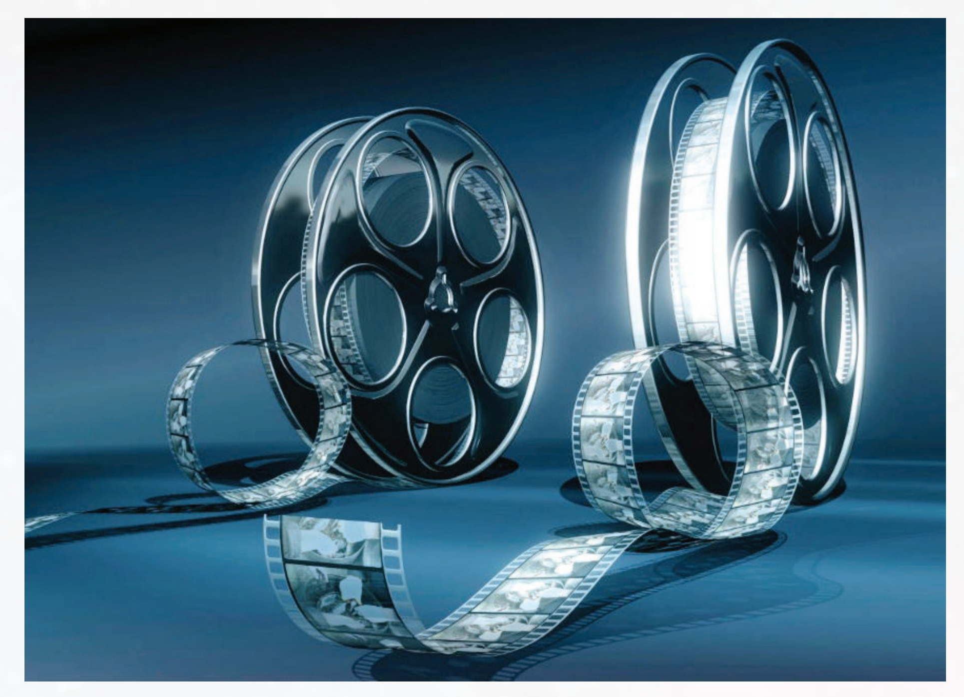
وما يميز الفن السابع عن غيره هو أنه الفن الوحيد الذي يملك تاريخ ميلاد محدد ومعروف، خلافا لبقية الفنون التي من الصعب تتبع تاريخ مولدها الحقيقي.

يذهب البعض إلى اعتبار الأفلام أعلى الفنون منزلة لأنها تتطلب وجود كل العناصر من الكتابة والقصة والموسيقى والتمثيل .. إلخ.

ولكن هناك أيضا من يشكك في كونها فنا ومنهم من يقول "لا يمكن للفيلم أن يكون فنا لأنه لا يفعل شيئا سوى إعادة إنتاج الواقع ميكانيكيا". ولكن المدافعين كثيرون أيضا وهم يردون بالقول إن فن السينما يشمل كل شئ ففيه الرمزية والمادة الدسمة والموضوع والخلفية كما لديه خاصية تشخيص الماضي والحاضر والمستقبل إضافة إلى عناصر أخرى عديدة.

غيرت العالم

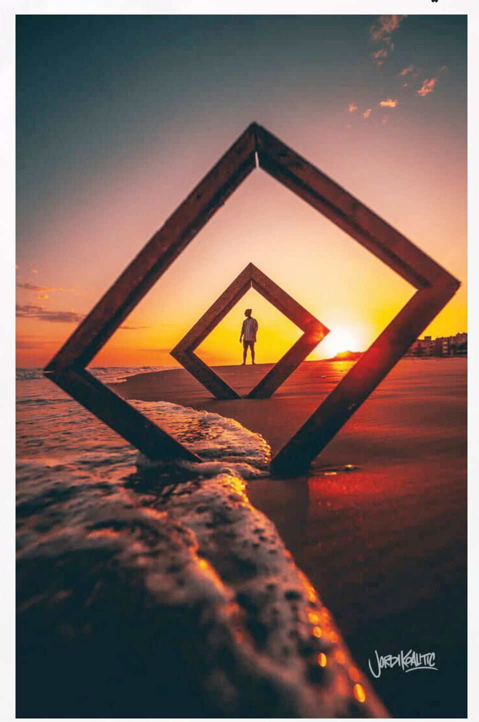
أهم ما يميز الفن الحقيقي هو أنه عابر للثقافات وللزمن ولاختلاف اللغة وهو ما يتوفر في الأفلام بشكل عام. وما يميز الفيلم عن الفنون الأخرى أن له شكلا فنيا



مركبا وشاملا متعدد الأبعاد. ويقودنا هذا إلى نقطة تتعلق بتأثير الأفلام الواسع على الناس، أكثر من أي فن آخر، لأن كل الفنون الأخرى مرهونة ومرتبطة بمكان محدد أما السينما فسهلة التنقل والتحرك في كل مكان.

عندما ظهرت السينما بشكلها الأولي في أواخر القرن التاسع عشر رافقها تغيير في حياة الناس وهو ما لم يحققه أي نوع آخر من الفنون. أضف إلى ذلك تأثير الأفلام المباشر على الثقافة والقيم وطرق التفكير. وهناك مقولة متداولة بأن "الفن هو ما يجعلك تنظر إلى الأمور بتمعن" ومن هذا المنطلق فإن أفضل الأفلام هي تلك التي تجعل المشاهد يفكر بنفسه وبمجتمعه وبنوع الثقافة المحيطة به وتساعده على فهم الكثير من بواطن الأمور التي تخفى عموما على الناس كما تعلمه كيف يفكر بطريقة نقدية.

ومن اقوال المخرج المعروف مارتن سكورسيزي "نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تبادل الحديث والإصغاء إلى بعضنا وفهم الطريقة التي نرى بها العالم. والسينما هي الوسيلة الأفضل لتحقيق ذلك".



كيف تصنع فيلما

السينما ليست فنا فحسب بل هي علم أيضا لأنه فن يعتمد على أمرين: الإبداع والعلم. فمجرد امتلاك فكرة في رأسك لا تعني أن في إمكانك إنتاج فيلم بل يحتاج الأمر إلى تقنيات عديدة ودرايات خاصة لتنفيذ ذلك. في البداية تنشأ الفكرة في الرأس، أي نعم، ولكنها لا تتحول إلى واقع إلا بعد مرورها بمراحل تقنية خاصة.

وهذه المراحل تتطلب عملا شاقا ومجهودا تعاونيا ضخما بين أشخاص عديدين أكثر بكثير مما يتطلبه عرض مسرحي على سبيل المثال. فالأفلام ليست نتاج جهد شخص واحد بل مئات الأشخاص بينهم مؤلفو السيناريو والمخرجون والممثلون ومهندسو الصوت والموسيقيون ومديرو الحركة والمصورون والمحررون وغيرهم كثيرون.

البداية هي الفكرة التي تأخذ لاحقا شكل سيناريو ثم شكل نص مع شخصيات معينة ومشاهد محددة مع نفس سردي وبعدها يأتي المخرج ليلقي نظرة على الخلطة وليقرر كيف يحول المكتوب إلى صور متتابعة ومشاهد منسقة مع فهم عميق لما يراد قوله. وهناك حالات عديدة يكون فيها المخرج هو الكاتب وهو الخيار الأفضل لأن الفكرة فكرته وهو الأقدر على إخراجها بأفضل طريقة.

بعد هذه المرحلة يتم البحث عن منتج وهي عملية مضنية للجميع إذ يجب امتلاك قدرة على تسويق الفكرة للحصول على الدعم المالي لإنتاج الفيلم. بعدها يتم البحث عن ممثلين وهي عملية صعبة هي الأخرى لأن فشل الممثلين يعني فشل الفيلم حتى لو كانت فكرته وإخراجه عظيمين.

بعد ذلك يدخل الفيلم المرحلة التقنية وهو ما يميز هذا النوع من الفنون دون غيره، إذ يجب العثور على مسؤول تصوير يكون قادرا على ترجمة الفكرة والسرد بدقة وصدق وإحساس عميقين باستخدام آلاته الخاصة. ثم يأتي دور المونتاج وهي عملية تقنية دقيقة هي الأخرى تحتاج أيضا إلى حس فني خاص.

وأخيرا، يتفق كثيرون من المدافعين عن السينما كفن بأنها أكثر الفنون قدرة على مخاطبة الحواس وخلق آراء ومشاركة التجارب مع آخرين.

السينما فن لأنها تفسر الحياة وتجمع بين الصورة والصوت والكلمة واللون والأبعاد المختلفة. إنها صناعة الحياة مرة أخرى، وتلك هي ميزتها الأساسية.



قراءة في قصيدة (أنثى المجاز) للشاعر علي النهام



قبل الولوج إلى عالم النص، لابد من الوقوف أمام العنوان، بوصفه الواجهة الأولى التي يصادفها القارئ، وأول عتبة من عتبات النص، فهو" سمة النص ووسم له، وعلامة عليه وله..." (١)

كما يُعد مفتاحاً أساسياً للولوج إلى أغوار النص؛ فضلًا عن كونه من أهم عتبات النص الموازي... وهو على عدة أنواع... وله ظائف كثيرة، مثل: الاشهار، الإغراء، الإيحاء، التأثير، الوصف، الشرح... (٢).

معاذ غالب الجحافي - اليمن

وفي النظر إلى عنوان النص الذي بين أيدينا(أنثى المجاز)، بوصفه بوابة عبور و زورق انطلاق إلى عالم النص؛ نلاحظ أنه عنوان مركب، يتكون من لفظين(مضاف، ومضاف إليه)، وقد يكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (هذه هي أنثى المجاز)، وقد يكون مبتدأ خبره النص...

و على المستوى الدلالي، فالأنثى عكس الذكر...(3).

والأنثى تعني اللين، اللطافة، الإنجاب، السكن، الحب، والحياة...

والمجاز يعني التجاوز والتعدّي....(4).

وهو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينة...(5).

فما المقصود ب(أنثى المجاز)؟ ومن خلال هذا السؤال الذي يثيره هذا العنوان في ذهن القارئ؛ تتجلى وظيفة الإثارة، مولدة وظيفة الاغراء،التي تدفع القارئ للولوج إلى أعماق النص، للبحث عن المعنى، الذي يحمله هذا العنوان.

وقبل أن يصل القارئ إلى ما يريد، يكتشف أن العنوان ورد داخل النص، ما يعني أن الشاعر ابتدع العنوان ثم أورده موزعاً داخل النص، أو أنه بدأ بالنص ثم انتزع العنوان من داخله، وكلا الطريقتين تنم عن مقدرة الشاعر في اختيار العنوان؛ فضلاً عن براعته في ربط العنوان بفكرة النص ومضمونه، والمزج بينهما إلى درجة التماهي والانسجام، ليبدو النص بعنوانه كلوحة تشكيلية متكاملة الأركان، متناغمة الألوان...، تنم عن ريشة رسام محترف متألق في الرسم بالكلمات...، ومن ناحية أخرى، فقد عمد الشاعر إلى التكثيف و الاختزال؛ إذ ضمّن العنوان ما تحدث عنه في النص ؛ أي أنه اختزل النص في العنوان - وهنا تتجلى (وظيفة الاختزال) لهذا العنوان- ما يوحي بثقافته الواسعة، وسعة اطلاعه، ومقدرته على تطويع اللغة، وتوظيفها في ما يخدم فكرة النص ومضمونه.

ف(أنثى المجاز) هي عكس الأنثى الحقيقية، والمؤنث الحقيقي عكس المؤنث المجازي(6)، الذي احتل بحضوره أكبر مساحة في النص، ليبدو النص كقطعة مجازية متناغمة الألوان، وكأنها تقول: أنا أنثى المجاز ذاتها، أي أن أنثى المجاز، هي القصيدة ذاتها كونها مؤنث مجازي؛ فضلاً عن الحضور الطاغي للمؤنث المجازي في النص، فهي كما يرى الشاعر المطر الذي يروي عناوينه؛ وبهذا يغدو النص خبراً للعنوان وإجابةً عنه، ليكشف عن مدى حرص الشاعر وتوفيقه في عنونة النص...

وبما أن المجاز يعني التجاوز والتعدي، واستعمال اللفظ في غير موضعه لقرينة؛ فان الأنثى التي يتحدث عنها الشاعر هي أنثى أو امرأة حقيقية، تجاوزت جميع النساء، بخصالها الحميدة، وصفاتها الجليلة، وجمالها ودلالها...؛ فكانت له الغيمة التي تسقيه، والأقمار في ليل غربته، والأوتار لألحانه، وهي شمسه ومصدر إلهامه وسر إبداعه...

فهل الأنثى المقصودة في النص هي المرأة، أم القصيدة؟

على أن النص يتضمن ما يؤيد من يرى أنها الأولى، أو أنها الثانية..، فكلاهما على الصواب. وحسب ما يتضمنه النص؛ نرى أن الأنثى المقصودة فيه ذات أبعاد، فهي المرأة، وهي القصيدة، وهي الحياة، وهي الجميع معاً، بجامع التشاكل في الدلالة على معنى الأنثى؛ فضلاً عن التداخل والتشابك في كثير من العوامل والأسباب.

وبما أن المرأة مصدر الإلهام وسر الابداع، الذي أنتج القصيدة؛ فان العلاقة السببية المجازية التي بينهما، تدل على أن الأولى سبب في وجود الثانية، كما في قولهم:(رعت الماشية الغيث)...بما يعني أن المقصود بالمرأة هو القصيدة، فالمرأة هي القصيدة، وهي الحياة وذلك بما تمنحنا من العطاء والحب والجمال...، والقصيدة ،أيضاً، تعني الحياة، بوصفها إبداع الشاعر الإنسان، تعبيراً عن أحاسيسه ومشاعره، ورؤيته للحياة وتعامله معها ...كما أن الحياة قد تكون قصيدة، فكم من قصيدة خلّدت حياة شاعرها...

وقد عمل الشاعر على رسم الأنثى، التي في النص، بالاعتماد على المجاز، واستخدام الاستعارة المكنية المبنية على حذف المستعار لقرينة تدل عليه، القائمة على التشخيص...، ومن ذلك على سبيل المثال، قوله:

شمسي الأخيرةُ قامتْ في الندى جملاً
قصيدةً - وردةً - حلماً يغنّيني
أنثى من الغيم ذابتْ في فمي صورًا
واسّاقطتْ مطراً يروي عناويني

فالأنثى التي استعار لها الشمس، هي المرأة، بقرينة الفعل قامت، وهي هنا سبب في وجود القصيدة، غير أن تخصيصها بالأخيرة يضعنا أمام صورتين: صورة أنثى حقيقية، قد تكون مولودة جديدة، أو زوجة جديدة. وصورة أنثى مجازية، وهي القصيدة.

وفي البيت الثاني نراها "أنثى من الغيم"، والغيم يدل على المكانة العالية، والغيث والعطاء...، ما يعني أن هذه الأنثى قد تكون امرأة عالية المقام فائقة الجمال، تحولت صوراً وتساقطت مطراً، فكانت مصدراً لوجود القصيدة، وقد تكون فكرة تكونت في آفاق خيال الشاعر، فكانت هي القصيدة.

ومن خلال الحقول الدلالية الواردة في النص، والتي من أبرزها:- الحقل الدال على المؤنث المجازي، ومن ذلك:(سورة، نشوة، غيمة، قبلة، شمس، سفينة...). - الحقل الدال على الذات، ومنه:(طفلتي، جدتي،انتبذت، قلبي، دمي، ذاتي، شمسي، سفينتي...). - الحقل الدال على الطبيعة أو الحياة، ومن ذلك:(الماء، الطين، القمر، الشمس، الليل، الضوء،...).

نلاحظ أن علاقة الشاعر بالأنثى؛ علاقة الروح بالجسد، والنبض بالقلب، والحروف بالكلمات...؛ فهي الماء والهواء، والغذاء والدواء، والدفء والسكن، وهي الفكرة والصورة، واللحن والوتر....

وقد تمثلت هذه العلاقة في ثلاثة أبعاد، تجلّت من خلاله الأنثى في صورٍ ثلاث، هي: (المرأة، القصيدة، الحياة)...

وعلى مستوى الصورة الفنية، تبرز براعة الشاعر منذ الوهلة الأولى، من خلال توظيفه لعناصر الطبيعة، في رسم صوراً حيّة، لمشاهد واقعية، تبعث البهجة والانشراح، والنشوة والطرب، وتأخذ المتلقي- منذ البيت الأول- إلى جغرافيا ريفية تحيط بها الجبال من عدة جهات...، ليرى الغيمة وهي تفضي بغيثها على الجبال والسهول، ليتحول إلى سيل مندفع في



الوديان، تحضنه الحقول فيرتوي ترابه وتنبعث فيه الحياة، ويمتد مشهد انهمار الغيث من الغيمة، على الجبال والحقول، إلى البيت الثاني، بصورة حيّة، تزخر بالحب والسعادة والطرب، والعزف الذي ينطلق من جوقة العازف الليلي مصحوباً بالرقص، كما في البيت الثالث، في مشهد ليلي فرائحي ،غالباً ما يكون في إقامة الأعراس. وتحليق الفراش أو انتشارها في الضوء، كما في البيت الرابع، يمثل مشهد واقعي حي، وكذلك رعشات وتمايل السنابل الخضر في الحقول، وكلاهما يبعث الابتهاج والفرح...

على أن هذه الصور والمشاهد الحية،التي امتدت إلى البيت الخامس؛ تناسلت من الصورة الأولى في البيت الأول، مولدةً عدد من الصور، التي تشكل مع بعضها لوحة فنية مكتملة لموسم الخير والعطاء والحب والجمال...

كما عمل الشاعر على استثمار التصوير الاستعاري في التعبير عن مشاعر الحب والابتهاج،...، ومن ذلك: التصوير التشخيصي القائم على أنسنة الأشياء والكائنات والمعاني، مثل: (طفلتي الغيمة...تسقيني، يرقص العطر، ثغر البساتين، يعربد البوح،...). وكذلك التصوير التجسيمي القائم على إضفاء صفة المادة على ما هو معنوي، ومن ذلك: (حلماً يغنيني، مات فيّ مجاز...، المجازات أنهار...، سفينتي الشعر، الأحلام أشرعتي،...).

وعلى مستوى الموسيقى الخارجية؛ فالنص ينتمي إلى الشعر العمودي، وقد جاء على البحر البسيط، الذي يتكون من تكرار تفعلتي(مستفعلن، فاعلن)،...

وهو من البحور المركبة، وسُمي بالبسيط لانبساط تفعيلاته وتواليها...، وفي مفتاحه ما يوحي الأمل والتفاؤل، بما يناسب فكرة النص ويعزز من مضمونة، فضلاً عن قافية النون، المشبعة بحركة الكسرأو (ياء المتكلم)، التي تناسبت مع ما يتضمنه النص، كون صوت (النون)، أكثر تناسباً مع الحالة التي يكون عليها الشاعر.أما الإيقاع الداخلي، القائم على ظاهرة التكرار، بما له من دور في تعميق الإيقاع؛ فيتجلى من خلال: التكرار الصوتي أو (الحرفي)، بما له من مزيّة سمعية ترجع الموسيقى، وأخرى فكرية أو دلالية وتعود إلى المعنى، وقد اقتصرنا على الأكثر تكراراً، دون صوت القافية، فكانت الهيمنة لصوت (الياء)، الذي تكرر (81)مرّة، ما بين:(أصلي، وضمير، وحرف معنى)، وهو صوت"غاري، متوسط، مجهور، مرقق"7" ، وقد حقق بتكراره نغما إيقاعيا موسيقيا أسهم في تماسك بنية النص، بما يوحي بالترابط والتقارب والامتلاك... أما(التاء)، وهو صوت " مهموس، انفجاري، مرقق "8"؛ فقد تكرر (65) مرّة، جلّها في ما يخص المؤنث، بما يلائم مضمون النص، ويوحي بإحساس لمسي بمزيج من الليونة والطراوة، ويدل على التناغم والتآلف والانسجام. بينما بلغ تكرار صوت(النون)-بدون القافية-(46)مرّة، وهو" لثوي، أنفي، متوسط، مجهور، مرقق"9"، وبما فيه من رنين واهتزاز؛ فانه يحقق إيقاعا متناسقاً، يوحي بالأناقة والرقة والانبثاق... أما (الراء)، فهو" لثوي، تكراري، متوسط، مجهور، مرقق"10"، وقد تكرر(42) مرّة، ليزيد الإيقاع رقةً ورشاقة، فضلاً عن أنه يدل على الملكة وعلى شيوع الوصف. بينما جاء(الميم) (41) مرّة، وهو صوت" شفوي، متوسط، مجهور، مرقق"11"، يوحي بالليونة والمرونة والتماسك...، على أن جميع هذه الأصوات مرققة، والترقيق يدل على الرشاقة والرقة والليونة ...، كما أن جميعها مجهورة عدا (التاء)، والجهر أقوى من الهمس، أي أن الجهر يمثل القوة والوضوح، ما يعني أن الشاعر اعتمد على الجهر للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه بقوة ووضوح.

ومن خلال هذه القراءة السريعة، يتبين لنا أن الشاعر كان موفقاً على مستوى العنونة؛ إذ كشف النص عن مدى حرصه في اختيار العنوان، ومدى صلة العنوان بفكرة النص ومضمونه، كما كشف عن ثقافة الشاعر اللغوية والأدبية، ومدى تمكنه من تطويع اللغة، وتوظيف المجاز، واستثمار التصوير الاستعاري، لخدمة الفكرة وتعزيز المضمون؛ فضلاً عن موهبته الخلاقة، وحسّه المرهف، في إبداع الصورة الفنية، واختيار الموسقى الخارجية(البحر، القافية)، بما يلائم الفكرة، ويخدم الهدف.

أنثى المجاز

من سورةِ الماءِ حتّى نشوةِ الطينِ
وطفلتي الغيمةُ البيضاءُ تَسْقيني
تصبُ في شفةِ الأزهارِ قُبْلَتَها
فيرقصُ العطرُ في ثغرِ البساتينِ
ويطلقُ العازفُ الليليُّ جوقتَهُ
فيحتويني صدىً من رقصةِ التينِ
ويستحمُ بنهرِ الضوءِ مبتهجاً
سربُ الفراشاتِ بين الحينِ والحينِ
ورعشةُ السنبلاتِ الخُضرِ تحْمِلُني
على جناحينِ من عطرٍ ونسرينِ
وجدّتي النخلةُ الكبرى تُعاتِبُني
على صلاتي ولمْ آتِ بآمينِ
ياجدتي نشوةُ الألوانِ تُسكِرُني
يا للعراءِ إذا ما جَفَّ يَقْطيني
أتذكرينَ صلاةَ الحرفِ نفرشُها
على الرمالِ نشيدًا باذخَ اللينِ
أتذكرينَ دموعَ الوجدِ نسكبُها؟
كم أنبتتْ شجرًا في قلبيَ الطيني
كم سلسلتْ قمرًا في ليلِ غربتِنا
وعلّقتْ وتراً في نصّ تلحيني
أتذكرينَ ربيعاً .. وجهَ أرصفةٍ
وطفلةً من أنينِ الشوقِ تشجيني
موحّدَ القلبِ آتٍ - من دمي انفصلتْ
كلُّ النساءِ وكانتْ أصلَ تكويني
شمسي الأخيرةُ قامتْ في الندى جملاً
قصيدةً - وردةً - حلماً يغنّيني
أنثى من الغيمِ ذابتْ في فمي صورا
واسّاقطتْ مطراً يروي عناويني
إن ماتَ فيَّ مجازٌ سوف تعبرُني
من المجازاتِ أنهارٌ لتحييني
أو انتبذتْ قصيَّ القولِ من وجعٍ
قيامةُ الشعرِ قامتْ في شراييني
يعربدُ البوحُ في ذاتي ويسلبُني
صوتي ويسكبُني عذباً فأرويني
سفينتي الشعرُ والأحلامُ أشرعتي
ووجهتي حيثُ موجُ الحرفِ يلقيني.

وأخيراً لابد من القول أن هذه القراءة لم تشمل جميع جوانب النص، وأن النص يحتاج قراءة موسعة، تشمل جميع جوانبه وتفاصيله.

---

(1) سيمياء العنوان، بسام موسى قطوّس، عمان- الأردن، ط1، 2001م، ص: 31.
(2)ينظر: سيوطيقيا العنوان، جميل حمداوي، ط1، 2015م، ص: 9 - 13وما بعدها.
(3)ينظر: المعاجم العربية.
(4) ينظر: المعاجم العربية
(5) ينظر: في البلاغة العربية،علم البيان، مصطفى هدّارة، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1/ 1989. ص 49 وما بعدها.
(6)لمعرفة المزيد، ينظر:شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط1 - 2001 م، ج3، 357.
(7) دراسة في علم الأصوات، حازم على كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط-1 1990، 44.
(8) المصدر السابق، -38 43.
(9)المصدر السابق، 44.
(10)المصدر نفسه، 44.
(11)المصدر نفسه، 43.

قراءة في كتاب (على قيد التشظي)



الأدب الحداثي مثل نقلة عالمية في عالم الكتابة الأدبية تغيرت فيه مفاهيم كثيرة للأدب شكلا و موضوعا , حيث تحررت الأقلام من قيود أصبحت تثقلها وانطلقت في فضاءات لامحدودة من الإبداع مستندة على أربعة اركان أساسية هي (الذاتية , و اللحظة , والغموض , والتناقض) .

رينا يحيى



فالذاتية سمة مميزة تجعل الكاتب يعبر عما حوله من خلال ذاته ليصبح الأديب هو العالم والعالم هو الأديب فهو لا يتحدث إلى أحد بل إلى نفسه ولا يبدي محاولة لجذب انتباه القارئ أو إغراء المستمع بل هدفه الغوص في أعماق الذات واستبطانها .

أما اللحظة فهي اعتبار المنتوج الادبي وليدا للحظته بصفاته وجدته التي تعبر عن لحظة ولادة النص الادبي .

ومن أهم سمات الحداثة التناقض والغموض كما وصفهما كمال أبو ديب (ظاهرة الالتباس , ظاهرة التضاد الداخلي .... فالشعر الحديث شعر ملتبس متعدد الدلالات) ليكون الغموض و الإبهام من أهم مميزات الأدب الحديث بصفته محفزا للقارئ كي يغوص في أعماق النص الأدبي ليسبر أغواره البعيدة ويكتشف ابعاده القصية .

و (كتاب على قيد التشظي) للأديبة الشابة زينب أحمد يدور في فلك حداثي يرتبط بلحظة الكتابة فيمثل عصره وسماته وطابعه و يخاطب القارئ من نافذة الذات ويزخر بالتضاد والغموض بجمالية ورصانة في الأسلوب.

وابتداء من العنوان (على قيد التشظي) الذي يتكون من شبه جمله لمبتدأ محذوف لمعرفته او لعدم أهمية ذكره , فالكاتبة ركزت على حالة معينة هي الأكثر تأثيرا في فلك كتابها ألا وهي التشظي الذي أصبح ظاهرة مؤثرة في كثير من النصوص الأدبية.

في 181 صفحة من القطع المتوسط تم تفصيل الكتاب إلى ثمانية فصول تباينت أعداد النصوص فيها وهي

(ثمة أسى – دمعة خريف – حفيف بوح – كيان – شجو – في عتمة المساء – هاك بسمة) ولا أدري هل هذا التقسيم يرتبط بزمن كتابة النصوص أم بالنظر إلى المواضيع السائدة .

ومن خلال أوجاع وهموم الكاتبة التي ارتبطت بالوطن وساكنيه ابتداء من الإهداء (إلى أولئك البائسين الذين فقدوا ذواتهم تحت ظلال الحزن) كي تبث فيهم الأمل مستدركة (لا بأس . ثمة فجر باسم ينتظركم) طوعت الكاتبة كل ملكاتها الإبداعية كي تصنع دهشة تغمر القارئ في بحر من الصور الجديدة والعلاقات اللفظية التي تنساب ببساطة ورقة ابتداء من عنوان الكتاب الرئيسي إلى العناوين الفرعية وغوصا بين سطور الكلمات .

وقد استمرت تتعلق بالأمل في أكثر من موضع , مثلا :

(سأعود ولكن لست أنا !
سأكون وحيدة خلف ذاتي
متمسكة بالأمل
مكتظة بالكبرياء
ألملم جراحات الزمن
وأدفن الماضي في مقبرة رخامية
بدأ النور يلوح
عصافير تغني لي
فبات الضوء على طاولتي
آفاق مبتهجة)

وكغالبية أدب المرحلة فقد ألقت الحرب بظلالها السوداء على الكتاب حتى اصبحت النصوص سودواية لا تظهر الألوان فيها إلا حين ينبض النص بالأمل .

" لنرحل يا صديقي إلى السماء السابعة , حيث النجوم المضاءة , حيث عمق العتمة , حيث النور المتوهج بلا مصابيح ,

لم تعد هذه الأرض صالحة لنا , لقد دنستها الحروب , والناس أضحت قلوبهم كالحجارة , بل أشد قسوة «

وتظهر السريالية جلية هنا وهناك تنم عن خيال خصب وقدرة على ابتكار علاقات مدهشة بين المحسوس و اللا محسوس كقولها : « أرى مالم تروه ...... مخالب الموت " .

" ومضيت إلي ..
إلى عزلتي تحت وطأة العتمة ,
هأنذا تركت قلبي مخلوعا
كي لا تأتيه رياح فاغرة تلتهم ما تبقى من ذكريات
هوادتي في لج الصمت تغرق ,
وزورق الأعماق يحمل ألف تنهيدة "

ومما يجدر التنويه له هو استخدامها لضمير المتكلم حيث يأتي الخطاب أحيانا بضمير المذكر وأحيانا بضمير المؤنث الى درجة قد يحدث هذا التضارب في النص الواحد مثلا من نص (لا اعرف تماما):

" متى أموت ؟! ومتى أكون حيا ......" إلى أن تقول " وأنا عنيدة أكتب لأتنفس "

وفي نص (سعيدة أنا) « سعيدة انا وأصحو حزينا «

وتأتي الثورة هادرة في سطورها (أما آن لنا ان ننتفض في وجه هذه الحرب !!)

والكاتبة تبوح أحيانا بشعورها خلال النصوص مما يوقعها في زلة الحشو حيث كان من الأجمل ان يكون الغموض سائدا يكتشف القارئ كنه المشاعر و يستنبطها .(لم أشأ هذا التناقض الذي يمس الروح)

والوطن الذي يتجلى في طيات كتابها وأغلب نصوصها إلى درجة المشابهة بينها لكن بعض الصور جاءت بصور غير منطقية كقولها : « نحن متشابهان يا وطني !..انت تصدح بلحن الوجع من أعماقك ,وأنا اعزف لحن الموت ,لأنفض كل حزن يسكن البؤساء « فكيف للحن الموت أن ينفض الحزن عن البؤساء ؟!!

وتأتي مناجاتها لربها بسيطة صادقة « رحماك ربي جد بعفوك .. إنك أنت العزيز الغفار»

ونرجسية الأديب تتجلى واضحة في بعض نصوصها كنص (أيها التاريخ) الذي ختمته بقولها

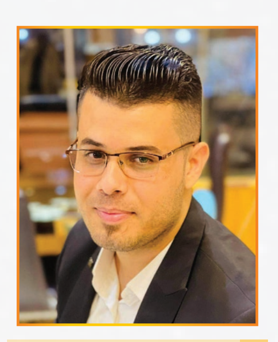
" حينما يدونني في سجلاته
اسطورة حصلت في غير زمانها «

وبالرغم من أن الغموض والإبهام زين الكثير من نصوصها إلا انها أحيانا تخل بهذه الميزة لتحول النص الى يوميات سطحية مثل نص مكابرة الذي ابتدأ حاثيا وانتهى سطحيا .

هذا الكتاب يعد المنتوج الأول للكاتبة وقد جاء بصورة جيدة برغم بعض الهنات فيه إلا أنه يعتبر خطوة أولى قوية .

اتمنى لها التوفيق والتألق .

شعرية الذات في قصيدة « وتقول إنّك عاشق» للشاعرة د. يسرى البيطار



إبراهيم رسول

الذاتُ المبدعةُ، التي أنتجت النصّ الإبداعي، هي التي نعني بها في عنوان القراءة التي نقرأها في قصيدة (وتقول إنك عاشق)، فالواضحُ أن صوتين اثنين في هذه القصيدة قد ظهرا، صوتٌ للأنثى الإنسانة، وصوتٌ للمبدعة الشاعرة المتمثلة بالمبدعة الشاعرة، فالصوتان قدما النصّ بصورة متكاملة ، فصوتُ الأنثى هو الإحساسُ العالي والعاطفة الكبيرة، وصوتُ الشاعرة، هو الأداةُ المعبرةُ عن الحواس العاطفية في المرأة، فالأهمية تكمن في كليهما معاً، فالنصُّ بدون المرأة الإنسانة يكون باردًا، والنصُّ بدون الأداة التي تعبر عنه يكون مشوهًا، فالاعتمادُ عليهما معًا، أعطى الحيوية للقصيدة، وأكسبها الحيوية والإحساس والتأثير في المتلقي.

المرأةُ في شعرِ الشاعرة يسرى بيطار هي الأكثر حضورًا، ولها الهيمنة في الخطاب الشعري العام، ولعلّها في هذا تُثبت ذاتها الأنثوية عبر جعلها ذاتًا مركزيةً، المتلقي النموذجي بحسب تعبير مكائيل رفاتير، سيجدُ أنّها تمثلُ صورة الأنثى المستقلة عن الآخر، وليس التابعة له، بل هي شخصٌ لهُ كيانهُ الخاص الذي يمثلهُ. في قصيدتها هذه، تستحضر في مخيلة القارئ، صورًا كثيرةً من الشاعرات اللواتي حافظن على ذواتهن الأنثوية بمعزل عن الآخر، لغةُ الشعر عندها هي لغةٌ أنثويةٌ بلسان الأنثى الخالص من أيِّ تأثيرِ آخر، فهي تعبيرٌ عن وجدانها الأنثوي بمعزل عن التسلط الذكوري في المكون المجتمعي، بل هي تعبر عن مشاعرها وعواطفها الوجدانية بلغتها من دون أن تعتمدَ على لغةٍ ذكوريةٍ، لتستنطق لغة الشعر، فالشاعريةُ عندها متوهجة سيالة نقية مليئة بالعواطف والأحاسيس الصادقة.

إنّ القراءةَ الأولى أو الخارجية لنصّ قصيدة « وتقول إنّك عاشقٌ» للشاعرة د. يسرى بيطار، لا تُثير المتلقي الكسول الذي يريد من الشاعر أو الشاعرة أن تاتيه باللغةِ والثيمة المستهلكة ليستوعبها الاستيعاب التام، فهو قارئٌ سلبي لا يعوّل عليه في قراءةٍ تُعطي للقصيدة التفاعل الايجابي، فهذه القصيدة على الرغمِ من قصرها إلا أنّها أثارت المتلقي غير النمطي، المتلقي الباحث عن المعنى العالي في لغةٍ عالية أنيقة، تُثير باطن النفس وتهزها ، وتحدثُ الأثر الفعّال في المتلقي الايجابي، الذي يتلقى النصّ المتمرد على اللغة الاعتيادية، وانطلاقًا من مقولة الناقد د. صلاح فضل: إن القارئ لا يقوم بوظيفة سلبية في عملية التواصل باعتبارهِ مجرد متلقٍ فيها، بل إن وظيفته بالغة الايجابية والدينامية؛ فالقارئ يتدخل في خلق القصيدة ابتداءً من تصورها الأول، ممارسًا فعاليته بطريقة نشطة من داخل الشاعر ذاته. (أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 23). يتضح من هذا أنّ القارئ على اختلاف مستوياته أو خلفيته الثقافية المعرفية يبقى العامل الإيجابي الذي يقدم للقصيدة الشيء المهم في تطورها وتمددها بين القرّاء . فمن خلال عنوان القصيدة، نجد الأنثى حاضرة بوصفها ثيمة مهمة رئيسة، وهذه الأنثى تخاطب الآخر، قد لا يعني أنّها تخاطبهُ لأجل الخطاب فحسب، فهي تصف مشاعرها ونفسيتها وشخصيتها وما تحب أن تكون، ليعرف الآخر كيف يتعامل معها وفق الكيفية التي تريدها هي. تقولُ في أوّل بيتٍ من القصيدة:

ماذا أفكّرُ والمساءُ يطولُ

ولكلّ خمرٍ في المساءِ هطولُ

كأنّها تستعمل اسم الاستفهام (ماذا) غير استعمالها الاستفهامي بل تلّمح إلى التعجب، التعجب يأتي في معنى الاستدراك أو التأمل في النصّ وليس ردًا على سؤالٍ ما، فهي تقصدُ كيف تفكر، في مساءٍ سيطول عليها التفكير فيه، فكأنّ وقتَ المساء غير كافٍ لتفكيرها، فهي محتارة ، وتستعملُ الخمر في استعمالٍ مجازي ، إذ كيف يهطل الخمر في المساء! الخمرُ الوارد في الشطر هذا، يشيرُ إلى الدموع، التي تقترب من معناها وتوقيتها، إذ في المساء، وعند الخلوات والهدوء يبدأ الليلُ ينزل بجلبابهِ على كثيرٍ من الناس، الذين لديهم ما يؤرقهم فيبكون بزفرات حارة، فالاستعمالُ البلاغي كان بديعًا، إذا كان وفق هذا التصوير البديع، لأنّ اللغةَ مفتوحةٌ على أبوابٍ تأويليةٍ كثيرة، ولكن تبقى القراءات محض تأويلاتٍ، يُرجح المعنى التأويلي الأقرب لروح المعنى الحقيقي في خيال الشاعرة.

الشاعرةُ في هذه القصيدة تستعملُ اللغة في غير معناها المباشر، فهي تأخذ المفردة من اللغة إلا ان توظيف المعنى بعيد كل البعد عن المباشرة، استعملت اللغة في معنى إبداعي باطني. إذ تقول في البيت الثاني من القصيدة:

شرّعْ جِدارَكَ كي تبيتَ حمائمٌ

ما لي سوى ذاكَ الجدارُ طُلولُ

الجدارُ في هذا البيت، ربما يعني فيما يعنيه، الحاجزُ الذي يفصل بين شيئين، ولعلهما مكانين، ربما تكون غرفتين، فهي لا تريد جدارًا بينها وبينه، تريد اتحادًا في الأرواح، فهذا الجدار الذي يجب أن يشرعَ هو مكانٌ أليفٌ، تألفهُ الحمائم، فالأنثى تشبه الحمامة في أنّها تحتاج إلى مكانٍ أليفٍ رقيقٍ.

ونتفقُ مع مقولة الناقد بشير خليفي الذي يقول: إن قراءة النصّ قد تختلف بحسب كل قارئ، بل لدى القارئ الواحد تماشيًا مع حمولتهِ الفكرية وكذا الظروف المعرفية المحيطة به، هذا ما يطرح إشكالية العلاقة بين الذات العارفة، وموضوع المعرفة. (الفلسفة

وقضايا اللغة، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1 سنة 2010، ص18).

القارئ الذي يتلقى هذه القصيدة، ستختلف الانطباعات التي يكونها نتيجة التلقي الإيجابي أو السلبي للنص الإبداعي، فاللغة تستعملُ في معنى عميق غير نمطي، فهذه تأخذك إلى معنى المعنى للغة الإبداعية عبر أدوات اللغة العربية ذاتها، فهي مجددةٌ لكن التجدد من الداخل وهذا يعني أنّها تحافظ على رصانة لغتها ومرونتها في الوقت عينه، وهذا هو المعنى الحقيقي للشاعر المبدع، الذي يأتيك بالأفكار النيّرة الجديدة كل الجدة متناسبة مع لغة العصر ولكن بالحافظ على الجوهر العريق للغة الأم. وهذا ما لمسناهُ في هذه القصيدة التي تنفتح على أبوابٍ تأويليةٍ كثيرة، ولكل باب من هذه الأبواب متلقٍ يتفق ومتلقٍ يختلف، كلٌ وحسب المرجعيات الأدبية والحالة الي تلَقى فيها القصيدة. ونعودُ إلى القصيدة لنقرأ البيت الثالث منها الذي تقول فيه:

أنا بالقميصِ أشدُ نحوك غربتي

كي لا يضيعني هناك أفولُ

نقرأ هذا البيت وفق القراءة التي تستعين بالسرد لتقترب من معناها الدلالي، فالتساؤل الأوّل يكون عن دلالة هذا القميص الذي يكون أداةً في الشد والاقتراب نحو المخاطب والعلاقة بالغربة! فالفراقُ أو الابتعاد المؤقتِ ، يعني فيما يعنيه الغربة الموحشة، وهذا القميص دلالة للروح التي تريد أن يحتضنها المخاطب بروحه، فهي تخلع القميص الذي تلبسه لتشد به أواصر العلاقة بينها وبينه، وهذه بلاغةٌ جميلة جدًا، وأما الشطر الثاني، يبدو التساؤل فيه عن دلالة اسم الإشارة (هناك) فلماذا لم تقل هنا أفول؟ فإذا كان الرحيل يعني معه أي هناك، فلماذا تستعير مفردة (هناك) إشارة البعيد! فربما تعني هذه الأنثى الماثلة في هذه القصيدة، أنها معه (هنا) وبدونه (هناك) وهذا من بديع القول الشعري الذي يعتمد في هذا التصوير اللغوي الذي يسحر المتلقي في قراءتهِ لهذا النصّ الإبداعي.

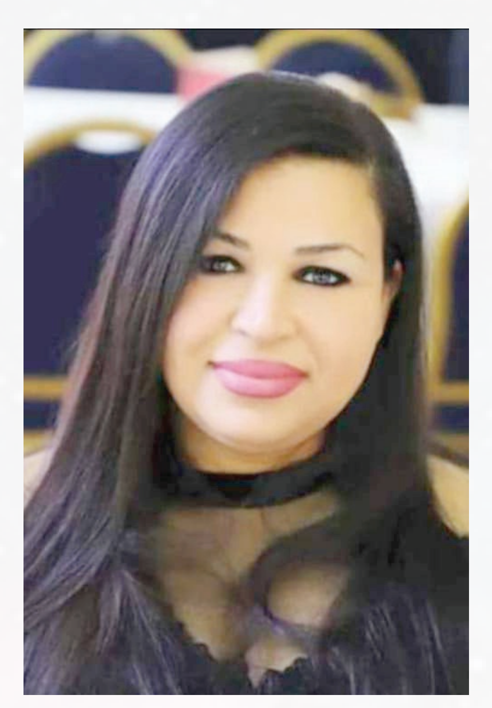
ويأتي البيت الرابع والخامس اللذان تقول فيهما:

تعبٌ وإني لا أعودُ صغيرةً

إلا لتهمي من نداك سيولُ

مذبوحةٌ عيني لحُسن تلهّفٍ

واللحظُ من شغفِ الجراح رسولُ



الفكرةُ في هذين البيتين، تتجلّى واضحة مباشرة المعنى للمتلقي، كأنّ استخدام السردية في الشعر تستدعي بعض العقلانية في الخطاب، وهذا الحوارُ الذي تبدو فيه كأنّها هي المتكلم الوحيد في الحديث الذي دار بينها وبينه، القطع السردي أو الاستراحة في السرد تمثل هنا في هذين البيتين، فتحول كلامها من خطاب إلى وصفٍ لحالتها الذاتية .

ويستمرُ وصفها حتى تقطعهُ في البيت الذي تقول فيه:

وعلى حدود المقعدين تنهّدٌ

أسمعت صوتَ الصّمت كيف يجولُ

ويقولُ: لي بعضُ الشتاء ونجمةٌ

ولهنّ من خدعِ الحنين فصولُ

في هذين البيتين، تبدو الشاعرة حكيمةً أكثر منها شاعرة، وكأنّها تريد من خطابها أن تتجلّى فيه الدلالات التأويلية الكثيرة، وتنفتح القراءاتُ على عدد القرّاء الذي يتلقون النصّ، فالحكمةُ ضالة المتلقي الذي يبحثُ عنها في شعر الشاعرة، وقد تمّثلت هنا في أجلّى معانيها ووضوحها. وبعد خطابٍ شعريٍ مكثفٍ، وبعد سلسلة حوارٍ ووصفٍ تتنهد لتلتقط الأنفاس اللاهثة، وتقطع الحديث وتكتفي بهذا القدر من الكلام لتقول:

قد تهتُ بينكَ، حاضرًا ومغيباً

وتقول إنك عاشق وتقولُ

بعد كل هذا الحديث الذي خوطِبَ فيه الآخر، يحق لنا أن نسأل أو نتساءل أين هو الآخر الذي نسمع له أيّ كلمة فيما سمع، أو أُلقيَ عليه من حديث، فصوتُ غير مسوع ولا يبدو عليه التأثر فيما أُلقيَ عليه من قولٍ بليغٍ وبحماسةٍ بالغةِ التصوير، في هذا البيت الأخير، تختصرُ الشاعرة كل فكرة الخطاب بل فكرة القصيدة كلها، ولعل هذا البيت يمثل ما وصلت إليه الأنثى في ذروةِ حكاياتها، إذ يبدو أنها كانت تُعاتبهُ في الأبيات كلها ما قبل البيت الأخير، ليأتي الشطر الأخير من القصيدة (وتقول إنك عاشق وتقولُ) لينهي الحديث الذي لا حديث بعده، لتنتهي بذلك فكرة العتاب، فهو قد حيّرها بحضورهِ وغيابهِ معًا، وقد تاهت في هذا الحضور والغياب.

هذه القصيدة تمثلُ المعنى الإبداعي اللغة، أو تمثل الوظيفة الإبداعية للغةِ، التي تنتقلُ من معناها العادي المباشر إلى المعنى الأعمق والأكثر تركيزًا وبلاغةً، تبدو الأنثى في هذه القصيدة قوية الشخصية، وإحساس عاطفي كبير، لتستمر تعاتب الآخر كل هذا العتاب وتنهي حديثها بأنّ الآخر لم يكن بالمستوى الطموح لها. قرأنا القصيدة بوجهةِ نظرٍ تمثل صاحبها، وقد تبدو هذه القراءة واحدة من القراءات وليس جميعها، لكنها اهتمت باللغةِ الإبداعية، العابرة للمعنى المباشر إلى المعنى العميق والبعيد. الشاعرةُ في قصيدتها هذه، لا تتوقف مع القضايا والأشياء والمرئيات والمحسوسات الصغيرة واليومية وحتى الهامشية على ذاتها بوصفها كيانات قارّة، بل نراها تسعى لاكتشاف الأثر الوجودي الكوني، فهي لا تتوقف عند مادية القضايا التي تناقشها في شعرها، بل هي تذهب إلى معناها الذاتي، وأثرها في حياتها اليومية، الأشياءُ الوجوديةُ يجب أن تتعاملَ معها بكلِّ جوانبها، ولا تقتصر النظرة إليها من الخارج، وهذا ما يجدهُ القارئُ في شعر يسرى بيطار عمومًا، فهو شعرٌ يعنَى بالقضية من حيث الأثر الوجودي أو الكوني وليس الوصف الخارجي فحسب، ومن خلالِ قراءة القصيدة بصورةٍ كبرى شاملة، نخلُص إلى أنّها ترسمُ صورة للأنثى المستقلة والطموحة التي تعبر عن ذاتها بذاتها، فهذا القصيدة من القصائد التي رسمت صورة للأنثى غير الصورة النمطية المستهلكة التي تعيشها في الواقع اليومي، هذا الرسم كان عبر استحضار اللغة الأنثوية واستعمالها في حديث الذات الشاعرة أو في شعرية الذات الناطقة بقضايا ومشاعر الأنثى.

قراءة نقدية في رواية (روح الملك) للروائي رسول درويش



عبد الجبار علي

يقول الدكتور عبدالله إبراهيم في كتابه القيم «المتخيل السردي» تنهض الرؤية النقدية بوصفها فعالية تهدف إلى اكتناه عالم الخطاب الإبداعي، في مستوياته الأسلوبية والتركيبية والدلالية، على ركيزتين أساسيتين، هما: الرؤية التي ينطلق منها الناقد، والمنهج الذي يتبعه للوصول إلى ما يهدف إليه. "أما الرؤية فهي خلاصة الفهم الشامل للفعالية الإبداعية في نواحي النسج والبنية والدلالة والوظيفة، أما المنهج: فهو سلسلة العمليات المنظمة التي يهتدي بها الناقد، مستخلصة من آفاق تلك الرؤية، للاقتراب إلى الأهداف التي تنطوي عليها الفعالية الإبداعية" (١). المصدر: عبدالله إبراهيم، المتخيل السردي، المركزي الثقافي العربي، ط ١، حزيران ١٩٩٠، ص ٥.

وفي تناولي النقدي لهذا المنجز الروائي سأنطلق من هذين المكونين أقصد مكون الرؤية والذي يتكئ بحسب الدكتور عبدالله إبراهيم – على التموضع في مجموع البنية التي نهض بها النص وسيكون الزمن السردي عماد القراءة في هذا المستوى. ومكون المنهج وهو ما سيتكئ على القراءة السوسيولجية (الاجتماعية) التي تنهض على جانب الدلالة (المعنى) باعتبار أن « الأدب ظاهرة فكرية اجتماعية » وبحسب حميد لحمداني، بأن « أي أدب لابد أن يحتوي على مدلول ما، ... يرتبط بقضية ما .. أو هو متعلق بأحد القضايا التي يهتم بها الإنسان بشكل عام » (2). لحمداني حميد، « من أجل تحليل « سوسيو - بنائي » للرواية، فبراير 1984، منشورات الجامعة، ص5 .

وبحسب المصدر ذاته، فإن هذه القراءة السوسيولوجية للرواية لن تكون وحيدة الاتجاه، بل ستتعالق مع مستوى الرؤية التي أشرت إليه قبل قليل، ذلك أن السوسيولوجيا الأدبية لا « تنفي الجانب الفني والجمالي في الإبداع الأدبي، بل تحرص ... على تمييز الأدب عن جميع أنواع النشاط التعبيري الأخرى، ... وتعتبر أن ما يجعل من الأدب أدبا هو ما يحتوي عليه من قيم فنية وجمالية، غير أنها تعتبر هذه القيم وسائل مساعدة ... لا غاية في ذاتها، ذلك أن الهدف الأساسي من وراء الكتابة الإبداعية الأدبية هو تبليغ رسالة معينة للقارئ. » المصدر نفسه، ص 5.

لماذا اخترت منهجية القراءة هذه أعني القراءة في مستواها السوسيولجي – البنائي (سوسيو- بنائي) ؟ الإجابة بالطبع تكمن في طبيعة تمحض السوسيولوجي وإيثاره للأدب الروائي دون غيره من الحقول المعرفية الأخرى، لماذا؟ إن اتساع الرواية وحجمها – كما يقول لحمداني – يسمحان بتقديم أكثر عدد ممكن من القضايا الاجتماعية، وهي – الرواية – تستفيد من جميع التقنيات التي تستخدمها الفنون الأخرى وهو ما جعل الروائي ديفيد هربرت لورانس (D.H. Lowrance) يقول : « إني اعتبر نفسي ، لكوني روائيا أرفع شأنا من القديس والعالم والفيلسوف والشاعر.. فالرواية هي كتاب الحياة الوحيد الوضاء »، وهو « ما يفسر اهتمام كبار النقاد والروائيين بالارتكاز على الرواية في دراساتهم وفق المنهج السوسيولوجي وعلى رأسهم « لوكاش "و « لوسيان غولدمان » وذلك باعتبار الفن الروائي هو المفضل لاختبار المنطلقات المنهجية ذات الأساس الاجتماعي. المصدر نفسه ص 6.

أولاً: مستوى الرؤية، الفعالية الإبداعية في رواية روح الملك.

وهنا نتحدث عن الرافعة الأولى للقراءة السوسيو- بنائية في مستوى الرؤية، أي مستويات البنية والنسيج الهندسي للمنجز هذا، وهنا سيكون علينا منهجيا أن نوزع الاشتغال النقدي على محورين، هما، محور المحكي والفضاء النصي في الرواية، ومحور القول واشتغالات البنية السردية.

1 - مستوى الحكاية والمتن أو مستوى القصة (كما وقعت) لا كما تقع.

في مستوى المتن / الحكاية، تدور أحداث الرواية في حيز غير مزمن، لا نعرف حقيقة إطارا زمانيا/ مرجعيا – إذا اعتبرنا أن النص يشكل لحظة تاريخية في حياة أمة أو جماعة – أقول لا نعرف إطارا زمانيا لما يحدث غير ما يقع تحت مجموع الأزمنة الصرفية والنحوية، فالرواية تشغل في مجموعها مدى زمنيا يستغرق أسبوعا واحدا، اقتُطع منه ثلاثة أيام سبقت لحظة انطلاقها، بينما شكلت الأربعة أيام المتبقية مسرح الأحداث فيها. وهذا ما سنناقشه في مكون الزمن في المنجز حيث سنرى الكاتب وهو يمسك بزمنية النص ويتلاعب بها عبر خاصيتي الاسترجاع والاستباق لنكتشف أن المدة التي شغلت الحكاية وهي 4 أيام، تم تمطيطها استباقا واسترجاعا لتشغل سنوات عديدة من عمر الحكاية المتخيل في عقل الكاتب.

أما في مستوى الفضاء النصي الذي شغلته الرواية فقد استغرق 248 صفحة باستثناء المقدمة التي تضمنت عتبة الاهداء والاعتذار وحكاية الانبثاق التي أشعلت فكرة الرواية لدى الكاتب، والتي استهلكت 12 صفحة. وعليه يكون مجموع الفضاء النصي 260 صفحة.

أما ما يخص مستوى الحكاية في سياقها المتني (كما وقعت) فهي تدور حول




شخصية الابن حامد الذي وُلد لأب اسمه « الحاج كامل » كان قد انضم إلى تنظيم سري يقوده أحد رجال الدين واسمه السيد مهدي المعلمي ، الذي يسكن جمهورية آراك، ويرتبط بعمه السيد الفقيه الذي يخطط لانفصال الحوزة الحسينية عن الحوزة العلوية باعتبار أن الحوزة العلوية تهادن النظام في آراك، بينما يرى هذا الفقيه ضرورة إعلان المواجهة مع النظام سيرا على منهج الحسين عليه السلام، وخلال ذلك يتعرف المعلمي على الحاج كامل والد حامد ، والسيد العلوي ، اللذان جاءا من جمهورية طبلستان، حيث التقاهم الفقيه بمعية المعلمي في مقر الحوزة العلوية . ويتم الاتفاق على التحرك بدءا من جمهورية آراك على أن يتم استكمال الحركة في مملكة طبلستنان في حالة فشلها عبر الحاج كامل والسيد العلوي، وبموافقة السيد الفقيه على أفكار المعلمي، يتم الاتفاق على إثارة زوبعة خلال زيارة المبعوث الأممي لزعيم آراك، يقوم المعلمي بإلقاء قصيدة هجاء في زعيم آراك، فيتم إيقاف المعلمي ومحاولة اعتقاله، فيهرب مع الحاج كامل والسيد العلوي، يتواصل السيد الفقيه مع المعلمي ومريديهما في دولة البرقان وجمهورية الأرز، يتم اغتيال السيد الفقيه في جمهورية الأرز بينما ينجو كامل والعلوي. يأخذ المعلمي زمام الأمور وينتقل إلى جمهورية الأرز، ثم إلى البرقان حيث يلتقي بالحاج كامل بعد فراق طويل، يعود الاثنان إلى طبلستان، بينما يبقى المعلمي في البرقان، ليتسيد المشهد هناك، حيث سيحظى بدعم اميرها في مواجهة المد اليساري، والتخلص من زعيم آراك. فجاة يطلب زعيم آراك تسليم المعلمي ويهدده بالحرب، يتم ترحيله إلى طبلستان بجواز مؤقت، وهناك يلتقي بالحاج كامل، والسيد العلوي وقد بدا عليهما الكبر، مرة أخرى يتسيد المعلمي المشهد في طبلستان، ويتولى مهمة مواجهة المد اليساري، وتوحيد الطوائف والأديان، يتغلل في النظام السياسي، ويتم تعيينه كمستشار للدفاع فيها بمعية الحاج كامل، ومنحه الجنسية، يصارح المعلمي الحاج كامل بخطته لإسقاط زعيم آراك، بينما يستمر في التغلغل داخل النظام الاجتماعي والسياسي لجمهورية طبلستان، يصطدم المعلمي برئيس جهاز المخابرات الشوزان الذي يعارضه في تعاطيه مع حركة الشباب اليساريين، ويبدأ الشوزان في التفكير بالتخلص من المعلمي وجماعته. وينجح في نفيه إلى فارس، بينما يتم محاصرة منزل الحاج كامل واعتقاله من قبل الأمن الطبلستاني، يعلن الشوزان للحاج كامل كشف المؤامرة، فيتم زجه بالسجن ليلقى حتفه على يد الشوزان. لتبدأ رحلة حامد الابن في البحث عن قاتل أبيه الحاج كامل وهو ما شكل حافز النص الأول الذي قامت عليه الرواية، حيث سينقلنا هذا إلى كشف مستوى القول أي مستوى الاشتغال السردي الذي اختاره الكاتب رسول درويش لموضوعه وهو ما يهمنا بالدرجة الأولى.

2 - ومحور القول واشتغالات البنية السردية.

1. عتبات النص:

جاء الإهداء هكذا: « إلى كل ناقد أثيم »

مهما حاولنا أن نتجاهل قصدية الكاتب في أي عمل روائي، فإن القراءة الفاحصة لن تسلمه إلى حكم البراءة. اعتدنا أن يكون الإهداء إلى بشر محسوبين عاطفيا على كاتب الرواية، أما أن يحول كاتبٌ هذه المساحة إلى مواجهة صريحة مع جديلة النقد والتلقي، فهو مالم نألفه كثيرا. وبلمحة خاطفة سأسمح لنفسي في اقتحام هذه القصدية التي لا يجب الدخول فيها قطعا، حيث يبدو أن مشكل القراءة يستحوذ على وعي الكاتب من حيث دخول الفعل القرائي والنقدي دخولا منتهكا، فبين ناقد سيحاكم الكاتب لا النص، وبين ناقد سيحاكم النص لا الكاتب، بين ناقد سينطلق للنص ليحاوره وبين ناقد سينطلق للنص ليحاكمه، بين ناقد سيلغي المسافة الحميمة مع النص لسبب كاتبه، وآخر سيقيم هذه المسافة مع النص دون النظر إلى من كتبه.. بين هذا وهذا سيختار كل قارئ أن يدخل في إثم القراءة أو يخرج منه.

2. التوطئة:

تضمنت نسقين: آية قرآنية تشير بسن قاطع إلى النسق الذي سيشكل مجموع الدالات التي تم بثها في الرواية حيث لا مجال لجبرية الفعل البشري، وأن مجموع الاختيارات المتاحة لهذا الإنسان كفيلة بتحرير وعيه من معطيات الواقع والمحتوم. وهو ما شكل مجموع المفارقات التي ضخها الكاتب في هذا المنجز.

أما النسق الثاني فكان اقتباسا لمقولة ميلان كونديرا التي تؤكد اتساع حقل الإمكان الإنساني في تقرير مصيره والبحث عن وجوده، فهي ليست رواية واقع بقدر ما هي محاولة لإعادة تشكيل هذا الواقع وإن جاء إيهاميا ومواربا. وهو ما سنتعرف عليه في المحور السوسيولوجي للمنجز.

ج. اشتغالات البنية السردية (زمن الحكاية وزمن السرد):

في كتابه القيم البنية الزمنية في القصة القرآنية الاسترجاع والاستباق، يقول الدكتور

بشار إبراهيم: « وما زال التفكير في الزمن الفلسفي في جوهره ليس زمنا، بل هو النظر في الزمن داخل الوجود المتصور.. فـ « قد يكون وجودا أو عدما، وعدمية الزمن قال بها نُفاتُه، فهو إما أن يكون ماضيا وليس بموجود أو مستقبلا ليس بموجود او حاضرا مقتضى، ويؤكد روبنال هذا الرأي في قوله – والكلام لبشار إبراهيم – إن الزمن واقع محصور في اللحظة بين عدمين، يمكن بدون شك أن يحيا من جديد إلا أن عليه أن يموت قبل ذلك، ولا يستطيع ان ينتقل بذاته من لحظة إلى أخرى ليجعل منها ديمومة « المصدر: البنية الزمنية في القصة القرآنية، د. بشار إبراهيم نايف، دار الكتب العلمية، ط 1، 2011، لبنان، ص 7.

ثم يشير الكاتب إلى مفهوم الديمومة، يقول: « وعلى نقيض اللحظة يجيء برغسون بمفهوم الديمومة حيث التواصل الموجود بين الماضي والمستقبل، فالماضي يركز قواه في المستقبل، والمستقبل يفسح المجال لقوى الماضي» المصدر نفسه ص 7 و8.

وأخيرا يقول: « إن الزمن النفسي من الغموض والميوعة والنسبية ما يجعله عصيا على الفهم، كما انه يضع آثاره في الذاكرة ليشكل صورا حية تجيش بالأحاسيس والأوهام والخيالات، غنه عملية تكديس للماضي الذي يتراكم فوق الماضي ". المصدر نفسه ص 8.

في رواية روح الملك نجد تجليات الزمن في أنساق مختلفة توزعت بين نسقين رئيسين، زمن القص وزمن السرد، في زمن القص يُخضع الكاتب أحداث المحكي إلى صرامة الزمن اليومي، أما في زمن السرد فنجده يلعب مع الزمن الفيزيائي والبرغسوني (الديمومة) في مستوى الاشتغال أي في أبعاده الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل.

تنطلق الرواية ولا أقول تبدأ، من لحظة يؤرخها الكاتب في منطقة الحلم، لتكون بداية قائمة على التناوب بين عقل الكاتب وعقل الشخصية، حين تحضر أم الكاتب في الحلم لتأمره بكتابة روح الملك، فيقرر انتظارها لتلهمه خاتمتها، ولكنها لا تأتي، فيقرر الكاتب أن يكمل ما سكتت عنه أمه.

ثم تنفتح الرواية على زمن القص ليعلن الكاتب عن انبثاق النص من حيزه الواقعي المتخيل، بجملة تلخص المدى الزمني الذي سيستغرق الحكاية: « انقضى الآن أسبوع واحد



رسول درويش

على وفاته "، ليبدأ الزمن في التشكل حيث يتجه في حركة استباق استرجاعي (ماض متجه للأمام) وذلك بتوجيه زوجة الحاج كامل لزيارة جثته في المشرحة لمعاينة آثار التعذيب التي تعرض لها أثناء اعتقاله.

وفي غمرة الواقع يفاجؤنا الكاتب بحضور ملكئيل (روح الملك الذي كان يحكم جمهورية طبلستان) بوازع من تكفير الذنب عما اقترفه أتباعه في حق الحاج كامل، وتقرر روح الملك الاستحواذ على الابن حامد، واستدعاء روحه بعد أن تنفصل عن وعيها، فتصبح حامدئيل. وهنا تبدأ لعبة الزمن، ويبدأ في التشكل ضمن ثلاثة أنواع، الزمن السرمدي (متجه للأمام) وزمن العقل المحض والإدراك (زمن الحضور الآني) وزمن القص(متجه للوراء) ، فملكئيل هي المتحكمة في زمنية السرد، بينما يتحكم حامدئيل في زمنية القص (الواقع) في زمن السرد نجد الحدث يتخذ نسقا تركيبيا يتكئ على الفعل المضارع ، وفي زمن القص نجده يراوح بين ماضي متجه نحو المستقبل ومستقبل متجه نحو الماضي ، بينما في حالة حضور الوعي

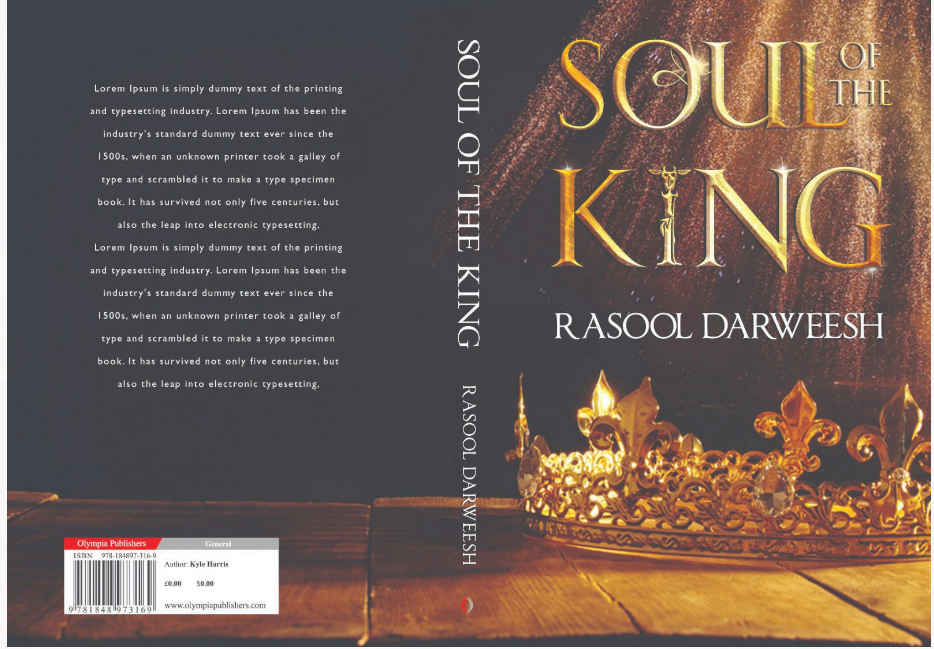
الكلي للشخصية حامد نجد الصيغة تأخذ تصريفات الفعل الماضي المتمحض للذاكرة . وهو ما أشرنا إليه بمفهوم الديمومة عند برغسون.

نخلص هنا إلى أن نظام الزمن في الرواية قائم على قطبين: استرجاع استباقي، واستباق استرجاعي، أي بين حامد المتجسد للوعي وحامد المتجسد للذاكرة، وبين ملكئيل المتجسدة لحالة الاستبصار والملك المتجسد للعمى بفعل وجوده على رأس السلطة.

إن وقوع النص في هذا الاشتغال جعل منه صعبا، حيث يتطلب من القارئ له أن يستنسخ حالة الوعي بالذات الكاتبة، فيتعرف على أبطاله في صورتهم الواقعية، وفي صورتهم التي تشكلت خارج مجال الوعي. فكل الشخصيات هي نتاج صناعة سارد استطاع أن يتسلل إلى عوالمهم الماضية ليكشف عنها في مستوى الحضور الواعي. وهو ما أكده تودوروف في محور النظام الزمني حيث التدخل السردي بين القبل والبعد، وما ينشأ عنه من استباقات واسترجاعات، وفي محور المدة (السرعة والبطء) ومحور التواتر أي حالات القص (التكرار). وهنا نكتشف ان زمن الخطاب في الرواية لم يكن موازيا لزمن التخيل، وهو ما تجسده مجموع الاستباقات والاسترجاعات التي شكلت لعبة السرد كلها. واكاد أجزم أن رواية روح الملك نموذج من النماذج المتقدمة في هذا الجانب، بل حالة متفردة في الاشتغال الزمني في الرواية، باعتبارها رواية تخاتل في زمنية الزمن وعبثية المحتمل والممكن وعدم يقينية الواقع. وهو ما جعلنا نصنف هذا الاشتغال ضمن بنية الزمن الفلسفي حيث يكون الزمن واقع محصور في اللحظة بين عدمين. وهو ما يسميه الكاتب بالمسرح السرمدي ومسرح الإدراك ومسرح العقل المحض.

د. اللغة والاستعمال النسقي في الرواية:

بسبب طبيعة المحمولات التي بثها الكاتب في نصه، نجد اللغة واقعة بين مستويين تركيبيين، مستوى العادي والمتداول، ومستوى المتعالي والمنزاح، ولعل انشغال الكاتب بتتبع المراحل وحرقها جعله لا يحمل هاجس اللغة من حيث هي الرافعة لأدبية النص، وهنا نقول: إن توجيه النص نحو منطقة التكنيك واللعب في زمنية الحكي، يشكل تعويضا



غنيـاً عمـا خسـره فـي مسـتوى اللغـة، فاللغـة حاملـة لمضاميـن النـص بينمـا التكنيـك رافعـة لهـذه المضاميـن.

ثانياً: البعد السوسيولوجي في رواية روح الملك (مرجعية المتخيل، والمتخيل المرجعي):

إذا مـا تعاملنـا مـع المنجـز الروائـي كجـزء مـن البنيـة الفكريـة للمجتمـع، باعتبـار هـذا الروائـي يمثـل جـزء مـن السـيرورة التاريخيـة لمجتمعـه أو إرثـه التاريخـي، فـإن منسـوب الفهـم سـيتحدد وفـق معطيـات هـذه المرجعيـات التـي انطلـق منهـا هـذا الكاتـب أو ذاك. وعلـى رأي الكاتـب الروسـي بليخانـوف فـإن أول مـا ينبغـي للناقـد ان يبحـث عنـه فـي العمـل الأدبـي هـو المدلـول الاجتماعـي، وليـس ترجمـة الفكـرة إلى لغـة الفلسـفة أو المنطـق، أي أن يبحـث عـن المعـادل السوسـيولجي الـذي يمظهـره النـص مـن خـلال متخيلـه المرجعـي.

فـي سـياق البحـث عـن مضاميـن روايـة روح الملـك ومجمـوع المعـادلات الموضوعيـة الاجتماعيـة والسياسـية، فإننـا سـنتناولها مـن منظـور البنيـة والتكويـن، أي عبـر ربـط الظاهـرة الفنيـة (الروايـة) بسـياقها الفكـري والاجتماعـي العـام وهـو مـا تبنـاه الناقـد والروائـي الرومانـي لوسـيان غولدمـان (1913-1970) وهـو مـا يعـرف بالبنيويـة التكوينيـة .

الروايـة تقـوم علـى كشـف البنيـة الاجتماعيـة التـي تشـكل رغبـة الفـرد فـي مقاومـة الواقـع، والتحـرر مـن قدريـة السـلطة، فـي مقابـل منطـق السـلطة الـذي يشـكل طبيعـة الواقـع، وفـق أولويـة، وجـوده، وحاكميتـه. وبيـن الحالتيـن يكشـف الكاتـب عـن مسـألة غايـةٍ فـي العمـق، حيـث تأخذنـا الأنـا الثانيـة للكاتـب هـذا نحـو فضـح مناطـق اللاوعـي لـدى ملكئيـل، والتـي تمثـل حالـة الحاكميـة، وللوصـول إلى هـذه المنطقـة العميقـة فـي النفـس البشـرية عندمـا يضعهـا القـدر كقائـد للمجمـوع، قـام الكاتـب بفصلهـا عـن وجودهـا المـادي الجسـماني، والارتحـال بهـا نحـو بعدهـا الروحـي، حيـث تتجلـى الحقيقـة كمـا هـي هنـاك فـي المسـرح السـرمدي لتكشـف عـن كل الآثميـن المحيطيـن بهـا ، ثـم لتعيـش تحـت رحمـة مجتمعهـا، وهنـا يظهـر لنـا الكاتـب المفارقـة الكبـرى حيـث تبـادل المواقـع بيـن الحاكـم والمحكـوم وفـق منظـور العـدل الإلهـي. فملكئيـل لهـا حضورهـا فـي مسـتوى الوعـي الجمعـي المتشـكل مـن خـلال الحـاج كامـل والسـيد المعلمـي والشـوزان وحامـد وزوجتـه مايـا. مـع وجـود الفاعليـن الموازيـن لهـا (أميـر دولـة البرقـان).

ربمـا يقـول قائـل إن الحـدث الـذي تسـيد مسـتوى القـص / الحكايـة فـي الروايـة لا يتناسـب ومجمـوع المحمـولات الموضوعيـة والسوسـيولوجية التـي بثهـا الكاتـب فيـه. الحقيقـة أن توسـل الكاتـب بحـدث البحـث عـن القاتـل، لا يشـكل بالنسـبة لمجمـوع الرؤيـة مركزيـة فـي النـص، وإنمـا يمكننـا بشـكل مبسـط أن نعتبـر هـذا الحـدث خيطـا رفيعـا، يقـع تحـت مجمـوع الرسـائل التـي يريـد الكاتـب أن نفهمهـا.

فالمعلمـي يمثـل تلـك الـذات المتضخمـة لرجـل الديـن حيـن يشـم رائحـة السـلطة، ويبـدأ فـي تشـكيل ذاتـه وفـق نسـق ميكافيللـي، ليمـرر كل خططـه وأهدافـه، موقعـا أتباعـه فـي مـأزق المطـاردة والاسـتبعاد والتخويـن، فينجـو هـو بينمـا هـم مـن يدفـع ضريبـة أفـكاره وأحلامـه.

يظهـر النـص فـي مسـتواه العرفانـي، طبيعـة العلاقـة بيـن الـروح والجسـد، ويختـزن فـي مقولاتـه الكثيـر مـن الإرث الفلسـفي واللاهوتـي، وذلـك مـن خـلال حالـة الاندمـاج والانفصـال بيـن شـخصية حامـد وروحـه، والملـك وروحـه، ليتجلـى ذلـك البعـد الغيبـي والحضـوري للنفـس البشـرية، حيـن تتجـرد مـن شـهوات الحسـد والكراهيـة والشـهوة الجنسـية، أو تقـع فريسـة ذلـك فتتـردى وتنحـط، فتفقـد لـذة الكشـف والتجلـي.

لقـد اسـتطاع الكاتـب رسـول درويـش أن يضعنـا فـي منطقـة الحيـرة وزلزلـة القناعـات، وهـو مـا أجـاده بامتيـاز، وذلـك مـن خـلال حديثـه علـى لسـان السـيد المعلمـي ومجمـوع الخطـاب السـردي الـذي تبنـاه فـي حركتـه نحـو تغييـب حالـة الوعـي واسـتلاب أتباعـه فـي الوقـت الـذي يبطـن فيـه نوازعـه نحـو تشـكيل جبهـة مضـادة تؤهلـه للوصـول إلى مركـز القـرار، وهنـا نجـد خطابـه الدينـي يتشـكل وفـق موقعيتـه لا وفـق مبادئـه.

يبقـى أن نشـير إلى مجمـوع الثيمـات التـي أدخلهـا الكاتـب فـي نظـام العلاقـة مـع الجنـس الآخـر، وهـو مـا تجلـى علـى لسـان حامـد ومايـا، عبـر نظـام تشـخيص يعكـس درجـة عمقـه فـي فهـم العالـم النفسـي للمـرأة وطبيعـة سـلوكها عندمـا تقـرر أن تحـب، او تخـون، وهنـا سـيقر القـارئ لهـذا الكاتـب بحرفيتـه فـي التحكـم فـي نظـام العلاقـات والحوافـز بيـن الرباعـي النشـط (مايـا، حامـد، أم حامـد، الشـوزان). ربمـا كان الإغـراق فـي مشـهدية العلاقـة الحميمـة بيـن مايـا وحامـد متطلبـا سـرديا، إلا أن القـارئ قـد يجـده غيـر مطلـوب فـي مسـتوى الرؤيـة الجامعـة للنـص، باعتبـار أن الروايـة لـم تتشـكل فـي ثيمتهـا الكبـرى كروايـة عاطفيـة.

الفنان التشكيلي السعودي
عبد اللّه الألمعي



أ.عبد اللّه بن أحمد الألمعي
من مواليد منطقة عسير ١٩٨٢م.
حاصل على درجة البكالوريوس
تخصص لغة عربية.
حاصل على جائزة أبها للتعليم الجامعي
بعض المشاركات الداخلية والخارجية:
– معارض أسبوع ألمع الثقافي.
– معرض مِشقة الخماسي لفناني عسير.









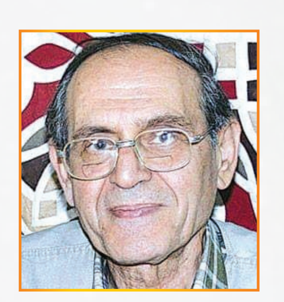








تجليات تشكيلية
بين الموسيقى والشعر والدراما



حالة رباعية ضمتها قاعتا ضىّ المزدوجتان بالمهندسين (أى أن كلا منهما من طابقين) تصنع هذه الحالة أربعة معارض فى فن التصوير لأربعة فنانين متميزين.. ولدوا بين أواخر الخمسينيات وأواخر الستينيات.. ويقوم اثنان منهم بالتدريس بكلية الفنون الجميلة بالمنيا ويقوم الثالث بالتدريس بكلية التربية الفنية بالقاهرة..فيما يتفرغ الرابع للفن..

عز الدين نجيب - ناقد فني وروائي

ما يعنى أنهم اكتملوا خبرة ونضجا وأستاذية لأجيال جديدة..ومع اختلافهم الكلى أسلوبا وفكرا..فثمة حالة إبداعية مشتركة تجمع بينهم يمكننا أن نطلق عليها (الشعرية).وقد تدل عليها عناوين معارضهم ؛ فعنوان معرض الفنان سعد العبد الأستاذ بكلية التربية الفنية بالقاهرة هو: ترانيم العشق ..وعنوان معرض الفنان سمير عبد الفضيل..الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالمنيا هو: موسيقى الحروف ..وعنوان معرض الفنان زكريا أحمد..الأستاذ بفنون المنيا أيضا هو: نقوش على جدار القلب..أما الفنان جمال مخيمر فقد اختار لمعرضه عنوان : بقايا.

وإلى جانب هذه الحالة الشعرية..تجمع بينهم كذلك حميمية التواصل مع المنابع الحضارية والثقافية والبيئية فى مصر...واتخاذها منصة للانطلاق نحو آفاق الحداثة العالمية بجرأة فى البحث والتجريب والندية التشكيلية تجاه ما تحمله المدارس الفنية الحديثة فى الغرب من استعلاء على الأساليب التقليدية والواقعية..إلى حد أن يطاولوا التجريدية والتكعيبية والسريالية والميتافيزيقية..دون تجاوز للروح الشرقية عموما والمصرية خصوصا..مما يطمئننا على سلامة البنية الأساسية لمعمار الحركة التشكيلية المصرية عبر بلورة ملامح هويتها وخصوصيتها فى خضم الاضطرابات المدمرة التى تعترى هويات الفن لشعوب العالم ضمن ما تعتريه من تهديدات قيمية فى شتى المجالات.

وبكلمات موجزة قدر الإمكان سأحاول تقديم كل من الفنانين الأربعة فيما يلى:

الفنان سعد العبد :

لوحاته تستلهم من الطبيعة حالة الميلاد والازدهار ..عبر تفتح أوراق النبات وتكاثرها وكأنها تتوالد ذاتيا بقوة نماء جياشة تجعلها تتفتح بالرّىّ وتتألق بوهج النور الذى يشع من داخلها..ونرى الوريقات الغضة تتكاثف وتتفرق..تتقارب وتتباعد..تتلاحم فى أوانٍ دائرية مشقوقة كالأقمار أو تصبح شجيرة توحى بالأسرار..وقد تتناثر لتصبح زهرات متفرقة فوق فروع.. وقد تبدو فى خلفيتها أهرام ومعالم لحضارتنا العريقة.

هى باختصار حالة من الترنم بالميلاد وعشق النماء فى الطبيعة..والفنان فيها غير معنِىّ بالمحيط الذى تتوالد فيه الزهور والوريقات أو بمنبتها فى حديقة أو شجرة..أو تجمُّعها فى آنية بللورية أو خزفية لتكون ك«الطبيعة الصامتة» فى لوحات الفنانين..ولا تعنيه تفاصيل مظهرها الخارجى المعتاد..بل يعنيه الإيحاء بسريان الحياة فيها..ونسغ العصارة بين أعطافها لتعكس جوهر النمو والتجدد والازدهار فى الحياة..كذلك فهو مشغول بنسج تكوينات كخلايا مجهرية داخل أوراق النبات..تتشكل فى رؤى جماليةحميمة الصلة بالطبيعة ونائية عنها برؤى جمالية خاصة فى الوقت ذاته.. تقترب أحيانا من لغة التجريد بمذاق تعبيرى.. وتضفى عليها صفة الحداثة.

الفنان سمير عبد الفضيل:

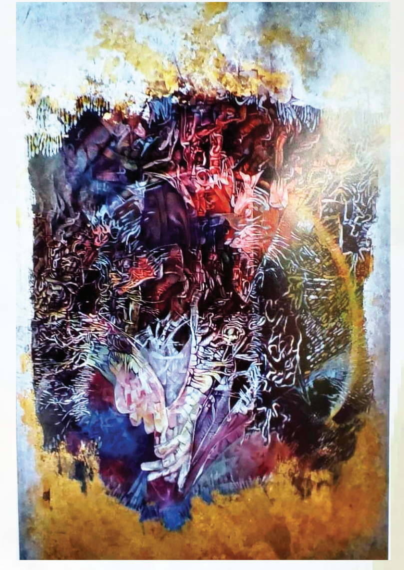
تعود بنا لوحاته الحروفية للوهلة الأولى إلى أعمال جيل الستينيات الذين كان لهم دور الريادة فى شق هذا الطريق الحروفى خاصة الفنان يوسف سيده..لكن إضافته تتمثل فى عدة عناصر محورية :

الأول هو إيجاد الشراكة فوق سطح اللوحة بين الحروف العربية والمشخصات الفرعونية..من منظور رمزى للتكامل الحضارى لمصر..وذلك بمنح دور البطولة للبعد الإنسانى والميثولوجى الدال على الرقص والموسيقى بشكل خاص.. على خلفية من الإيقاعات اللحنية للحروف وهى تكوِّن أبياتا شعرية لأمل دنقل وغيره











من الشعراء..وبعضها من الشعر المغنَّى بصوت الموسيقار عبد الوهاب..وتبرز فى الصدارة الحروف الرأسية للألف واللام المعبرة عن الشموخ والرفعة والسمو..وهى تتعاشق وتتحاور مع الحروف الأفقية والقوسية ذات المنحنيات والتجاويف المقعرة والإيقاعات الميَّاسة الواشية بالغناء والعاطفة..بما يحقق فكرة المعرض وهى موسيقى الحروف.

والعنصر الثانى هو الألوان الصدَّاحة وهى تصنع حالة من البهجة تكمل الألحان التطريبية فى حركة الخطوط..أما العنصر الثالث - المهم - فهو إضافة الملمس الملىء بالتجاعيد كجلد شخص مسن فى خلفية اللوحات..معطيا إحساسا إنسانيا جياشا بالحياة والحركة تحت سكون الأحرف.. وهو يتم عبر تحضير خاص يستعين فيه الفنان بشرائح عريضة من القماش أو الورق..يلصقها ويعالجها قبل عملية الرسم والتكوين..بما يعطى توترا وثراءبصريا وتعبيريا يؤكد المعنى الأساسى للمعرض.

الفنان زكريا أحمد:

تتراوح لوحاته - التى تتدفق بالحركة واللون والنور والظل - بين موضوعات شعبية تتصدرها عرائس الأراجوز..مع تنويعات فلكلورية مختلفة.. وبين تكوينات معمارية فطرية من وحى سيوة وغيرها من الواحات..وهو فى المجموعة الاولى للأراجوز وأجوائه الشعبية يمارس حالة قوية من الحنين إلى الطفولة وبراءتها وبهجتها الصاخبة.. حيث تمتلئ بالموتيفات الزخرفية الشعبية.. وبالألوان الفياضة بالبهجة والزحام الخطِّى المناسب للحالة المهرجانية اللصيقة بالموضوع..فضلا عن أسلوب الرسم الأقرب الى الفطرة البدائية لشخصيات الأراجوز وأقربائه الشعبيين.

أما مجموعة التكوينات المعمارية فتنحو منحىً مختلفا..إذ تقوم على الحركة البصرية بين المساحات المسطحة للجدران وهى تتحاور بلغة الضوء والظل مبتعدة عن الدلالة الموضوعيةلمجمل البناء..حتى يبدو الفنان وكأنه يحاول ملامسة التكعيبية بحياء شديد تنقصه الجرأة وروح الاقتحام..لكن الطبقات السخية للألوان الناصعة والمتوهجة بملامسها البارزة تجعل من لوحاته - كما أراد لها أن تكون - نقوشا على جدار القلب!

معرض «بقايا» للفنان جمال مخيمر:

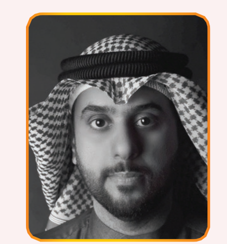
على عكس لوحات الفنانين الثلاثة السابقين.. تأتى لوحات جمال مخيمر مليئة بشحنة درامية مكتومة..بعيدا عن التعبيرات الفلكلورية والرومانسيةوالغنائية الطربية المليئة بالصخب اللونى..حتى نكاد نقول أنه متقشف لونيا وصارم



عاطفيا..وميال أكثرنحو التعبيرالفلسفى عن معانى وجودية..تستدعى لدى المشاهد إرهافا للذهن وزهدا فى الطرب وبعدا عن المعانى التقليدية المعتادة..فهو يتخذ من المخلفات البيئية الملقاة بإهمال بعد أن فقدت وظائفها النفعية.. مادة للتصوير الدرامى فوق سطوح ضخمة المساحة باللون الاسود مع القليل من الألوان المساعدة..مادة تدعوك إلى النفاذ إلى مكامن خفية لمعانى مجردة كالهجر والوحدة والزمن والمصير والهوان بعد عز زائل..فهناك القوارب القديمة المهجورة وما تحمله من بقايا سلاسل حديدية وألواح خشبية وطيات من تيل الأشرعة الأبيض ومن الحبال الغليظة..وثمة كتاب مفتوح على صفحةاختفى من كان يقرؤها..وثمة أوانٍ فخارية مرصوصةفى صفوف تعكس جهدا ضائعا فى صنعها لفواخيرجى تركها للعدم..وهناك براميل محطمة ومنبعجة ملقاة وسط النفايات كبقايا شحنة بترول سقطت من فوق مركب أطاحت به عاصفة عاتية إلى شاطئ مهجور...تلك وغيرها دوالُّ على مرثية تراجيدية تحمل شواهد على حيوات ضائعة ومجهولة اندثرت حاملة معها أسرارها..وبقيت بقاياها لتضفى عليها طبقات من الغموض والحسرة على بؤس المصير!

....

هكذا تجعل مؤسسة ضيّ من كل معرض تقيمه وجبة غنية بالخيال والرؤى العامرة بالأصالة وعمق الجذور..



قصة قصيرة

اختفاء

هشام النهام

لا زلت أذكر تلك الليلة.

جلسنا في صالة المنزل واجمين طوال اليوم.

أنا وأختي رقية، افترشنا الأرض بجانب بعضنا، كنت في العاشرة من عمري ورقية في الثامنة.

الإضاءة رديئة بفعل المصباح المتهالك.

أمي جالسة أمامنا، صامتة، معروقة، شعرها منكوش، تحدق في الفراغ.

أخيرا، دخل أبي بوجه منهك، راميا شماغه على كتفه، تعلقت عيوننا به، قال بهدوء لم يفلح في إخفاء توتره الشديد: « إلى الآن لم تعثر الشرطة على بندر».

أخي بندر كان في الخامسة ، أضعناه في الحرم المكي ، عندما إصطحبنا أبي لصلاة الجمعة معه. نحن من سكان مكة المكرمة ويقع بيتنا بقرب من الحرم المكي، عندما فرغنا من الصلاة ، كان بندر قد إختفى. حدث هذا في أوائل الثمانينيات، كانت عمليات إختطاف الأطفال في أوجها في ذلك الحين.

بعد ثلاث سنين من البحث المضني، فقدنا كل أمل في العثور على أخي.

عثرت الشرطة على ثوب متسخ ونعال، تعرفنا عليها أنها تخص بندر، تولدت لدينا ولدى الشرطة قناعة أن أخي بندر قد مات. أقمنا صلاة الجنازة وأقمنا مجلس العزاء. لكن أمي لم تشارك في مراسم العزاء، كانت مصرة على أن بندر لا يزال حيا يرزق، وظلت تتحدث عنه طوال الوقت وفي كل مناسبة، وكأنه معنا.

لم أرى أمي تبتسم منذ ذلك اليوم، يخيل لي أنها شاخت بسرعة، لقد مرت عشرون سنة، لكن أمي تبدو كأنها في السبعينيات من عمرها بدل عمرها الحقيقي الذي لم يتجاوز الخمسين. أصابتها كل الأمراض التي سمعت عنها حينها، سكر الدم، ارتفاع الضغط ، الكوليسترول، القلب، القلق، الإكتئاب، وأخيرا الهلاوس المرضية، كانت أمي دائماً ما تقول أنها تسمع صوت بندر يناديها في كل مكان، وفي أحياناً أخرى نسمعها تحادث شخصاً لا وجود له، لم تنفعها الزيارات للطبيب أبداً. بعد سنين من الجدال واللوم من طرف أبي، ونصح الأهل والجيران وشيوخ الدين لها، قررنا أن نتعايش مع تصرفات أمي، دون إبداء تعليق أو إظهار ضيق.

وعندما بلغت أمي الخمسين من العمر، تدهورت صحتها، مؤخراً أصابتها جلطة جعلتها طريحة الفراش في المستشفى لشهور.

من عادتنا أن نزورأمي يوميا بعد المغرب في المستشفى منذ مرضها الأخير. وفي إجازة نهاية الأسبوع نزوها صباحاً، كانت لاتزال محتفظه بإدراكها رغم مرضها الشديد، تتبادل معنا الحديث أحيانا، وفي أحيان أخرى، تغلق عينيها وتغط في نوم عميق.

وفي يوم الجمعة الماضي، أثناء زيارتنا الصباحية لأمي، رن جوال أبي المحمول: « نعم ، من المتحدث ؟ ، الشرطة ! ، خيراً إن شاء الله ، ماذا ؟؟ ، نعم سمعت عن فحوص ال DNA ، ماذا تقول ؟ ، أين هو الآن ؟».

اتسعت عينا أبي وترنح وكاد أن يسقط، لولا أن سارعت بالنهوض، ومسكته من إبطه.

تبادل أبي وأمي نظرة مذهولة ليست بالقصيرة، ارتجفت شفتا أمي لكنها لم تنطق بشيء.

مد أبي يده المهزوزة، وهي ممسكة بالهاتف المحمول، واضعاً إياه على أذن أمي، وجه أمي محتقن غارق في الدموع، لكنها ضحكت لأول مرة منذ عشرين عاماً ، ثم قالت بهدوء أدهشني:

« بندر، صبحك الله بالخير يا بعد قلبي».



بينو

منال رضوان

لا أعرف ما الذي دفعني هذا الصباح لمحاولة إزالة الغبار الذي أشبع تعاريج غطاء شجرة الأرز والتي تحمل علامة لعطر «بينو سيلفستر»، الذي أعشقه، كما كان علامة مميزة تدل على وجودك هنا لأيام وأيام.

إنها الزجاجة ذاتها التي اشتريناها في اللقاء الأخير قبل عام من الآن، والتي لم تفقد بكارتها بعد.

تخوفت من استخدام مزيلات الأتربة أو قطع من القماش المبلل؛ كيلا تغيب نضارتها، كنت أثق أن لون الغطاء هو ما يمنح للعطر ذلك العبق الأثير.

وفجأة.. سيطر عليّ ذلك الهاجس، ماذا لو لم يعد الغطاء إلى حالته الأولى، إلى أي مدى يمكن أن يؤثر ذلك في جودة العطر أو ثباته.. هل يمكن أن يحدث ذلك؟

لا أعرف ما الذي جعلني أود الاستسلام إلى هواجسي، ماذا لو أنني استخدمت خرمشات أظافري في إزالة هذه الذكريات الترابية الساكنة عند الحواف أو بين ثنايا ذلك اللون الربيعي المحبب؟

هل يمكن أن تسبب خرمشاتي بعض الخدوش؟

هل تترك ذلك الأثر الذي ينم عن حال لزجاجة مستندة إلى رف زجاجي بجوار باب منزلنا الذي هممت بمغادرته عقب صفعة جديدة سددتها يمينك إليّ في تلك الزيارة الأخيرة؟

هذه المرة أردت أن أهرع خلفك، أردت أن أمنحك زجاجة العطر، لم أفكر سوى في التخلص من رائحة العطر الذي لا ذنب له فيما حدث بيننا، لكنني تراجعت.. أغلقت الباب في سكينة، وكم حاولت أن يستقر المزلاج في مكانه؛ لأنعم ببعض الهدوء.

تذكرت اليوم زجاجة العطر، أردت أن أعيدها كما كانت، لا شك أنني سأسمع طرقات الباب من جديد، لا يمكن أن تظل تلك الشجرة على حالتها البائسة.

لكن، كيف غابت عني تلك الحيلة الطفولية، ربما لو نفثت بعض الهواء لنفذ إلى التعاريج الممتلئة بالغبار؛ لا شك وأن أنفاسي المتلاحقة ستزيل تلك الأتربة، نجحت أخيرًا في إعادة زجاجتي كالجديدة، هكذا خيل إلي، فكم كنت أود الاحتفاظ بطزاجة ذلك اللقاء الأول قبل عام أو ربما،

كان دافعي لإزالة الأتربة، منحها إلى زائر جديد، ذلك الذي ولا شك سيروقه عطري المفضل.. إلى حين.

لا تخْتبرْ وَجعي

عزة عيسى -مصر

أجِّـلْ غِيابَك - لوْ سـمَحْت - قليلًا
وامْنَـحْ عُيونَـك فُرْصَــةً لتقُـولَا
أجِّـلْ غِيابَـك فالْحيــاةُ قصيـرةٌ
والحـبُّ أجمَـلُ لـوْ يكــونُ رَسُـولَا
قـدْ كُنْـتُ قَلْبًا بالْحَنـانِ يَضُمُّنِـي
عُـدْ بِـي إلى لُغَـةِ الحنيـــنِ الأُولَى
قدْ كُنْت عُمْرًا ما اسْـتَطَعْتُ أعِيشُـهُ
ضيَّعْت عُمْري حينَ شِئْت رَحِيلَا
إنِّـي أحَــاوِلُ أنْ أخبِّـئَ دَمْعَتِـي
عِنْـدَ الْلِّقــاءِ ولَا تَمَــلُّ نُـزُولَا
يـا سيِّدِي.. مـا زالَ مِـلْءَ قُلُوبِنَـا
صَبْـرٌ تَهَيَّـأَ كَــيْ يَكُـونَ جَمِيـلَا
يـا واقِفًا بالصَّمْــتِ.. إنَّ وداعَنـا
رَغْـمَ التجلُّـدِ يرفُـضُ التَّأْجِيـلَا
جرَّبْتُ حُزْنَ اللَّيْلِ حتّى شاهَدَتْ
عيْنِـي انتِظَــارًا مُتْعَبًــا وذُهُـولَا
وتَسَـاؤُلَاتٍ كيـفَ لَـــوْ وَدَّعْتَنِـي
وإجابَــةً لا تُشْبِـــعُ التَّأْوِيـــلَا
فـأرَى السَّماءَ كَنُدْبَـةٍ سوداءَ فِـي
خـدِّي.. وأصْبِـحُ لـوْ تَغِيبُ أُفُـولَا
صُبْـحٌ تَثـاءَبَ لَيسَ مِـنْ عاداتِـهِ
أنْ يَمْنَـحَ امـرَأةً بكَـتْ مِنْدِيـلَا
لا تَخْتَبِـرْ وجَعِـي فمِـــنْ آياتِـهِ
ألَّا تَصَبَّـــرَ بُكْـــرَةً وأَصِيـــلَا
السَّاعَـــةُ الآنَ الْـــوَدَاعُ وخَمْسَـةٌ
فِـي خَمْسَـةٍ صَرَخَـتْ أرَاكَ عَجُولَا
فِي فَارِقِ التَّوْقِيتِ أُوقِفُ سَـاعَتِي
كَـيْ لا أرَاكَ علـى الزَّمـانِ دَخِيـلَا
علِّـمْ عُيُونَـكَ آيَتِـــي لتَضُمَّنِـي
واسْـبَحْ بِنَبْـضِ حُروفِهَا تَرْتِيـلَا
لا أدَّعِـي أنِّـي عَصَـمْتُك بالْهَـوَى
مِـنْ شَـرِّ بُعْـدٍ لا يَلِيـقُ سَـبِيلَا
لَـوْلَا يَقِينِــي أنَّ قَلْبَــكَ طَيِّـبٌ
لزَعَمْـتُ أنْ كانَ الحَبِيـبُ بَخِـيلَا
عَلِّـمْ عَصِيَّـك أنْ يَتُــوبَ مَحَبَّـةً
فأنَـا عَشِـقْتُكَ كَـيْ أظَـلَّ بَتُـولَا
حتَّــى تُـهَيِّئَ لِــي بِقُرْبِكَ جَنَّـةً
خُلْـدًا بِشَــرْعِ غَرامِنَــا مَأْمُـولَا
أجِّـلْ غِيابَـكَ لَــوْ لِعُمْــرٍ قـادمٍ
فأنَـا أُحِبُّـكَ كَـيْ نَعِيـشَ طَوِيـلَا

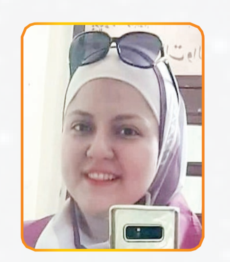
مَزيجُ أحزانِها



مصطفى مطر - فلسطين

أحبُكِ لو تَدرين
لاخترتِ أن أرَى، بِلُقياكِ فردوسًا
مِن الشَّوقِ مُسفِرًا
وكنتُ فِدا أحضانِكِ اخترتُ
مصرعي
ودشَّنتُ للمَوتِ الخياليِّ مَتجرًا
أحبُكِ كالعُصفورِ
نَغَّمتِ صوتَهُ
ليَهمِيَ
لحنًا فوضويًّا وكَوثرًا
تُغازلُهُ الأوراقُ حتّى كأنَّها
ارتدَت (صوتَهُ) السِّحريَّ (بدرًا)
مُصوَّرًا
يَذوبُ
- لِهذا مرَّةً ولِصِنوِهِ -
يَتوبُ
عن الألوانِ كي لا يُفسَّرَا
وما كان هذا الشدوُ محضَ كَلالةٍ
ولكنّهُ ألفاهُ موتًا مُدبَرًا
تُقيمُ بِهِ الأحزانُ جمعًا كأنَّها
دراويشُ حجَّت بَيتَ رُعبٍ مُؤَجَّرَا
عنِ الحُبِّ
في ليلِ المنافي مُكدِّرٌ،
يُؤَجِّجُ في الأعماقِ قلبًا مكدَّرَا
عنِ الحُبِّ
مِشكاةُ لشُبّاكِ جارةٍ
يُؤَرِّقُها الظِّلُ الذي قِيلَ أدبرَا
عنِ الكَسرِ
قُبطانٌ بغيرِ سفينةٍ
يُبارِزُهُ الشَّيبُ الذي شَبَّ فافترَى
عنِ القهرِ
أمٌّ أجبَرتها انتكاسةٌ
لِمَعشوقِها أن تُعلِنَ الصَّمتَ مِنبرَا
عنِ الغدرِ
مَنسيٌّ بدِهليزِ بُعدِهِ
يُعاتبُهُ الماضي ليَنهارَ أكثرَا
عنِ الشِّعرِ
شُرطيٌّ على بابِ دمعتي
تعقَّبَها مُذ عَيَّنَ الحِبرَ مُخبِرَا
عنِ الجُرحِ
كان السِّرَّ للفكرةِ التي
أقامَت بِرُكنٍ ما قَصيٍّ مُعسكَرَا
إذا استسلمَ العُشّاقُ
ما قيمةُ الهوى، ونحن
على الأطرافِ نَبكي تَحسُّرَا؟!
إذا استسلمَ المُشتاقُ
ما نَفعُ ضعفِهِ الأنينيِّ
والمِخيالُ لا يحرسُ القُرَى!
إذا استسلمَ الزَّجّالُ
ما حاجةُ القصيدةِ البِكرِ
والمقصودُ لم يَدنُ مُقمِرَا؟!
يَعزُّ على المَقتولِ مِن قبلِ بَعثِهِ
بأن يُنكرَ البستانُ قلبًا مُعطَّرَا
يعزُّ على مثلي؛ إذا قِيلَ شاعرٌ
لأُبصرَ فيما قلتُ قبرًا مُسطَّرَا
يعزُّ عليَّ الوصفُ
كم خانَ فكرتي تغيُّرُها الدَّمعيُّ،
مِن هَولِ ما أرَى.

صلاة الهوى



عناية القدة - سوريا

مــنْ مــاءِ حبّــي محــالٌ أنْ يقــولَ كفَــى
فطائــرُ العشــقِ مــن عيــنِ الهــوى غرفَــا

هــو الــذي جاءنــي يومًــا بــلا شــغفٍ
أعميتُنــي كــي يــرى الأنــوارَ والشــغفَا

فحبّــهُ كانَ مخلوقًــا علــى قــدرٍ
جــاوزتْ حــدّي فــردَّ النــاسُ لــي بجفَــا

يــا حســرةً يعتريهــا القلــبُ مــن تعــبٍ
يــا مــن رمــى فــي كيانــي البــؤسَ والأســفَا

لــو كانَ فــي الأرضِ عــدلٌ لانتصفــتُ بــهِ
لكنّمــا العــدل فــي الأحــلامِ قــد عكفَــا

كــم مــرةٍ جئتُــهُ والدمــعُ منسـكبٌ
هــلالُ قلبــي يعــودُ الآن مُنكســفَا

هــذا طريــقُ الهــوى لا وصــلَ يســلكُهُ
مــنَ الفــراقِ ربيــعُ العمــرِ كــم خســفَا

فمــنْ يعيــدُ لروحــي غيــضَ صبوتهــا
تلــكَ التــي بُعثــرتْ فــي حبّــهِ ســرفَا

قــد زارنــي طيفُــهُ فــي الليــلِ مســتترًا
فدثّــرَ القلــبَ بالأشــواقِ وانصرفَــا

يــا حمّــةَ الشــوقِ رفقًــا بالمحــبِ إذا
بــكلِّ ليــلٍ كئيــبٍ ذابَ وارتجفَــا

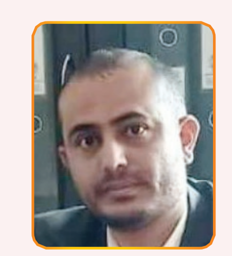
مــا حكــمُ قلــبٍ دعــا فــي وقــتِ خلوتــهِ
باســمِ الحبيــبِ صــدى أشــواقهِ هتفَــا

والحــبُّ شــيخٌ علــى أنقــاضِ نكســتنا
أدّى صــلاةَ الهــوى بالدمــعِ ثــمَّ غفَــا

قلبــي وإن ســقطتْ فــي الحــبِّ دولتُــهُ
كانَ الســقوطُ بقانــونِ الهــوى شــرفَا

فــإنْ تبسّــمَ لــي أنســى مواجعَــهُ
كالطفــلِ قلبــي مــن كلِّ الهمــومِ صفَــا

بَسْمَـةُ الفَجْـر



د. جهاد الكريمي - اليمن

أرى الفجْــرَ فــي الغيــهبِ الأسْــوَدِ
وفــي الأُفْــقِ صَــوْتَ الأذانِ النَّــدِي

وفــي لَوْعــةِ البَيْــنِ رُوحَ الوِصَــالِ
وقُــرْبَ المُنى فــي المــدى المُبْعَــدِ

أرى النصْــرَ فــي رَحِــمِ النائبــاتِ
يــدُكُّ حِمَــى الغاشــمِ المُعتــدي

أرى خلــف أكْــوامِ هــذا الحُطــامِ
رحــابَ الحضــارة والسُّــؤدَدِ

وفــي طَــيِّ هــذي المآســي الجِسَــامِ
جمــالَ الوجــود وسُعْــد الغــدِ

تبــشُّ بِدمــعِ الثَّكــالى المُنــى
وفــي أنَّــة الشاجــبِ المُقْعَــدِ

وفــي نظَــراتِ الشّريْــدِ الطريْــدِ
تألُّــقَ عَهْــدِ اللِّقَــا السَّــرْمَدي

وفــي شِــحَّة السُّحْــبِ الكالحــاتِ
غمامــاً يَجُــبُّ جفــافَ الصَّــدِي

ثِقــيْ أُمّتــيْ باحْتِفــالِ الحيــاةِ
بصبــحٍ عظيــمٍ طويــلِ اليــدِ



انبثاق

خديجة السعيدي -المغرب

تغفين؟ - من أيقظ الأحلام؟ من نبشا؟
- مسّ أصاب شفاهَ القلب فارتعشا

أتى هسيسا تجلّى هادئا قلقا
دسّ الصدى في الخوافي صاخبا ومشى

الروح وجبته يقتاتها نهما
والدمع كأسّ أجاج زاده عطشا

لما سرى في رياض القلب واغترفت
منه العيون بأسرار الجمال وشى

تنزّل الضوء من قلب السماء ندى
مدت يداه لهمس العاشقين رشا

الدهشة البكر أوحت لي بقافية
أرخى لها سمعَه التأويلُ فانتعشا

في جذوة الليل شيّعت المنى، هجرت
عُشّ الفؤاد فبات الحلم منكمشا

هاج الحنين به حين الظلام سجا
أم عربد الشوق في جنبيه فاندهشا؟

ما باله هكذا مذ أربعين خلت
في الناس مرتجفا جفناه ما رمشا

الشعر يالائمي نارٌ موقّدة
أو محض طيف خيال بالهوى بطشا

لكنّ أسراره في بطن صاحبه
فاستبصر الأمر حتى تذهب الغبشا

فأين عزفك؟ قد سال الحنين له
_ نزفُ الجراحات من أوتاره نهشا

وأين نبعك؟ _دكته الدموع أسى
فجّره أنت من الآهات منتعَشا

حتى فؤادي هواء فارغ عدم
فاربط عليه كما ترجو وكيف تشا

في خافقي جال معنىً لست أفهمه
شيءٌ شفيفٌ على الأنفاسِ قد نقشا

لمحتُهُ فسرى فيه الرعاش وما
رأته من قبل أجفانٌ ولا ارتعشا



معجزات شاعر

فايز أبو جيش - سوريا

هُزِّي إليكِ فنخلُ الحرفِ قد سمقا
يسَّاقطُ الشّعرُ ومضاً أدهشَ الورقَا

النور انت وتلك الشمسُ ماسطعتْ
إلّا لأنّكِ قد قارعتها ألقا

فاغتاظتْ الشمسُ من حُسنٍ تجاوزها
فألهبتْ وجهها بالنور فاحترقا

وطفلُ نظميَ في مهدِ الشعورِ حكا
فأبهرَ اللّغةَ العصماءَ إذ نطقَا

ما كنتُ عيسى ولكن قد صُلبتُ هوىً
ولا كيوسفَ من جبِّ الأسى انعتقا

ولا كموسى ولكن للقصيدِ عصاً
ألقيتُها في محيطِ الشّعرِ فانفلقَا

تُبَاركُ الناسَ أشعاري وتُبرئُهمْ
من طينِ حرفيَ شعبُ الحُسنِ قد خُلقَا

وكفُّ نظميَ أحيا منْ مشاعرِهم
ماتتْ وأرجعَ نوراً غادرَ الحدقَا

الشعر أكذبُ مبعوثٍ نصدّقهُ
كالأنبياء ولكن وحيهم صَدَقَا

الشِّعر أوّلُ مقتولٍ بروعتهِ
كالنور ينزفُ حسناً كلّما ائتلقَا

هو الوليدُ الذي تحيا بمولده
نفسٌ من الوجدِ ذاقتْ لوعةً وشقا

هو ابتسامةُ شمسٍ قبلَ غربتها
ألقت على الكونِ من انوارها شفقا

انثى المساءاتِ تُذكي قلبَ مشرقةٍ
لتعجنَ الوهجَ في عتم المسا غسقا

هو انتحابُ عجوزٍ يوم أن فتكتْ
به البرايا ولم تترك له رمقا

هو انكسار عقيم بعد ان حملتْ
بآخر العمر ألقت حَمْلها مِزقا

روحي من الحزنِ ثكلى لايماثلها
إلا افتراقُ رياضٍ مزهرٍ ودقا

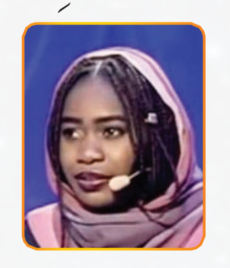
إلا ارتعاشةُ أمٍّ عندَ فرقتها
طفلاً بأسفلِ ثوبِ الروحِ ملتصقا

كوني كما الشّام شباكانِ من أملٍ
لولاكما فجرُ هذا الكون ما انبثقا

مدّي يديكِ لمكروبٍ بغربتهِ
ورمِّمي في نفوس الخلق مانفتقا

لاشِعرَ إلّا على كفَّيِّ مولدُهُ
كلُّ القصائدِ ابناءُ الذي عشقَا

على إيقاعِ المَاء



شيريهان الطيب - السودان

أخبــرْ غمامَــكَ ألّا ينتهــي ألّا...
أحتــاجُ نظرتَــكَ الوَلْهَــى لأبتــلَّا

وعانــقِ الــروحَ فالأغصــانُ فــي رئَتِــي
لــو انتظــرتَ قليلا...لاســتوت فُــلّا

تقمَّــصِ النهــرَ كــي تخضــرَّ قافيتــي
ولتَشْــرَحِ المــاءَ حتــى أشــرحَ الرمْــلا

اخرجْ عـن الطيـنِ، إنَ البحر فيكَ جرى
والقـاعُ شـعبٌ مـن الغرقـى فكُـنْ حَبْـلا

اخرجْ عـن النـصِّ، يَهْوِيْ حَرْفُهُم مَطَراً
مِــن الحجــارةِ لــم تسـطِع لهـا حَمْـلا

ألقتــكَ للريــحِ، تلهــوْ فــي تقلُّبِهــا،
وفــي كتــابِ الصحــارى تنتهــي نخْــلا

فمــن ســليمانَ قــد آنســتَ معجــزةً
إذ اهتديــتَ ولمّــا تقتــلِ النمْــلا

أنصِــتْ عميقــاً لصــوتِ الغابِ،واقتِفــهِ
إنَّ الفـــرَاشَ علــى وردِ الهــوى صَلَّــى

واهبـطْ علـى شـفةِ المصبـاحِ، كـن لغـةً
تــراوغُ الضــوءَ، كــي لا تَجْــرَحَ الظِلّــا

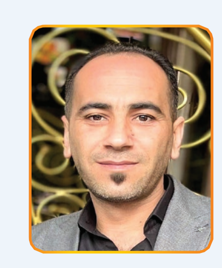
وجفِّــفِ الوقــتَ ولتعقــدْ مهادنــةً
مــع ابــنِ آدمَ كــي لا يبــدأَ القتْــلا

مـع الصبـاحِ _الـذي قـد كنـتَ صورتَـه_
بــأنْ يطــولَ وألّا يوقــظَ اللّيْــلا

لأنــكَ القفــلُ والمفتــاحُ، يامدنــاً
مِــنَ الأحاجِــيْ ولَكــنْ لا أرى حَــلّا

متــى مــررتَ علــى أعشــابِ ذاكرتــي
أخبــرْ غمامَــكَ ألا ينتهــي ألا...

رَهينُ الغُربتَين



خالد المحيميد - سوريا

كُونـي احتمـالًا إذا كانَ النـوى فَرَضا
مـن غُربتَيـن وهـذا القلبُ مـا نبَضا

كُونـي لـهُ عنـدَ بـابِ الغيـمِ تَذكِـرةً
ليَمتطي صهوةَ الأمطارِ .. إنْ قُبِضا

ودثِّريـهِ بعَيـنٍ منـكِ بـاردةٍ
فقـد يعيـدُ إليـهِ الـدفءَ مـا نَقَضا

وقـد يُبَشِّـرُ بالأفـراحِ مانِعُهـا
وربمـا يَسَّـرَ الأحـوالَ مـا اعتَرَضا

يـا حبَّةَ العينِ مـا ذنبُ الذي انقلَبَتْ
بـهِ الموازييـنُ إلا أنَّـهُ رَفَضا

مـا ذنبُـهُ والذينَ استَنصروا انطَفؤوا
قبـلَ النـداءِ فَذَكَّى نفسَـهُ .. وأضا

أهـدى إلى الأرضِ من عَينيهِ ماءَهُما
وراحَ يحصـدُ منهـا القَـرَّ والرَمَضا

لا يَصغُـرُ المـرءُ إلا مـن تخاذُلِـهِ
ولا يَهـونُ إذا مـا عظَّـمَ الغَرَضا

فـي الغُربتَيـنِ مُقيـمٌ دونَ دمعَتِـهِ
قضى لـهُ البعدُ في أيامِـهِ فقَضى

مُعَلَّـقٌ مـن أمانيـهِ اسـتوى سَـفَرًا
فهـلْ تَـرِقُّ لـهُ الدنيـا ولـو عَرَضا

مـازالَ يَنحِتُ من صَدرِ القَصيدِ رؤىً
وكلمـا اتَّسـعَتْ أشـعارُهُ - انقبَضا

مـا زالَ يفـرشُ للأصحـابِ مُقلتَـهُ
ويَحمـلُ الهَـمَّ عنهـم كلما نَهَضا

لـهُ علـى سـاحلِ الأيامِ أشـرعَةٌ
ألقـى على حُزنِها من دمعِهِ ومَضى

يُسـابقُ الـدربَ محفوفًـا بوَحدَتِـهِ
لَعَلَّـهُ يَكسِـرُ الحظـرَ الـذي فُرِضا

لعـلَّ صُبحًـا بظهـرِ الغَيـبِ يُسـعِفُهُ
فيسـتحيلُ خلودًا بعدمـا انقَرَضا

خَمْس دَقائق

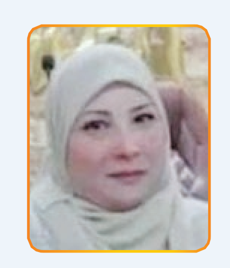
أسماء جلال - مصر

دَقائِقُ خَمسْ
ونَجْوى..وهَمسْ
ونَبْضٌ يَحِنُّ
ونَفْسٌ تئِنُّ على بَوْحِ نَفسْ
وأسْرجَت الرُّوحُ قُرْبًا..ونَأْيا
وصَحْوًا..وغَيْبا
تمثَّل عَيْنَ يَقِيني..ومَسّ
وآنَسْتُ في خَفَقاتِ الخيالِ وُجودي الذي
ما اصْطَفى قبلَ خَافِقِهِ
أيَّ إنسْ
تَساوَيْتُ والعِشْقَ..
فَضَّاحَةَ الخَلَجاتِ احْتَرَتْني
وفاضَ على آهَتِي كُلُّ كَأسْ

هُو الحُبُّ
إلْماحُهُ صَرخاتٌ بأعْيُنِنا
تَسْتفِزُّ الضُّلوعَ
فتَنْزاحُ نارُ الجوانحِ...
ما ثَمّ حَدسْ
بَكَتْ سِدرَةُ الوقتِ
يا نُونَ بَدْئي انْشقَقْتُ
ترَى التُّربَ
أقْصَى مُناهُ ارتِواءٌ وغَرسْ!
أحَلَّ وحالَ لِحالي
فَحِلْتُ وحُلّتْ سَرائِرُنَا
وَيكَأنَّ المسافاتِ أقْداحُ طِيبٍ
تَغَمَّسَ في بَاحِها الوَصْلُ غَمسْ!
ويَطْلعُ مِن نُقْطَتي
ويَجُولُ بعَظْمي
يُفَكِّكُني أحْرُفًا
مِن بَهاها يُسَبِّحُ صَمْتي
وتَسْجُدُ في مَشْرِقي كُلُّ شَمسْ
أفِي الكَونِ مِثْلي ومِثلُ حَبيبي؟
غَرامًا..
يُزَوِّجُ رُوحًا لرُوحٍ
يُفَرِّغُ قَلبًا بقَلبٍ
يُمازِجُ نَفْسًا بنَفسْ
شَغَلْنَا المَساءَ
تَساءَلَ عَنّا المَلائِكُ
حَدَّثَت الغَيْمُ:
أيَانَ يا قَبْضةَ الطِّينِ غِبْتَ وشُفتَ؟
وصَافَيْتَ حتّى اتّصفْتَ بِهِ
فإذا قَبّلَتْ شفَتاهُ وَرِيدَكَ في البُعْد
ذابَ وصَاحَ:
ورَبّي أحِسّ!!
تَنفَّسَ صُبْحُ الحَنايا
وكُوِّرَت الشَّمْسُ
وانْكَدَرَ النَّجْمُ
ياذا المَساء اسْتَقِمْ..واحتَرِسْ
أنا والحَبيبُ
إذا ما طَغَى العِشْقُ قامَتْ قِيامَتُنا
والوُجودُ انْطَمَسْ
وسِرْبَالُ بَالِي تَسَرْبَلَ
ها جَسَدي لم يَعُدْ يَحْتَويني
فَكُلُّ الذي بينَ طَيّاتِ جِلْدي تَشَرّبَهُ
وتلَبّسَ بي....فالتَبَسْ!!

أنا الطِّينُ ،
والنَّارُ ،
والنّورُ
يا عَالمَ الزَّيْفِ
خَبَأْتُ في دَمِهِ ألفَ عُمْرٍ
فجَلّى لهُ في دَمِي ألفَ عِشْقٍ
بِكُلِّ لِسانٍ ولَونٍ وجِنسْ
كَأنّا فُطِرْنا على بَعْضِنا
فُطِرْنا إلى بَعْضِنا
حِينَ أذّنَ فِينا لِقَاءٌ
وما غِبْتُ أو غابَ.. بَلْ قابَ قَوسٍ وأدْنَى..
فكيفَ المَسِيرُ إلى سَاكِني؟
وكيفَ الحَنينُ إلى
مَن يُلامِسُ في خافِقِي
كُلَّ لَمسْ؟
وتُبْلَى السَّرائِرُ..
هلْ في السَّرِيرَةِ إلّاكَ؟
ما إنْ تبَلّغْتَني بكَ
حتّى بَلَغْتُ مَجازَ الهُيام،
حَذَفْتُ كِناياتِ وَجْدي،
وكُنْتُ الحَقيقةَ
أشْهَدْتُها
فأوتِيتُ مِن كُلِّ فَيْضٍ...قَبَسْ.

من كُوَّة النور



حنان قرغولي – العراق

لِلآنَ لا شيءَ إلّا فتنَةَ الوَردِ
أتوبُ منها وقلبي شاهِدُ الوَأدِ

أكذوبَةٌ عَكست أعماقَها شطَطًا
مرآةُ حِسِّي تُنافي عُقدةَ الرَّدِ

ومن جديدٍ أثارَ الشَّكُّ موطنَهُ
تَصُدُّني صورٌ أُهدَت ولم تُهدِ

المارقونَ ومن سهمٍ ألوذُ بهِ
وكبرياءُ تحدَّى نوبةَ الوعدِ

دمي وحُرقَةُ أنفاسي بلا جَسَدٍ
لا أجرؤُ الآنَ تاهَ الجُرحُ بالعَدِّ

إنّي أُبارِكُ أيّامًا وأحسَبُها
قربانَ شكرٍ تُعيدُ الخِلَّ للمَهدِ

ماذا تبقَّى هنا يا نعمةً سُلِبَت
خذوا جَناحي رهينَ الجَزرِ والمَدِّ

وجهٌ أراهُ خطىً تأتي وتَخطفُني
سيماهُ مِلءُ أسىً يَعتاشُ من كدِّ

وربَّما نبأٌ ولّى فأدركَني
وكانَ موعدُ شوقٍ فارغَ الوَجدِ

وهازئٌ جاءَ حُلمي في تَغرغُرِهِ
لاينفعُ الوردُ مَحمولًا إلى اللَّحدِ



آتٍ إليك

صالح حمود

آت إليك
خذي انتظاري
وأنت
رفيقة رحلتي

واسْمِعيني
قصائد الغزل القديمة
فإلى انتظارك ربما تحتاج
وردة الصبح
إلى أغنية لحبيبها
وانثري وجعي الجميل
قصائد للبحر
ثمة حورية تشتاقني
لكحلها اليومي
لعطر رجل
يعود على صهوة للموج
كوني ولو عصفاً
أغنية البعيد
وضعي خاتم أصبعي اليمنى
مهر قافية النشيد...

يجتاحنا ما خلفنا
فلنمضي للأمام آمنين
وهاربين من
حصون أفلتت
عن جهلها بصبوة العشاق
لجهلها بموتها على كف شقيق
يزعم الشمس
وليمة عرسه للمرة الأخرى
عليك...

ما خلفنا طيلة للهجر
لا عائد إلا هواك باتجاه البحر
لا حبيبة في الماء تسحر
قبلتي
صبحا سواك
لا وجهة أولى ولا أخرى
تصلني بالمجرات
حيث تغزل ابنة الرعد
على بعد مليون وميض
غلالة صدرها
صبحا سواك
كوني
ولو لمحا
كما أنتِ هناك
آت
إليك إلى
هواك
لا نجمة في البحر تسحر
قبلتي
سواك
ولا سواك..

حزن القصائد



منصر السلامي - اليمن

يا صاحبي حزن القصائد ملفت
فلمن أجبني غيرهن ستنصتُ

كل ابتسامات الربيع ستختفي
فالوضع في كل البلاد مشتتُ

أنا لم أعد أخشى الحروب فخافقي
- من فرط ما لاقى وعانى - ميّتُ

ما لي وللأوضاع ماقلقي بها
سأضم قلبي مرتين وأصمت

كل الذين على البلاد تآمروا
يا صاحبي للظلم فيها صوتوا

ولذا فديتك فالقصيدة في يدي
بالحزن من وجع المشاعر تنبت

خذني إلى من أرهقت روحي فلي
قلب كما القدس الشريف مفتتُ

إلى البيت العتيق

نادر سعد العُمري

مررنـا سِـراعًا فـي بـلاد الطوالـق
وجُزنـا دَثينـاتٍ وأرضَ العوالـقِ

وسِـرنا بأعلـى حضرمـوتَ ومـا بنـا
هـوىً للغوانـي أو صـدورِ العواتـقِ

ولكـنْ إلى البيـت العتيـق سـرى بنـا
هـوىً وحنيـنٌ.. والهـوى خيـر سـائقِ

إلى الكعبـة الغـراءِ تهفـو جوانحـي
وترنيمـةَ الأشـواق ينشـد خافقـي

إليها قطعنـا الرمـلَ، والرمـلُ لـم يزل
رفيقًـا لسـاعٍ مـن فِجـاج المشـارقِ

كأنـي وهـذا الرَّكْـب يَسـتبقُ المَـدى
أرى البيـتَ والأركانَ فـي كل بـارقِ

إذا اجتـزتُ مـن وادي الدواسر والتوى
طريقـي وأنفـاسُ الحجـاز مُرافقـي

وفـي رَنْيـةٍ لاح السـبيلُ، ورفرفـتْ
إلى الطائـفِ الفَيحـا حُشاشـةُ وامِـقِ

وأرسـلتُ فـي قَـرن المنـازلِ هائمًـا
لواعـجَ مشـتاقٍ وأشـجانَ عاشـقِ

هنالـك لبّينـا.. وفـي الـرُّوح نزعـةٌ
إلى الموطـنِ العُلْـويِّ فـوقَ الخلائـقِ

إلى الـرَّوح والريحـان والمنـزل الـذي
طوى نحـوَه القُصّـادُ شـتّى الطرائـقِ

فـإن شـئتَ مـن نَعمـانَ ذكرى متيّـمٍ
فَسَلْهُ.. فكَـم جَلّتْ بـه مـن حقائـقِ

ومنـه إلى البيـتِ الحـرام تسـارعتْ
خُطانا. . وطِرْنـا مـن مَسُـوْقٍ وسـائقِ

كأنـي وقـد أرسـلتُ كفـي لرُكنـهِ
مُعانقُـهُ شوقًـا لـه ومُعانقـي

أطوفُ بجُثماني، وروحـي سَـمَتْ إلى
عوالـمِ أسـرارٍ تَجَلّـتْ بشاهـقِ

هنـا بـدأ التاريـخُ واكتمـل الهـدى
وتمت بـه النَّعمـاءُ مـن بعـد ضائـقِ

هنـا صـدعَ الهـادي بقـرآنِ ربّـهِ
صـلاةٌ عليـه.. مـن أميـنٍ وصـادقِ

هنـا النصـر والفتـح المبيـن، هنـا هَمَتْ
غيـوثُ الهـدى تَسقـي زهـورَ الحدائـقِ

هنـا الأمـن والإيمـان والـدار والهـوى
وهـل غيـرَ بيـتِ اللهِ يشـتاقُ خافقـي؟!

هنـا النـورُ والفضـلُ المَزيـدُ، فحُبُّـهُ
حيـاةٌ، وبغـضُ البيـتِ سيما المنافـقِ

أطـوفُ وفـي قلبـي تطـوفُ أحبـةٌ
بأكنـافِ بيـتِ القـدسِ هـم خيـرُ مَـن بَقِيْ

رضعـتُ هواهـم فـي حليـبِ أُميمتـي
أُسـودُ بطـولاتٍ، ومعدنُهـم نقـيْ

ونبـضُ فـؤادي موطنـي، ومرابـعٌ
رَتعـتُ بهـا طفـلًا، وشَـبّت مفارقـي

وللبيـتِ مـن وحـي السـماءِ بقيّـةٌ
بجَذبتـهِ الأرواحُ تَسـري وتلتقـي

وللـروحِ عنـد البئـر سَـكرةُ مُولَـعٍ
بزمـزمَ أكبـادُ المحبيـن تسـتقي

وسَلّمتُ مـن أصلِ الصَّفا واحتملتُها
بأنفـاسِ انفاسـي لأسـعى وأرتقـي

وضاءتْ مصابيحي على مَـروةِ النَّقا
كشمسٍ أضـاءتْ بالنَّقـى كلَّ شـارقِ

دعـوتُ لأحبابـي، وأسـبلتُ مَدمعـي
ذليـلًا أمـامَ اللهِ ربّـي وخالقـي

فسـبحانَ مـن اسـرى بقلـبِ مُتيّـمٍ
إلى بيتـهِ الأدنـى، وحمـدًا لرازقـي

مكتبة الأطفال.. أكثر من مجرد مكتبة!



تعرف المكتبة بالمعنى التقليدي على أنها مجموعة من الكتب، ولكن بالمعنى الحديث هي مجموعةٌ منظمةٌ من مصادر المعرفة تكون متاحةً لمجتمع معرّف من أجل البحث والاطلاع والاستعارة. ومصادر المعرفة هذه غالبا ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق فتضم الآن معها عددا كبيرا أو قليلاً من المواد الورقية الأخرى كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها وكذلك الخرائط والأطالس والرسمات الهندسية، كما أنها قد تضم أيضاً المخطوطات التراثية القديمة والمراسلات والمذكرات الحديثة وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة.

ندى فردان

وتعد مكتبة آشوربانيبال الملكية التي تأسست في القرن السابع قبل الميلاد أقدم مكتبة أسسها الإنسان، وقد سميت نسبة إلى آشوربانيبال آخر أشهر ملوك الإمبراطورية الآشورية الحديثة. وقد احتوت مجموعتها على آلاف ألواح الطين وبقايا نصوص نسبة كبيرة منها باللغة الأكدية.

ولأن الإنسان القديم تنبه مبكرًا إلى أهمية حفظ المعرفة ونقلها، نرى أن كل الحضارات القديمة كالفرعونية، والإغريقية، والرومانية، كلها اهتمت بتأسيس مكتبات تناقلتها الأجيال، وعززت مكانتها في العالم القديم.. وعلى الرغم من أن تاريخ إنشاء المكتبات ضارب في عمق التاريخ كما سبق وذكرت، إلا أن نصيب الطفل من المكتبة لم يكن متاحًا إلا في تسعينات القرن التاسع عشر!.. حيث أنشأ أمناء المكتبات العامة في الولايات المتحدة وبريطانيا خدمات الأطفال التي ركزت على التوعية وإنشاء مجموعات خاصة من الكتب للقراء الأطفال واليافعين. وتم التركيز حينها على تعزيز متعة القراءة، بالإضافة إلى تعزيز مهارات القراءة والكتابة الناشئة لدى الأطفال.

ووضعت حينها جمعية المكتبات لخدمة الأطفال أربع مجالات لتنمية الطفل، تكون فيها المكتبات ذات أهمية حيوية للتالي: التنمية الفكرية، وتطوير اللغة، والتنمية الاجتماعية، والتنمية التعليمية.

في عام 1901م تم افتتاح برنامج تدريبي خاص لمدة عامين لأمناء مكتبات الأطفال في بيتسبرغ في الولايات المتحدة. وركزت المكتبات العامة الأمريكية الخاصة بمكتبات الأطفال على الزيارات المدرسية، ونقاشات حول الكتب، ورواية وحكي القصص، والبرامج الأخرى التي كان لها تأثير كبير على تطوير عمل مكتبات الأطفال في أجزاء أخرى من العالم.

وقبل الحرب العالمية الأولى، جاء عدد من أمناء المكتبات الأوروبيين إلى الولايات المتحدة لتلقي تدريب خاص، لكن الاهتمام بالممارسات الأمريكية زاد بشكل كبير عندما تم منح مكتبات للأطفال لمدينتي بروكسل (1920) وباريس (1923) من قبل مجموعة من النساء الأمريكيات الأثرياء، اللواتي رغبن في تعزيز «إعادة البناء التعليمي» بعد الحرب؛ فاختاروا مكتبة نموذجية للأطفال كنقطة تركيزهم الخيرية لأنهم اعتبروها «إبداعًا أمريكيًا بحتًا».. هكذا ظلت مكتبات الأطفال تلعب دورًا مهمًا امتد لسنوات طوال في بناء أجيال قارئة وواعية، وصارت كل مكتبة تتفنن في جذب الأطفال إليها عبر تعدد الأنشطة المقدمة، والخدمات المتنوعة، والديكورات المبهرة. حتى أتى عصر الثورة التكنولوجية لتسحب الأجهزة الإلكترونية البساط من تحت الكتاب وبالتالي تأثر عدد مرتادي المكتبة.. ولمواكبة الموجة، تم التوجه مؤخرًا لإقامة مكتبات رقمية إلكترونية تحوي الكتب التقليدية عن طريق مسح الكتب الأصلية ضوئيًا وتحويلها إلى صيغة pdf، أو إنشاء محتويات جديدة برسوم جرافيك ثابتة أو متحركة، مع تسجيلات صوتية تساعد الأطفال على تعلم النطق الصحيح للكلمات.

أما أشهر مكتبات الأطفال حول العالم فأذكر منها ما يلي:

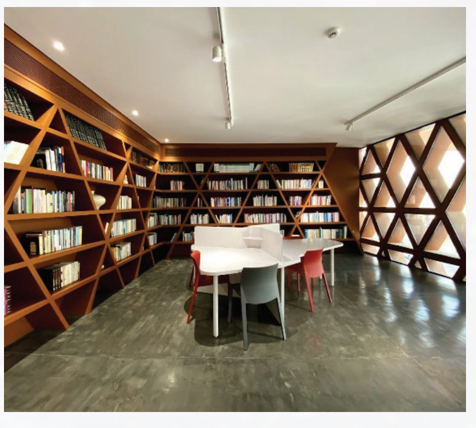
مكتبة "The Tree House" بيت الشجرة في سنغافورة: وهي تعتبر أول «مكتبة خضراء» للأطفال في العالم، وتحتل الصدارة من أي مكتبة أخرى في تصميم المكتبات. وتتميز ليس فقط بتقديمها عروضًا كبيرة من المرح والخيال والمرح للأطفال فحسب، بل ولأنها توفر أيضًا أكثر من 15000 كتاب حول الأفكار والمعلومات المتعلقة بالقضايا البيئية.

مكتبة « Biblo Tøye» بيبلو توي في أوسلو: ولعل أغرب ما في هذه المكتبة أنها لا تعتمد تصنيف الكتب التقليدي، بل تصنف الكتب بطريقة مغايرة تمامًا، ولكنها مرحة وتتناسب مع مفاهيم الطفولة مثل: «كتاب قصير لكن جيد»، «كتاب حول الروبوتات»، الخ. كما أنها تحوي نشاطات مكملة مثل نشاطات في الدراما، التصميم ولعب الليغو وغيرها.

مكتبة « Monterrey Children's Library» أطفال مونتيري في المكسيك: صُممت هذه المكتبة بأخذ الاعتبار بأن عادة ما يكون الأطفال مليئين بالحيوية والنشاط، لذا فهم في حاجة لتفريغ هذه الطاقة قبل الاستقرار مرة أخرى لمواصلة القراءة. وهكذا تم تصميم أرفف الكتب للتسلق والتجول، مما يجعل المساحة مثالية للأطفال الذين لا يجلسون بلا حراك.







من يصرخ: أنا جائع؟

ندى فردان

في يومٍ بديع، خرج الأصدقاء الخمسة في رحلة لزيارة أرجاء جزيرة المحرق، وعيونهم بالسعادة والفرح تنطق.

وكيف لا وهم سيزورون تلك الجزيرة الجميلة العريقة، العامرة بالأماكن الأثرية.

وتقع جزيرة المحرق في الشمال الشرقي من جزيرة البحرين، وطيبة أهلها لا يختلف عليها أيُّ اثنين.

سأل محمد: أي مكان تودون زيارته أولًا؟ قلعة أبو ماهر، أم بيت الشيخ عيسى أم بيوت المحرق القديمة.

ردّت هيا: لكنني أود أن أشتري لجدتي هدية، فلم لا نذهب لسوق القيصرية؟

وافق الأصدقاء على هذا الاقتراح، وراحوا يمشون بين دكاكين السوق بنشاطٍ وانشراح.

فجأة قال عيسى:

«ألا تسمعون صوتًا غريبًا؟ أليس هذا صوت بكاء؟

هلموا نبحث عن صاحبه، ونفتش بين الأرجاء».

ولأنهم للخير سبّاقين، وافق على ذلك الأصدقاء،

ولبوا بكل سرعة وحماسة هذا النداء.

مشوا عبر «دواعيس» المحرق، وأياديهم على الأبواب تطرق.

سألوا الخياط والخباز وإمام الجامع،

هل تعرفون من يصرخ: أنا جائع.. أنا جائع؟

لم يعرف أحدٌ الجواب، لكن مع ذلك لم ييأس الأصدقاء، وعزموا أن يعثروا على الجائع، ويعطوه الغذاء.

بحثوا وبحثوا، حتى أحسوا أنهم اقتربوا من الصوت جدًا، فدخلوا أحد الأمكنة، واستقبلهم الحارس بكلمة: أهلًا.

كان المكان جميلًا ومرتبًا، ومليئًا بالكتب والمجلّدات، لكنه كان خالٍ من الأولادِ والبنات!

جاءت إليهم فتاة، وقالت لهم:

يا أهلًا وسهلًا بالأحباب،

وأخيرًا زار المكتبةَ أطفالٌ بعد طول غياب!

هل جئتم هنا لتقرأوا مجلة أم كتاب؟ أم تودون أن أعرفكم على أقسام المكتبة يا أصحاب؟

قالت فاطمة: بل نحن فقط جئنا هنا لنبحث عمن يصرخ: أنا جائع!

تدخل عيسى قائلًا: ولكن لا بأس من أن نتعرف أيضًا على هذا المكان الرائع.

فردت الفتاة:

إذن دعوني أعرفكم على الدار فأنا الأمينة عليها ...

هي الديار التي كانت عامرةً، وزيارتها أمرٌ شائع

تفيد الجميع بلا استثناء، كبيرًا في السن أم يافع

هي المقصد لكل من كان له الطموح دافع

كيف لا وهي المعين لمن هو بالتميز طامع

كي يتنوّر ويتثقف، ويصبح منارةً لعلمٍ نافع

أما عن ذاك الصوت الذي تسألونني عنه، فنعم... إنه يأتي من هنا!

هيّا تكلّم يا صاحب الصوت وتابع، وأخبرهم لِمَ أنت جائع».

«أنا صوت الإنسان أتنقل بين الأزمان
أنا وعاء حوى المعرفةَ من كل مكان
أنا مرسال الأدب وفن القص والحكايا
أنا ناقل العلم وحافظه إلى مالا نهاية
أنا المصنوع من ورق ولي عنوان
أنا الجليس الأنيس أمحو لك الأحزان
أنا المعلم الكريم أجزل لك العطايا
أنا المُؤدِّبُ المُرشدُ لطريق الهداية
لكن الحال تغير وعافني الغِلمان
وتُركتُ هنا وحيدًا أبكي الهِجران
كم اشتقت لمن يتصفحني بعناية
أو من يريد أن يسمع مني حكاية
زوروني ولا تتركوني بعد الآن
فأنا حقًا دونكم
جائع ضائع هيمان

صاح الأصدقاء:

«إذن أنه أنت أيها الكتاب !

كنت تتمنى أن ترانا نمسك بك
نقرؤك بحماسة وإعجاب
نقلّب صفحاتك
ننهل من معلوماتك
نبدي الدهشة والاستغراب
وحينما نجهل أمرًا
تدعونا لنبحث فيك
عن معلومات بإسهاب
إنك حقًا خير صديق
الأمين المخلص وقت الضيق
نعدك من الآن وصاعدًا
أن نبقى بقربك
فنحن بعدك أصبحنا لا نطيق».

وبعد أن أخذ كل طفل يقرأ كتابه في هناء، سكت الكتاب عن البكاء، وعمّ الهدوء كل الأرجاء.

ومنذ ذلك اليوم، اتخذ الأصحاب من زيارة المكتبة عادة.

وظلوا يزورونها دومًا، فتوقف الكتاب عن الشعور بالجوع، وغمرته السعادة.

-النهاية-

ليلتان قبل الحناء

قل للزمان



فاطمة العفيشات

حضرت "الطبلة" فتجمعت "كراسيهن" كسلسلة تتشابك للتو.

ابنة عمي تمسك "الطبلة" والأخرى تتقن يداها أي الضربات تخرج إيقاعاً يناسب أهازيج هذا الفرح. هذه الليلة سهرة طلال في ديوان العائلة المتواضع، اجتمعن نساء الحي تلبية لاتصال هاتفي من والدته دعتهن فيه، كانت الدعوة بلا بطاقات وبلا عدد محدد تختم اتصالها بـ: "أمانة عليك تحضري وتأكدي على خواتك وسلفاتك وكل حبايبك ودنا نتعلل للصبح".

بدأت أهازيجهن بـ" بشرى ياعالم بشرى طلال عريس الليلة" نصف يغني والنصف الآخر يرد بذات المقطع، ثم ينتقلن لمقطع آخر "يانعنع شايش يانعنع شايش وأنا حبيبي لبيس القايش" ، المتزوجات من عسكري تعلو حناجرهن، ثم يتغامزن فيما بينهن لتقول أكثرهن جرأة "والله وضرب القايش ريش على جلدي" ثم يضحكن جميعهن ، منها من تخفي قسوة حب ومنها من لا تعلم احساس ذاك الريش على جلدها إلا أنهن جميعهن مبتهجات.

ينتقلن للمقطع الآخر "يما حبيبي طويل ولايق مقدر عفراقه والله مقدر عفراقه خمس دقايق" هنا نصمت نحن الفتيات الصغيرات مبتسمات بخجل، إلا إحداهن غنت بقلبها، تسلل لمسامعي صوت "السلفات" نظرن لها ثم تهامسن "لدي أم عين صلفة شكلها ما أحط بذمتي ..." قاطعتها الأخرى: "لا مدريتي ولد المحمد يحبها وطلبها من أبوها بس معيين يحكوا غير لما تتم الجاهة رسمي، جده مخطر بالمدينة وخايفين".

المقطع التالي عبارة عن أهزوجة فقط، أنظر في عيون النسوة وهن يرددن: "وعدتينا تحت التينة وما لاقيتينا طلبنا منك بوسة وما أعطيتينا" في هذا المقطع يعرفن المتزوجات والعزباوات أن أي تعبيرة وجه هي خطر في هذا الجمع يرددن بملامح باردة ثم ينطلقن لما بعده "الله يفرحها أمك يا طلال الله يفرحها في مطارحها نرقص ونغني في مطارحها".

تفز أم العريس وتغمز ابنتها الكبرى فتحضر هي الأخرى وبطنها يسبق السلال، ترقص رويداً رويداً خوفاً على جنينها، أما السلال فحملت"المطبقانيات" و "البزر والحلو" الذي جهزنه عماته وخالاته قبل ليلتين. توزع أم طلال على الحاضرات الـ"صرر" والفرحة شقت الابتسامة في وجهها، أما شقيقاته علت "زغاريتهن" عند مقطع "لا تقول نسيتك خيي ياالعاريس لاتقول نسيتك أول ماطريتك وأنت المبدى لا تقول نسيتك" .

بعد قليل تطلب أم العريس من النساء تغطية رؤوسهن فابنها الأصغر سيدخل لإصلاح عطل السماعة، تركض احداهن مبتسمة بخجل لتغطية رأسها، فيتحدثن السلفات الأخريات "ياخيتي البنت اللي تتضبس مهو الكل يدري إنه ينصب عندها".

تعاود "الكراسي" لفتح سلاسل الحلقة التي شكلنها قبل لحظات، ليبدأن "البنتّة" باستعراض مهاراتهن في الرقص ببراءة، أما أمهاتهن فيزغردن ويصفقن "بانتاجهن" مستبشرات بعريس سيحصلن عليه حتماً بعد هذا الفرح.

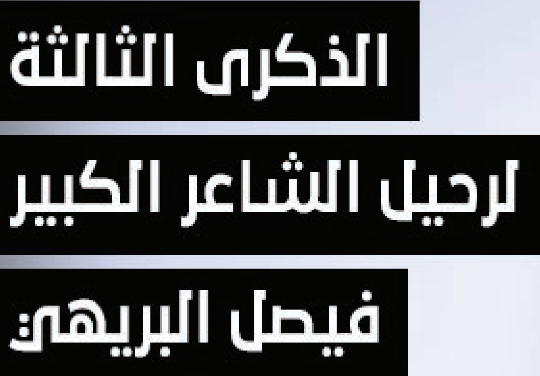
قديماً كان الفرح لابد أن يتبعه فرح، تسعد أمهات العريس بتوفيق راسين بالحلال وأن عرس ابنها أو ابنتها كان "مدل خير" لعروس حلمت برجل حتى وإن لم يكن على فرس أبيض "زلمة وفرده على جنبه" كدلالة على الرجولة والنضج، من كان يحمل السلاح هو ذاته من حضر في الخارج ليطلق رصاصات الفرح متباهياً أمام النسوة اللاتي ماسكتت ألسنتهن عن "الصلاة على النبي" و الزغاريت.

كانت تلك الليالي تتكرر يومين قبل الحنة والعرس.

يتبع...



الصورة لعرس أردني في العام ١٩٨٣



طالما تاهَ خافقي في محيطٍ
لم يجِدْ أيَّ ساحلٍ فيهِ يرسو

حالُهُ حالُ زورقٍ في خِضَمٍّ
هائجٍ ... كلُّ سعدِهِ فيهِ نحسُ

أينما يمَّمَ الفؤاد اتِّجاهاً
أثْبتَ الخوضُ أنَّ مسعاهُ عكسُ

يا لِعُمري....ويا لِيومي الذي إن
لاحَ في وجهِهِ غدٌ عادَ أمسُ